العلماء القتلى في التاريخ الإسلامي

(تـــذكير بعلماء كانوا ضحية لـمواقفهم النبيلة، أو أفعالهم، أو أفكارهم ومعتقداتهم، أو مؤلفاتهم، أو نبوغهم وتفوقهم، أو وسطهم الاجتماعي والثقافي).

جمع وتنسيق:

محمد بن حميد نجار

1442/1440هـ 2021/2019م.

إلى كل عالم يعي رسالته، ويقدر مسؤوليته،

ويعرف مهامه، ويصدح بالحق دون محاباة

لأحد ولا يخاف في الله لومة

لائم تشبها بمن سبقه.

إلى كل قارئ يريد أن يجعل سِيَّرَ

هؤلاء الأعلام نبراسا وقدوة

له ولمن يحبه.

بين يدي البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وحبيب رب العالمين ﷺ، أما بعد:

من المعلوم من الدين بالضرورة أن الإسلام جاء لحفظ ضروريات خمس، وهذه الضروريات هي المصالح التي تتضمن حفظ مقصود من المقاصد الخمسة التي نص عليها العلماء، وذكروها في كتبهم بعد استقراء الأدلة الشرعية وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب، وقد عرف الإمام الشاطبي الضروريات بقوله: "ما لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج، وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين"»[1]، وقال أبو حامد الغزالي: "إن مقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم"»[2].

فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة، وتحريم تفويت هذه الأصول الخمسة والزجر عنها يستحيل ألا تشتمل عليها ملة من الملل التي أريد بها إصلاح الخلق في الدنيا والآخرة»[3].

وحفظ النفس في الشرع يأتي بعد حفظ الدين لذلك اعتنى الإسلام بحفظها عناية فائقة، حيث شرع الشرائع وضبطها، وسن الأحكام التي يجلب بها للنفس الخير

---

1 مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية للدكتور محمد سعد اليوبي: ص 182.
2 مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة لماجد إسلام البنكاني: ص 17.
3 أنظر نفس المصدر: ص 18.

والمصالح، ويدفع عنها الشر والمفاسد، فحث على إيجادها وبقائها على الوجه الأكمل وذلك بالزواج والتناسل، كما أوجب لحمايتها تناول كل ما يقيمها من ضروري الطعام والشراب، واللباس، والسكن، وأوجب دفع الضرر عنها فحرم القتل والانتحار، وكل ما يلقي بها إلى التهلكة»[1]، وقد وضعت الشريعة الإسلامية مجموعة من الوسائل الكفيلة بحفظ النفس من التعدي عليها دون وجه حق، ومن هذه الوسائل:

تحريم الاعتداء عليها، وسد الذرائع المؤدية للقتل، والقصاص، وضرورة إقامة البينة في قتل النفس، وضمان النفس وذلك بالدية سواء في القتل العمد إذا عفا صاحب الدم وقَبِلها، أو في القتل الخطأ، وتأخير تنفيذ القتل لمن وجب عليه إذا خشي من قتله على غيره، والعفو عن القصاص، وإباحة المحظورات حال الضرورة»[2]، وغيرها من الوسائل التي تبين مدى اهتمام الشارع الحكيم بحفظ النفوس، والحث على عدم التعرض لها بسوء قال الله عز وجل ﴿**وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصَّدَّقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما۞ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**﴾ [النساء: **93/92**].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل دم امرئ مسلم**

[1] أنظر مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة لماجد إسلام البنكاني: ص19.
[2] أنظر مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية للدكتور محمد سعد اليوبي: ص212/211.

يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة»[1] قال ابن كثير رحمه الله: "ثم إذا وقع شيء من هذه الثلاث فليس لأحد من آحـــاد الرعية أن يقتله، وإنما ذلك إلى الإمــام أو نائبه"»[2].

غير أنه مع كل هذه الوسائل التي سنها الشارع الحكيم لحفظ النفوس، وعدم التعرض لها إلا بحق، يرى المتتبع للتاريخ الإسلامي سواء القديم أو الحديث كمية كبيرة من الاعتداء على الأنفس بقتلها بسبب أو بغيره نسأل الله السلامة، وقــد كان للعلماء المسلمين حظ وافر من هذا الاعتداء عليهم، فقد كان منهم:

- ضحـــايا الجهل والجهلاء كأبي جعفر النحاس المصري الذي قتله عامي جاهل عندمـــا رآه يُقطِّع بيتا من الشعر تقطيعا عروضيا على نهر النيل فظن الغبي أنــه يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الأسعار فدفعه برجله في النهر.
- ومنهم ضحـايا الخلافات المذهبية والعقائدية، وأبرزهم العلمـــاء والفقهـــاء الذين قتلهم العبيديون الشيعة أيام حكمهم وسيطرتهم.
- ومنهم ضحايا الحكام والأمراء، وما أكثرهم.
- ومنهم ضحـايا لحمايــة عقائد العامــة من الانحراف عن جادة الصواب، كالذين أهدر العلماء دمهم، ووافقهم الحاكم والقاضي على ذلك.
- ومنهم ضحايا لأعداء الحرية الفكرية كالكاتب والمفكر المصري العلماني فرج فودة الذي قتل على حين غرة من طرف عــامة أعداء لهذه الحرية، فقد كان يتجرأ

[1] أخرجه البخاري ومسلم/ تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ص 514.
[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ص 515.

ويعلن رفضه تطبيق الشريعة الإسلامية، ويدعي تفوق القانون الوضعي على شريعة الله، إلى غير مـــا قاله ونشره»[1]، ومع ذلك فلا يحق لأحد أن يقتـل أحدا لمجرد اختلاف رأيه وفكره عنـــه، بل يواجه بالحجـة والبرهان، وإن أساء لرمز من الرموز التي لا ينبغي التعرض لهـــا بالإساءة فيرفع أمره للقضاء، أما أن يتم قتله على حين غرة فلا يجوز، لأن الفوضى ستعم البلاد إذا طبق كل واحد ما يراه مناسبا.

- ومنهم ضحايا الاستعمار والاحتلال وما أكثرهم، وأبرزهـــم الشيخ المصلح الذي لا قبر لـــه العربي بن بلقاسم التبسي الجزائري رحمه الله الذي أعدمـــه الاستعمار الوحشي في بركة من الزيوت المغلية.
- ومنهم في عصرنا هذا الضحـايا الذين قتلهم أعـداء الملة، وأعداء النبوغ والتفوق، كالمخابرات الأجنبية التي تقتل العلماء المسلمين الذين برعوا في مجالاتهم، ولم يريدوا الانضمام لهم للاستفادة من خبراتهم، فاتخذوا مبدأ الاغتيال وسيلة للتخلص منهم لضمان التفوق النوعي، وذلك بطريقة صامتـــة ودون اعتراف مباشر، حيث يصفي الموساد الصهيوني، والمخابرات الأجنبيـــة الكثير من العلمـــاء العرب والمسلمين بمسدسات مكتومة الصوت، وحرقا، وبقنابل لاصقة، وتفجيرات عن بعد، وحوادث سيارات غامضة، ولا يركزون كثيرا على جنسية العالم المستهدف وانتمائه الفكري والعقائدي والمذهبي، ولكن هدفهم يبقى إجهاض أي فكرة أو مبـــادرة تشكل خطرا على تفوقهم العسكري والعلمي النوعي، ويـــلاحظ في السنوات الأخيرة كيف أن هذه الأجهزة والمخابرات توجهت إلى اغتيال العلماء الفلسطينيين والعرب ممن اخترقوا هذا الحـــاجز وشارفوا على ضرب أسطورة التفوق

[1] أنظر زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 4/192-193.

العلمي في مقتل، لذلك اتخذوا مبدأ الاغتيال الجبان وسيلة من أجل هـدم فكرة التقدم والنهضة والمقاومة بجميع أدواتهـا خاصـة في جانبها العلمي والثقافي، لإخـافة العلماء العرب وغير العرب من المسلمين للتخلي عن فكرة الوطـن، والتقدم والنهوض، ودفعهم إلى الهجرة إليهم.

كل هذه الأسباب دفعتني إلى جمع هؤلاء الأعلام في بحث مستقل بهم، خاصة أنني لم أقف على حد علمي واطلاعي على أي بحث أو كتاب يتحدث عن العلمـاء القتلى، ويترجم لهم في بحث مشترك لا يُخلط بغيرهم، بل يتم ذكر ترجمة العالم المقتول في تحقيق لكتابه، أو ترجمة بسيطة له مع غيره في كتب التراجم، أو يذكر اسمه فقـط في بعض المقالات المتفرقة هنا وهناك، لذلك آثرت أن أجمع شتـات هذه التراجم في بحث مستقل يجمع أسمـاء هؤلاء الأعلام، وأخبـارهم، وسبب مقتلهم، وكنت أردت أن أترجم لمائة عـالم مقتول، لكن رأيت أن البحث سيطول جدا فترجمـت لأربعين عالما، وبقية المائة ذكرتهم في آخر البحث مرتبين على حسب سنـوات وفـاتهم بعد كتابة اسمهـم الكامل، وتاريخ مقتلهم، والكتب أو المقالات التي تترجم لهم، وتذكر سبب مقتلهم.

ولم أقتصر –سواء في ترجمة الأربعين أو بقية المائة– على العلماء الفحول الكبار فقط، بل كل من ينتسب إلى مجال الفكر والدعوة والثقافـة من: دعاة ومفكرين، ومقرئين وفقهاء، وأساتذة ومعلمين، وكُتاب وشعراء، وأدباء وفلاسفة، وغيرهم، فكل من قتل في سبيل شيء، أو بسبب شيء فعله، أو اعتقده وآمن به وصرح به، أوردته في هذه الصفحات، ولا أقتصر كذلك على العلمـاء الذين عدَّلهم غيرهم، بل أورد العلماء الذين جـاء في حقهم جَرح، فالمهم أنه شخص ينتسب إلى مجال الفكر والثقافة،

ومصاحبة الكتب والاطلاع عليهـــا، فقتل لسبب من الأسبـاب التي سنوردها عند الحديث عنه.

أضف أن كلمة العلماء هنا بمعنى الشمول، فليس الاقتصار على علماء الدين والفقه وما يتصل بالعلوم الشرعية والأدبية والتاريخية فقط، بل حتى علماء العلوم التطبيقية الأخرى كعلماء الذرة والطب والهندسة وما يتصل بذلك مما تنهض به الأمة في مجالها التطبيقي، فالمهم أنه عالم ينسب إلى الأمة الإسلامية في مختلف عصورها ومراحلها، سواء في عصر القوة والغلبة والتمكين، أو في زمن الضعف والخنوع والذلة، ﴿**وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**﴾ [هود: 88].

1. عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت 23هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي، أبو حفص العدوي، الملقب بالفاروق»**[1].

كان رضي الله عنه من علماء وفقهاء الصحابة فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى رأيت الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر**»، قالوا: فما أولت يا رسول الله ذلك؟ قال: «**العلم**»[2]، ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه كذلك أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم**»[3]، وقال عبد الله بن مسعود رضي

---

[1] ترجم له كثير من العلماء في كثير من الكتب وحسبنا أن نذكر بعضهم:
- البداية والنهاية: 180/10.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير: 446/2.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 484/4.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 897.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: 74/2.
- سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لمحمد الصلابي.
- وأخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر لعلي ونجي الطنطاوي، وغير ذلك من الكتب الكثيرة.

[2] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: 77/2. رواه الإمام الترمذي في سننه برقم 3687.

[3] الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: 76/2.

الله عنه: «لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة»[1].

ولد عمر رضي الله عنه بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل الـمبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل إنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من وجوه قريش وساداتها وكانت قريش قد عهدت إليه بالسفارة إلى غيرها من القبائل»[2].

ولما بعث النبي ﷺ كان عمر شديدا عليه وعلى الـمسلمين، ثم أسلم بعد رجال سبقوه قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا، وإحدى عشرة امرأة، وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا، وعشرين امرأة، فكمل الرجال به أربعين»[3]، وكان النبي ﷺ قد قال قبل إسلام عمر: «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**» وكان أحبهما إليه عمر»[4]، وكان إسلامه بادرة خير وبشرى للمسلمين في مكة قال ابن مسعود: «كان إسلام عمر فتحا، وهجرته نصرا، وإمارته رحمة»[5].

وقد شهد مع النبي ﷺ كل الـمشاهد، وكان له نعم الصاحب والناصر، وهو أحد الـمبشرين العشرة بالجنة، تولى رضي الله عنه الخلافة بعد موت أبي بكر رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة، فكان نعم الأمير لخير الناس، نشر العدل، ونبذ الظلم، وكتب الله

1 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: 78/2.
2 أنظر الإصابة في تمييز الصحابة: 484/4.
3 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 897.
4 رواه الترمذي في سننه برقم: 3681.
5 كنز الدرر وجامع الغرر: 174/3.

الامتداد للدولة الإسلامية في ولايته لأنه اهتم بالجهاد ونشر دعوة الإسلام للناس، وكانت مدة ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام أو تسعة»[1].

- **مقلته رضي الله عنه:**

في سنة 23هـ حج رضي الله عنه ونزل بالأبطح فدعا الله عز وجل دعاء الوجل الخائف، وتضرع إلى ربه بأن سنه قد كبرت، وقوته قد ضعفت، ورعيته قد انتشرت، وخاف من التقصير، وسأل الله تعالى أن يقبضه إليه غير مفرط، فاتفق في هذا العام أن ضربه أبو لؤلؤة فيروز المجوسي الأصل الرومي الدار وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الصبح من يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة من سنة 23هـ بخنجر ذات طرفين، ضربه ثلاث ضربات، وقيل ست ضربات، إحداهن تحت السرة، فخر من حر السلاح رضي الله عنه، واستخلف عبد الرحمن بن عوف ليكمل الصلاة بالناس ففعل، وخرج القاتل هاربا لا يمر بأحد إلا ضربه حتى ضرب ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة كما قال ابن كثير، فألقى عليه عبد الله بن عوف بُرنسا له فأحكمه، فلما علم أنه مقبوض نحر نفسه، وحمل عمر رضي الله عنه إلى بيته وجرحه يسيل دما»[2].

فلما استقر قال لابنه: يا عبد الله بن عمر أخرج فانظر من قتلني؟، فقال: يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال إذ ذاك: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة»[3]، ثم دعا بطبيب من العرب فسقاه نبيذا[4] فخرج من الطعنة، فشُبه النبيذ بالدم لما خرج، ودعا بطبيب آخر من الأنصار

---

1 تاريخ خليفة بن خياط: ص 153.
2 أنظر البداية والنهاية: 189/10.
3 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري: ص 703.
4 المراد بالنبيذ المذكور كما شرحه الدكتور علي الصلابي في كتابه سيرة عمر رضي الله عنه هو: تمرة نبذت في ماء أي نقعت فيه، كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء.

فسقاه لبنا فخرج من الطعنة أبيض فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت، فقال عمر رضي الله عنه: صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير ذلك لكذبتك»[1].

والسبب في قتله رضي الله عنه كما يذكر ابن الأثير في "الكامل": أن عمر رضي الله عنه خرج يوما إلى السوق فلقيه أبو لؤلؤة المجوسي، وكان غلاما للمغيرة بن شعبة فقال: "يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن علي خراجا كثيرا"، قال: "وكم خراجك؟"، قال: "درهمان كل يوم"، قال: "وإيش صناعتك؟"، قال: "نجار، نقاش، حداد"، قال: "فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال"، فزاد في خراجه إلى مائة في كل شهر كما قال ابن كثير في "البداية والنهاية"، وقال عمر: "قد بلغني أنك تقول: لو أردت أن أصنع رحى تطحن بالريح لفعلت"، قال: "نعم"، قال: "فاعمل لي رحى"، قال: "لئن سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها من في المشرق والمغرب"، ثم انصرف عنه، فقال عمر: "لقد أوعدني العبد"، فما مضى كثير من الوقت حتى ضربه، وكان كلامهما في السوق يوم الثلاثاء عشية، وطعنه صبيحة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة»[2].

ولا يبعد أن تكون هذه مؤامرة حاكها الفرس لقتله رضي الله عنه لما فتح حصونهم، وأذلهم في عقر دارهم، وشرد ملكهم، جاء في كتاب "المحن" لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي أن ابن إسحاق روى عن صالح بن كيسان عن الزهري عن سعيد بن

[1] أنظر كنز الدرر وجامع الغرر: 244/3.
[2] أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: 446/2. والبداية والنهاية: 190/10.

المسيب قال: كان الذي تشبه عليهم في جفينة[1] والهرمزان[2] أن عبد الله بن أبي بكر قال: "إني قد مررت بهم أمس وجفينة والهرمزان وأبو لؤلوة جلوس يتناجون، فمرت بهم دابة ففرقت منهم، فبرز منهم سهـــم خنجر له رأسان، فإن كان الذي أصيب به عمر هذه الصفة فلا أرى القوم إلا قد كانوا فيه جميعا"، فنظروا إلى الخنجر فإذا هو كما وصف»[3].

فكان ما كان من الأحداث من استئذان عمر على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما بأن يدفن مع صاحبيه، وأمر ولده أن يقضي دينه، ومـــا صاحب ذلك من الأحداث التي تغص بها الكتب التاريخيـــة، فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وعن الصحابة أجمعين.

= = = = = = =

1 جفينة نصراني من أهل الحيرة ظئرا لسعد بن مالك أقدمه إلى المدينة للصلح الذي بينه وبينهم وليعلم أبناء المدينة الكتابة. أنظر كتاب وجاء دور المجوس: ص 54.

2 الهرمزان قائد فارسي مشهور كان ميمنة رستم في القادسية ثم هرب بعد هلاك رستم، ثم ملك خورستان وقاتل المسلمين ولما رأى عجزه طلب الصلح فأجيب إليه، ولكنه غدر وقتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك، فقاتله المسلمون وأسروه وساقوه إلى عمر بن الخطاب، فأسلم فأسكنه المدينة. أنظر كتاب وجاء دور المجوس: ص 54.

3 أنظر كتاب المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي: ص 69، وكتاب وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب: ص 54.

2. عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت 35هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي**، يجتمع هو ورسول الله ﷺ في عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عمرو، وقيل: كان يكنى أولا بابنه عبد الله وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ ثم كُنِّي بأبي عمرو وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس»[1].

ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح»[2]، وكان من أشراف قريش وأثريائهم»[3] أسلم رضي الله عنه قديما وكان يقول: إني رابع أربعة في الإسلام»[4]، قال ابن إسحاق: "كان أبو بكر مؤلفا لقومه فجعل يدعو إلى الإسلام من يثق بـه، فأسلم على يده فيما بلغني: الزبير، وطلحـة، وعثمان"»[5]، وكان يحب الله ورسولـه ويحبه الله ورسوله، زوجه النبي ﷺ ابنته رقية وماتت عنده في أيام بدر، فزوجه بعدها

---

[1] ترجم له رضي الله عنه كثير من العلماء، خصوصا الكتب التاريخية فشهرته مطبقة وترجمته مشهورة ومنتشرة، ويتم ذكره والكلام عنه في أحداث سنة 35هـ، ومن بين الكتب التي تناولت ترجمته رضي الله عنه:

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: 11/2.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 377/4.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 825 رقم الترجمة 3590.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ الأصفهاني: 55/1.
- كنز الدرر وجامع الغرر: 254/3.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير: 70/3.
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي: 92/1.
- عثمان بن عفان شخصيته وعصره: لمحمد الصلابي.

[2] الإصابة في تمييز الصحابة: 377/4.

[3] أنظر الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي: 92/1.

[4] أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 825.

[5] الإصابة في تمييز الصحابة: 377/4.

أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب بذي النورين»[1]، ولما ماتت قال رسول الله ﷺ: «**لو أن لنـــا ثالثة لزوجناك**»[2]، بل لحب رسول الله ﷺ لـه قال فيما يرويه علي بن أبي طالب: «**لو أن لي أربعين بنتا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة**»[3].

وكان رضي الله عنه وأرضاه من أشد الصحابة حياء حتى إن الـملائكة لتستحيي منـه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجع في بيتي كاشفـا عن ساقيـه، فاستأذن أبو بكر فأذن لـه وهو على تلك الحالة، فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فدخل، فتحدث، ولما خرج قالت عائشة: يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تهتش له ولـم تباله، ثم دخل عمر فلم تهش له ولـم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال ﷺ: «**ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الـملائكة؟**»[4].

وكان رضي الله من أغنياء الصحابة وأثريائهم كما سلف وقد بذل أمواله الكثيرة في نصرة الإسلام في غير ما موضع والأخبار بذلك مشهورة معروفة، وهو أحد العشرة الـمبشرين بالجنة، كما يعتبر رضي الله عنه من علماء الصحابة ومحدثيهم قال الدكتور علي الصلابي: "يعتبر عثمان رضي الله عنه من كبار علماء الصحابة في القرآن والسنة النبوية، وسيأتي الحديث عن اجتهاداته الفقهية في المجال القضائي والـمالي والجهادي بإذن الله تعالى»[5].

وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة وروى عن أبي بكر الصديق، وعمر بـن

---

1 الإصابة في تمييز الصحابة: 377/4.
2 أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 826.
3 أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 826.
4 الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي: 93/1،54.
5 عثمان بن عفان شخصيته وعصره لمحمد الصلابي: ص 104/102.

الخطاب، وروى عنه أولاده: عمرو، وأبان، وسعيد، وابن عمه مروان بن الحكم بن أبي العاص، ومن الصحابة ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وزيد بن ثابت، وعمران بن حصين، وأبو هريرة، وغيرهم، ومن التابعين: الأحنف، وعبد الرحمن بن أبي ضمرة، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وأبو عبد الرحمن السلمي، ومحمد بن الحنفية، وآخرون»[1].

تولى الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقد بويع له بالخلافة يوم السبت غرة محرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر رضي الله عنه بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة»[2].

- **صفة مقتله رضي الله عنه:**

تحدث العلماء كثيرا عن الأسباب التي أدت إلى مقتله رضي الله عنه، وأفاضوا في ذلك كثيرا، وليس المقام يسمح بإيراد كلامهم في ذلك، ولكن أقتصر على ذكر الأيام الأخيرة من حياته وكيفية مقتله رضي الله عنه»[3].

قال ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم": "وأشرف عثمان فقال: "يا أهل المدينة إني أستودعكم الله فارجعوا"، ولزم عثمان الدار أربعين ليلة، فلما مضت من الأربعين ثماني عشرة ليلة قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الآفاق: حبيب من الشام، ومعاوية من مصر، والقعقاع بن عمرو من

---

1 الإصابة في تمييز الصحابة: 378/4.
2 أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 15/2.
3 ومن أراد أن يتوسع في قراءة تلك الأسباب وما صاحب ذلك إلى يوم مقتله والأقوال الواردة في ذلك فليراجع:
- الكامل في التاريخ: 46/3.
- والبداية والنهاية: 277/10، 278، 279، 280.
- وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 232/2، وغير ذلك.

الكوفة، ومجاشع من البصرة، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان، ومنعوه من كل شيء حتى من الماء، فبعث إلى علي رضي الله عنه بأنهم قد منعونا الماء، وإلى طلحة والزبير وعائشة وأزواج رسول الله ﷺ فجاء إليهم علي فقال: "إن الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين، فإن الروم لتأسر فتطعم وتسقي"، فقالوا: "لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ولا يشرب"، فرجع (...) فلما علم المصريون أنهم مقصودون قالوا: "لا ينجينا إلا قتل هذا الرجل"، فراموا الباب فمنعهم الحسن، وابن الزبير، ومحمد بن طلحة، ومروان، وسعيد بن العاص، وكانوا مقيمين على الباب فناداهم عثمان: "الله الله أنتم في حل من نصرتي"، فأبوا ففتح الباب، وخرج ومعه الترس والسيف، فبارز المصريون وركبهم هؤلاء فتراجعوا، وأقسم على أصحابه ليدخلن إذا أبوا أن ينصرفوا، فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين، واتخذ عثمان القرآن تلك الأيام نجيا، يصلي وعنده المصحف، فإذا أعيا جلس فقرأ فيه.

فجاء المصريون بنار فأحرقوا الباب، وعثمان في الصلاة قد افتتح طه فما كرثه ما سمع، وما تتعتع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه، وبارز مروان يومئذ، فاختلف هو ورجل منهم ضربتين فاجتر هذا أصحابه وهذا أصحابه، واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملأوها ولا يشعر بالذين بالباب فقال رجل: "اخلعها وندعك"، فقال: "لست خالعا قميصا كسانيه الله"، فخرج ودخل آخر فلم يقتله، وجاء ابن سلام ينهاهم، فقالوا: "يا ابن اليهودية ما أنت وهذا"، فأتاه الغافقي وبيده حديدة فضرب بها رأسه فشجها فقطر دمه على المصحف، وضرب المصحف برجله، ثم تعاونوا عليه فضربه سودان بن حمران، فوثبت نائلة بنت الفرافصة فصاحت وألقت نفسها عليه وأخذت السيف بيدها، فتعمدها فقطع أصابع يدها وقتله، فوثب غلام

لعثمان فقتل سودان، فقتل قتيرة الغلام، فوثب غلام آخر وقتل قتيرة، ورموا بهما فأكلتهما الكلاب، ولم يغسل عثمان ولا غلاماه لكونهم شهداء، ودفنا إلى جنب عثمان بالبيت، وانتهبوا متاع البيت، ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف، وتنادوا في الدار: أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه، فأتوه فانتهبوه»[1]، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد قتل رضي الله عنه يوم الجمعة قبل الغروب لثماني عشرة من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين 35هـ»[2].

وكان رسول الله ﷺ قد بشره بالجنة على بلوى تصيبه كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[3]، وأمره في حديث آخر ألا ينصاع لأقوال الظالمين وألا يجاريهم ويمتثل لأمرهم، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم**»[4]، لذلك صبر رضي الله عنه وتجنب القتال وآثر حقن دماء المسلمين، وقد قيل له يوم الدار لما حصر: "ألا تقاتل؟" فقال: "لا، إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا وأنا صابر نفسي عليه"»[5].

وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما، وقيل: كانت خلافته إحدى عشرة

---

1 المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي: 5/55،54.

2 نفس المصدر: 5/55.

3 عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حديقة بني فلان والباب علينا مغلق إذ استفتح رجل فقال النبي ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة**»، فقمت ففتحت الباب فإذا أنا بأبي بكر الصديق فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ودخل، فسلم وقعد، ثم أغفت الباب فجعل النبي ﷺ ينكث بعود في الأرض فاستفتح آخر، فقال: «**يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة**»، فقمت ففتحت فإذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ودخل، فسلم وقعد، وأغلقت الباب فجعل النبي ﷺ ينكث بذلك العود في الأرض إذا استفتح الثالث الباب فقال النبي ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس قم فافتح الباب له، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**» فقمت ففتحت الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فقال: الله المستعان وعليه التكلان، ثم دخل فسلم وقعد»[3]. **[رواه البخاري ومسلم والترمذي والإمام أحمد أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 826].**

4 رواه الإمام الترمذي في سننه برقم 3705.

5 أنظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 2/14.

سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما، وقيل ثمانية عشر يوما»[1].

وأما عمره رضي الله عنه فإنه جاوز الثمانين على المشهور، فقيل إحدى وثمانين سنة، وقال الواقدي وغير واحد: "توفي عن ثنتين وثمانين سنة"، وقال صالح بن كيسان: "وأشهر"، وقيل: "أربع وثمانين"، وقيل غير ذلك من الأقوال»[2]، فرحمه الله رحمة واسعة ورضي الله عنه وأرضاه.

= = = = = = =

[1] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 18/2.
[2] أنظر البداية والنهاية: 323/10.

3. علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو أبو الحسن والحسين وزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ **علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي** ابن عم رسول الله ﷺ»[1]، أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم»[2]، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، وتربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد كلها سوى غزوة تبوك فقال له النبي ﷺ بسبب تأخيره له في المدينة: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»[3].

كان رضي الله من علماء الصحابة وقضاتهم، **روى** عن النبي ﷺ فأكثر، **وروى عنه:** بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر، وعبد الله بن مسعود، وابن عمر، وعبد الله

---

[1] أنظر ترجمته في:
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 464/4.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 871.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: ص 42.
- كتاب المحن: ص 89.
- البداية والنهاية:5/11.
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي: 96/1.
- تاريخ خليفة بن الخياط 198.
- كنز الدرر وجامع الغرر: 314.397/3.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ الأصفهاني: 61/1.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 350/2.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير: 254/3.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي: 172/5.
- كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: 17/3.
- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شخصيته وعصره لعلي محمد الصلابي.

[2] الإصابة في تمييز الصحابة: 464/4.

[3] نفس المصدر: 464/4.

بن جعفر، وعبد الله بن الزبير، وأبو موسى الأشعري، وأبو سعيد الخدري، وأبو رافع، وصهيب، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة، وأبو هريرة، وجابر بن سمرة، والبراء بن عازب، وغيرهم من الصحابة»[1].

وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب، ومسعود بن الحكم الزرقي، وقيس بن أبي حازم، وعبيدة السلماني، وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والأحنف بن قيس، وزر بن حبيش، وشريح بن هانئ، والشعبي، وأبو الأسود الديلي، وغيرهم كثير»[2].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه**»[3]، وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال: "قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي؟، قال: لا والله ما أعلمه"»[4]، وقال عبد الله بن عباس: "لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر»[5]، وعن عبد الله بن مسعود قال: "كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب"»[6]، وقال سعيد بن المسيب: "ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب"»[7]، وقال عمر بن الخطاب: «علي أقضانا وأُبي أقرؤنا، وإنا لنترك أشياء من قراءة أبي"»[8]، وعن سعيد بن المسيب قال: "كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن"، وعن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس

---

1 أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 875.
2 نفس المصدر.
3 نفس المصدر: ص 875.
4 الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 50/2.
5 أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 875.
6 نفس المصدر: ص 875.
7 نفس المصدر: ص 875.
8 الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 49/2.

قال: "إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلى غيره"»[1].

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبيد الله بن عياش بن ربيعة: "يا عم، لم كان ضَغْوُ الناس إلى علي؟، قال: "يا ابن أخي إن عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله ﷺ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود بالماعون"»[2].

تولى رضي الله عنه الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة خمس وثلاثين، واستمر فيها إلى أن قتل، وكانت مدة خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر»[3].

وقد لخص ضرار الصدائي حاله في كلمات تغني في هذا الموضع عن ذكر مناقبه وأخباره وزهده وورعه رضي الله عنه، قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لضرار الصدائي: "يا ضرار صف لي عليا"، قال: "أعفني يا أمير المؤمنين"، قال: "لتصفنَّه"، قال: "أما إذ لابد من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القُوى، يقول فضلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس من الليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، وينبأنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا، وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، ولا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد أني لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت

[1] أسد الغابة في معرفة الصحابة: ص 876.
[2] أنظر نفس المصدر: ص 876.
[3] أنظر البداية والنهاية: 22/11.

نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غُري غيري، ألي تعرضت! أم إليَّ تشوقت! هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، فبكى معاوية رضي الله عنه وقال: "رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟"، قال: "حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها"»[1].

- **مقتله رضي الله عنه:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر، فجلست عنده فأتاه النبي ﷺ فنظر في وجهه، فقال له أبو بكر وعمر: يا نبي الله ما نراه إلا ميتا، فقال: «**لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يملأ غيظا، ولن يموت إلا مقتولا**»[2]، وقيل من غير وجه إن عليا رضي الله عنه كان يقول: "ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه من هذه" يعني لحيته من دم رأسه»[3].

وأما سبب مقتله رضي الله عنه فكما يلي:

اجتمع عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي، وقيل اسم البرك هو الحجاج، وعمرو بن بكر التميمي السعدي، وهم من الخوارج، فتذاكروا أمر الناس، وعابوا على ولاتهم، ثم ذكروا قتل علي لإخوانهم الخوارج من أهل النهروان[4] فترحموا عليهم وقالوا: "ما نصنع بالبقاء بعدهم؟ فلو شرينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم البلاد؟" فقال ابن ملجم: "أنا أكفيكم علي بن أبي طالب"، وقال البرك

---

[1] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 52/2.
[2] أنظر الكامل في التاريخ: 254/3.
[3] نفس المصدر.
[4] أنظر معركة النهروان في كتاب سيرة أميرة المؤمنين علي بن أبي طالب شخصيته وعصره لعلي الصلابي: ص 563.

بن عبد الله: "أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان"، وقال عمرو بن بكر: "أنا أكفيكم عمرو بن العاص"، فتعاهدوا وتواثقوا ألا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه، وتواعدوا على اليوم السابع عشر من شهر رمضان على تنفيذ خطتهم، فأخذوا أسيافهم وسموها وأعدوها لمهمتهم القبيحة.

ثم انطلق كل واحد منهم قاصدا صاحبه، فتوجه ابن ملجم وكان من أهل مصر إلى الكوفة حيث مقر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدخلها وكتم أمره عن أصحابه من الخوارج الذين هم بها، فبينما هو جالس في قوم من بني تيم الرباب وهم يتذاكرون قتلاهم يوم النهروان إذ أقبلت عليهم امرأة منهم يقال لها قطام بنت الشجنة وكانت فائقة الجمال، فقدت أباها وأخاها يوم النهروان، فلما رآها ابن ملجم أخذت بقلبه، وسلبت عقله، ونسي مهمته التي هو من أجلها، فخطبها من نفسها فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم، وخادمـــا، وقينة، وأن يقتل علي بن أبي طالب، فقال ابن ملجم: هو لك، ووالله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي، فتزوجها ودخل بها كما ذكر ابن كثير، ثم شرعت تحرضه وتألبه، وتملأ قلبه أكثر مما هو مملوء، ثم ندبت رجلا من قومها اسمه وردان ليكون معه، واستمال ابن ملجم رجلا آخر يقال لـــه شبيب بن بجرة الأشجعي الحروري فأجابه بعد تمنع، فلما دخلت الليلة التي تواعدوا من أجلها قال ابن ملجم لشبيب ووردان: "هذه الليلة التي واعدت أصحابي أن يقتل كل واحد منا فيها صاحبه الذي ذهب إليه"، فجاءوا متوشحين سيوفهم، فجلسوا مقابل السدة[1] التي يخرج منها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما خرج يُنهض الناس من النوم إلى الصلاة ويقول: "أيها الناس الصلاة الصلاة" ضربه شبيب بالسيف

[1] السدة: باب الدار والظلة بباب الدار، والساحة بين يدي الدار.

فوقع بعضادة الباب [أي خشبتاه من جانبيه]، ثم ضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف فسال دمه على لحيته الطاهرة رضي الله عنه وقال لـه: "الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك"، فنادى علي رضي الله عنه وهو مدرج في دمائه: "عليكم به"، فهرب وردان وأدركه رجل من حضرموت فقلته، وفات شبيب الناس ونجا، وقبض على ابن ملجم، وقدم علي رضي الله عنه جعدة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس صلاة الفجر، وحمل هو إلى بيته، وحمل إليه ابن ملجم فأوقف بين يديه وهو مكتوف: فقال له: "أي عدو الله ألـم أحسن إليك"، قال: "بلى"، قال: "فما حملك على هـــذا؟" قال: شحذته [أي السيف] أربعين صبـــــاحا، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه"، فقال له علي: "لا أراك إلا مقتولا به، ولا أراك إلا من شر خلقه"، ثم قال: "إن مت فاقتلوه، وإن عشت فأنا أعلم كيف أصنع به"»[1].

ثم أوصى رضي الله عنه أولاده، وجعل يكثر من قول لا إله إلا الله لا ينطق بغيرها، وقد قيل إن آخر ما تكلم به هو قول الله جل وعلا: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره۞ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**﴾ **[الزلزلة الآية 8/7]**»[2]، وقد غسله ابناه الحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر، وصلى عليه الحسن فكبر تسع تكبيرات»[3]، ودفن رضي الله عنه بالكوفة عند مسجد الجماعة، وقيل في القصر، وقيل غير ذلك»[4]، وكان مقتله رضي الله عنه ليلة الجمعة سحرا، وذلك لسبع عشرة خلت من شهـــر رمضان من سنة أربعين للهجـــرة، وقيل: قتل في ربيع الأول، والأول هـــــو الأصح

[1] أنظر الكامل في التاريخ: 254/3، والبداية والنهاية: 12/11، وكنز الدرر وجامع الغرر: 398/3.
[2] أنظر البداية والنهاية: 15/11.
[3] نفس المصدر: 17/11.
[4] أنظر الكامل في التاريخ: 261/3.

الأشهر، عن ثلاث وستين سنة، وقيل: خمس وستين، وقيل: ثمان وخمسين»[1].

وأما القاتل ابن ملجم عليه من الله ما يستحق فقد قدمه الحسن رضي الله عنه وقتله، وأخذه الناس فأدرجوه في بواري [جمع بارية وهو الحصير المنسوج] وأحرقوه بالنار»[2].

وأما البرك بن عبد الله فإنه كمن لمعاوية بن أبي سفيان في تلك الليلة التي ضرب فيها علي، فلما خرج للصلاة ضربه ضربة موجعة غير أنه لـم يصب منه مقتلا، وإنما أصاب منه منسلا فلم يولد له بعد تلك الضربة ولد»[3].

وأما عمرو بن بكر فإنـــه كمن بدوره لعمرو بن العاص تلك الليلة غير أنه لبقية في عمره اشتكى بطنه ولـم يخرج للصلاة، وأمر صاحب شرطته خارجة بن أبي حبيب أن يصلي بالناس، فلما رآه ظنه ابن العاص فشد عليه وقتله، فأخذ القاتل إلى عمرو فسلم الناس عليه بالإمارة فقال القاتل وهو في دهشة: "من هذا؟"، قالوا: "عمرو؟"، قال: "فمن قتلت؟" قالوا: "خارجة"، قال: "أما والله يا فاسق مـا ظننته غيرك"، فقال عمرو: "أردتني وأراد الله خارجة" فأرسلها مثلا، فقدمه وقتله»[4]، فرحم الله عليا ورضي عنه وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

= = = = = = =

[1] أنظر البداية والنهاية: 22/11.
[2] الكامل في التاريخ: 258/3.
[3] نفس المصدر: 258/3.
[4] أنظر نفس المصدر: 259/3.

4. عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ت 74هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي»**[1].

أسلم رضي الله عنه قديما مع أبيه ولم يبلغ الحلم، وهاجر وعمره عشر سنين، وقد استُصغر يوم أحد، وكان ابن أربع عشرة سنة، فلما كان يوم الخندق أجازه النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، فشهدها وما بعدها»[2]، قال فيه النبي ﷺ «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**» فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل»[3].

---

[1] أنظر ترجمته في:
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 155/4.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: 569/1.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ص 716.
- كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: 133/4.
- سير أعلام النبلاء: 203/3.
- البداية والنهاية لابن كثير: 233/12.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ الأصفهاني: 7/2.
- طبقات الفقهاء للإمام الشيرازي: ص 49.
- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي: 276/1.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 28/3.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 124/1.
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للإمام تقي الدين محمد الفاسي المكي: 215/5.
- أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر تأليف علي ونجي الطنطاوي.

[2] البداية والنهاية: 233/12.
[3] سير أعلام النبلاء: 210/3.

كان رضي الله من حفاظ الصحابة للحديث والمكثرين لروايته، **روى عن** النبي ﷺ وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وعامر بـن ربيعة، وزيد بن ثابت، وزيد بن الخطاب، وسعد، وابن مسعود، وعثمان بن طلحة، وأسلم، وحفصة أخته، وعائشة، وغيرهم رضي الله عنهم»[1].

وروى عنه خلق كثير جدا منهم: آدم بن علي، وأسلم مولى أبيه، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب، وأمية بن عبد الله الأموي، وأنس بن سيرين، وبسر بن سعيد، وبشر بن حرب، وابنه بلال بن عبد الله، والحسن البصري، وابنه حمزة بن عبد الله، وخالد بن كيسان، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عامر، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن دينار، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون، ومحمد بن سيرين، وأبو جعفر الباقر، وابن شهاب الزهري، ومسروق، ومسلم بن جندب، وميمون بن مهران، ونافع مولاه، وأبو عثمان النهدي، وأبو العجلان المحاربي»[2]، وغيرهم كثير ممن أوردهم الإمام الذهبي وغيره، وقد أوصلهم الذهبي في "سير أعلام النبلاء" إلى أكثر من مائتي راوي.

قال الإمام مالك: "أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يفتي الناس في الموسم، وكان من أئمة الدين"»[3] وكان يقال في شأنه: "إنه أعلم الصحابة بمناسك الحج"»[4].

ومع ما جمعه من علم، وضمه من حديث كان رضي الله عنه ورعا وحذرا جدا في مسألة الإفتاء قال في "العقد الثمين": وكان من أهل العلم والورع، كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحري والاحتياط والتواني في فتواه"»[5]، روى ابن سعد في

---

1 أنظر سير أعلام النبلاء: 204/3.
2 أنظر نفس المصدر: 204،207/3.
3 أنظر طبقات الفقهاء للإمام الشيرازي: ص 50.
4 وفيات الأعيان: 29/3.
5 أنظر العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للإمام تقي الدين محمد الفاسي المكي: 216/5.

"طبقاته" أن رجلا سأله عن مسألة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته، فقال له الرجل: "يرحمك الله أما سمعت مسألتي؟"، قال: "بلى، ولكنكم كأنكم ترون أن الله ليس بسائلنا عما تسألوننا عنه، اتركونا يرحمك الله حتى نتفهم في مسألتك فإن كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا به"»[1].

وكان رضي الله يتبع أمر رسول الله ﷺ ويتتبع آثاره وحاله وأفعاله ويهتم بذلك كثيرا حتى خيف على عقله من اهتمامه الشديد بذلك»[2]، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهدها ويصب في أصلها الماء حتى لا تيبس»[3].

وبعد أن انتشرت رقعة الدولة الإسلامية، وكثرت مداخيلها الاقتصادية تغيرت أحوال كثير من الصحابة إلى الأحسن، وقد كان ابن عمر رضي الله عنه مطلقا لذلك مبتعدا عن الدنيا وعن ملذاتها ومغرياتها قال ابن مسعود: "إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر"»[4]، وعن جابر بن عبد الله قال: "ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر"»[5]، وفي رواية: "ما خلا عمر وابنه عبد الله"»[6]، وكان رضي الله عنه كثير الصدقة بعث إليه معاوية بمائة ألف فما حال عليه الحول وعنده منها شيء»[7]، ومن عادته رضي الله عنه أنه إذا أحب شيئا تصدق به، وإذا أعجبه عبد أعتقه، وكان بعض عبيده يعرفون ذلك منه فيلزمون المسجد فيعتقهم، وكان الناس يقولون له: "إنهم يخدعونك" فيقول: "ما خدعنا أحد

1 أنظر كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: 157/4.
2 أنظر سير أعلام النبلاء: 213/3.
3 البداية والنهاية: 235/12.
4 سير أعلام النبلاء: 211/3.
5 الإصابة في تمييز الصحابة: 157/4.
6 وفيات الأعيان: 29/3.
7 أنظر سير أعلام النبلاء: 219/3.

بالله إلا انخدعنا له"»[1] قال نافع: "مـا مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد"»[2].

وأحواله رضي الله عنه في العبادة كثيرة ومتنوعة ومن بينها أنه كان إذا قرأ قول الله عز وجل ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾ **[الحديد الآية 16]** بكى حتى يغلبـه البكاء»[3].

- **وفاته رضي الله عنه والسبب في ذلك:**

كان ابن عمر رضي الله عنه عالما عارفا عاملا لا يخاف في الله لومة لائم، يجهر بالحق والصواب ولو كان فيه هلاكه، ومن ذلك أن الحجاج خطب يوما وأخَّر الصلاة، فقال ابن عمر: "إن الشمس لا تنتظرك"، فقال له الحجاج: "لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك"، قال: "إن تفعل فإنك سفيه مسلط"، وقيل: إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه، وكان يتقدم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع التي كان النبي ﷺ وقف بها، فكان يعز ذلك على الحجاج فأمر رجلا معه حربة يقال إنها كانت مسمومة، فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرَّ الحربة على قدمه وهي في غزر راحلته [مثل الركاب للفرس] فمرض منها أياما، فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له: "من فعل بك هذا يا أبا عبد الرحمن؟"، قال: "ما تصنع به؟"، قال: "قتلني الله إن لم أقتله"، قال: "ما أراك فاعلا، أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة"، فقال: "لا تفعل يا أبا عبد الرحمن" وخرج عنه، وروي أنه قال

[1] أنظر وفيات الأعيان: 30/3.
[2] أنظر الإصابة في تمييز الصحابة: 160/4.
[3] أنظر سير أعلام النبلاء: 214/3.

للحجاج إذ قال له: من فعل بك هذا؟ "أنت الذي أمرت بإدخال السلاح في الحرم"، فلبث أياما ثم مات وصلى عليه الحجاج»[1].

وروى الإمام الذهبي عن أحمد بن يعقوب المسعودي قال: حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي عن أبيه عن ابن عمر أنه قام إلى الحجاج وهو يخطب فقال: "يا عدو الله استُحل حرم الله وخُرب بيت الله"، فقال: يا شيخنا قد خرف"، فلما صدر الناس أمر الحجاج بعض مسودته فأخذ حربة مسمومة وضرب بها رجل ابن عمر، فمرض ومات منها، ودخل عليه الحجاج عائدا فسلم فلم يرد عليه، وكلمه فلم يجبه"»[2].

واختلف الناس في عمره لما مات فقيل: بلغ سبعا وثمانين، وقيل: عاش أربعا وثمانين سنة»[3]، واختلف في سنة وفاته كذلك فقيل: مات في سنة ثلاث وسبعين، وقيل: سنة أربع وسبعين، وبه جزم سعيد بن جبير وغيره»[4].

ودفن رضي الله عنه في ذي طوى في مقبرة المهاجرين، وكان قد أوصى أن يدفن في الحل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج»[5]، فرحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه وعن أبيه وعن الصحابة أجمعين.

= = = = = = =

1 أنظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب: 570،571/1. وأنظر قضية مقتله مسموما بتلك الحربة في: كتاب أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر تأليف علي ونجي الطنطاوي: ص 458، وسير أعلام النبلاء: 229،230/3، وكتاب المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي: ص 184/183/182/181، وطبقات ابن سعد: 173،174/4، والكامل في التاريخ: 130/4، ووفيات الأعيان: 31/3.

2 أنظر سير أعلام النبلاء: 230/3.

3 أنظر الإصابة في تمييز الصحابة: 161/4.

4 أنظر نفس المصدر: 161/4.

5 أنظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب: 570،571/1.

5. التابعي الجليل سعيد بن جبير (ت 95هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي** مولاهم، **أبو محمد**، ويقال **أبو عبد الله الكوفي**، ووالبة هو: **ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة**»[1].

كان رحمه الله من كبار التابعين وجلة العلماء الذين جاد بهم التاريخ الإسلامي، أخذ عن الصحابة علما كثيرا وفقها وفيرا، **روى عن**: أنس بن مالك، والضحاك بن قيس الفهري، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مغفل، وعدي بن حاتم، وعمرو بن ميمون الأودي، وأبي سعيد الخدري، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وعائشة بنت الصديق رضي الله عنهم جميعا»[2].

---

[1] أنظر ترجمته في:
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي: 358/10.
- تهذيب التهذيب لابن حجر: 11/4.
- كتاب المحن لمحمد بن أحمد بن تميم التميمي: ص 187.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 277/1.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 292/1.
- طبقات المفسرين للداودي: 188/1.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ الأصفهاني: 272/4.
- سير أعلام النبلاء: 321/4.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 371/2.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 1100/2.
- البداية والنهاية لابن كثير: 462/12.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 211/1.
- علماء في وجه الطغيان: ص 14.

[2] أنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي: 358،359/10.

وروى عنه: آدم بن سليمـــان، وأسلم المنقري، وأشعـــث بن أبي الشعثاء، وأيوب السختياني، وبكير بن شهاب، وحماد بن أبي سليمان، وحنظلة بن أبي حمزة، وذكوان أبو صالح السمان، وسالم الأفطس، وسليمان بن أبي المغيرة الكوفي، وعطاء بن دينار، وعطاء بن السائب، وعكرمة بن خالد المخزومي، ومالك بن دينار، ومجاهد بن جبر المكي، ومحمد بن سوقة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وميمون بن مهران، وأبو إسحاق السبيعي»[1]، وغيرهم كثير.

كان رحمه الله مع ما جمعه من علم وفير وفقه كثير عابدا قانتا لله تعالى، مجاب الدعوة جدا، فقد روي أنه كان عنده ديك يقوم من الليل بصياحه، فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح فلم يُصل تلك الليلة، فشق عليه ذلك وقال: "ما له قطع الله صوتـــه؟" فما سمع للديك صياح بعد، فقالت له أمه: "يا بني لا تدع على شيء بعدها"»[2].

أثنى عليه العلماء كثيرا ووصفوه بالعلـم والموسوعيـة قال خصيف: "كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيـــد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاووس، وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير"»[3]، وعن جعفر بن أبي المغيرة قال: "كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير"»[4]، وقال له ابن عباس رضي الله عنه يوما: "حدث"، فقال: "أحدث وأنت هاهنا؟"، فقال: "أليس من نعمـــة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك"»[5]، وعن

---

1 تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي: 359/10، 361،360.
2 سير أعلام النبلاء: 323/4.
3 وفيات الأعيان: 372/2.
4 سير أعلام النبلاء: 325/4.
5 وفيات الأعيان: 371/2.

أشعث بن قيس قـــال: "كان يقال سعيد بن جبير جهبذ العلماء"»[1]، وسأل رجل عبد الله بن عمر عن فريضة فقال له: "ائت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض فيها ما أفرض"»[2]، إلى غير ذلك مما وصفه به العلماء من صفات علمية وخُلقية جليلة تنبأنا عن عالم كبير، وحافظ ضابط، ومحدث جليل.

- **مقتله رحمه الله:**

وسبب ذلك أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان قد جعله على نفقات الجند حين بعثه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[3] إلى قتال رتبيل، فلما خرج ابن الأشعث على الحجاج خرج معه سعيد بن جبير، فلما ظفر الحجاج بابن الأشعث وأصحابه هرب سعيد بن جبير إلى أصبهان، فكتب الحجاج إلى نائبها أن يبعثه إليه، فلما سمع بذلك سعيد هرب منها، ثم كان يعتمر في كل سنة ويحج، واستقر بمكة ولجأ إليها أخيرا، فلما وليها خالد بن عبد الله القسري أشار إليه بعضهم بالهرب فقال: والله لقد استحييت من الله مم أفر ولا مفر من قدره؟!»[4]، فعن أبي حصين قال: "رأيت سعيدا بمكة فقلت: إن هذا قادم -يعني خالد بن عبد الله القسري- ولست آمنه عليك، قال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله"»[5].

فأمسكه خالد القسري بمكة وقد طال اختفاؤه فثورة ابن الأشعث كانت سنة اثنين وثمانين، وإمساكه كان سنـــة خمس وتسعين»[6]، فجهزه وبعث بـــه إلى الحجاج في

---

1 سير أعلام النبلاء: 328/4. والجهبذ هو النقاد الخبير بغوامض الأمور، البارع العراف بطرق النقد وهو معرب كما ذكر في شرحه في السير.
2 نفس المصدر: 336/4.
3 أنظر ثورة ابن الأشعث في البداية والنهاية: 305/12 و316.
4 أنظر البداية والنهاية: 462/12.
5 سير أعلام النبلاء: 337/4.
6 نفس المصدر: 337/4.

العراق في جملة من كبار علماء التابعين ممن كانوا مع ابن الأشعث وهم: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، وطلق بن حبيب، ومعهم سعيد بن جبير، فأما عطاء وعمرو بن دينار فعفي عنهما لأنهما من أهل مكة، وأما طلق بن حبيب فمات في الطريق قبل أن يصل رحمه الله، وأما مجاهد فحبس حتى مات الحجاج بن يوسف»[1]، وأما سعيد بن جبير فكان من خبره ما يلي:

لما مثل سعيد بن جبير أمام الحجاج قال له الأخير: "يا سعيد ألم أشركك في أمانتي؟"، "ألم أستعملك؟"، "ألم أفعل، ألم أفعل؟"، كل ذلك يقول: "نعم"، حتى ظن من عنده أنه سيخلي سبيله، ثم سأله: "فما حملك على أن خرجت عليَّ وخلعت بيعة أمير المؤمنين؟" فقال سعيد: "إن ابن الأشعث أخذ مني البيعة على ذلك وعزم علي"، فغضب الحجاج عند ذلك غضبا شديدا وقال له: "ويحك ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير، وأخذت بيعة أهلها، وأخذت بيعتك لأمير المؤمنين عبد الملك؟" قال: "بلى"، "ثم قدمت الكوفة واليا على العراق فجددت لأمير المؤمنين البيعة فأخذت بيعتك له ثانية؟" قال: "بلى"، قال: "فتنكث بيعتين لأمير المؤمنين وتفي بواحدة للحائك ابن الحائك؟، يا حرسيُّ اضرب عنقه"، فضربت عنقه رحمه الله»[2]، فسال منه دم كثير ولم يكن يسيل بتلك الكثرة في القتلى الذين قلتهم الحجاج بن يوسف من قبل، فراعه الأمر وأفزعه، واستدعى الأطباء وسألهم فقالوا له: هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس، ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم»[3].

---

1 أنظر البداية والنهاية: 463/12،462.
2 أنظر نفس المصدر: 463/12.
3 أنظر وفيات الأعيان: 374/2.

وقد روي في هذا الأمر روايات كثيرة تظهر الكلام والحوار الذي كان بين الحجاج وسعيد بن جبير خلاصة كل ذلك أن يقتل رحمه الله في آخرها فلا حاجة لذكر ذلك، والكتب التي ترجمت له رحمه الله مملوءة بهذه الروايات، فليطالعها من أراد التوسع والمطالعة أكثر.

وكان ذلك بواسط في العراق سنة 95هـ وقيل سنة 94»[1]، ومات رحمه الله وعمره سبعا وخمسين سنة قال الذهبي: "قلت: صح أنه قال لابنه ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة، وذلك حين دعي ليقتل رحمه الله، رواها الثوري عن عمر بن سعيد ابن أبي حسين"»[2].

ولم يسلط الحجاج على أحد بعد سعيد بن جبير»[3]، وقيل قتل بعده رجلا واحدا فقط»[4]، ثم ما لبث أن مرض مرض موته، وكان إذا نام يستيقظ فزعا مذعورا ويقول: ما لي ولسعيد؟!»[5].

= = = = = = =

1 أنظر غاية النهاية في طبقات القراء: 277/1.
2 تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 1102/2.
3 أنظر البداية والنهاية: 466/12.
4 سير أعلام النبلاء: 328/4.
5 أنظر وفيات الأعيان: 374/2.

6. أحمد بن نصر الخزاعي (ت 231هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو العالـــم الفاضل، المجاهر بالحق، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر **أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي المروزي ثم البغدادي**»[1].

كان جده أحد نقباء الدولة العباسية»[2]، وقد نشأ أحمد بن نصر في علم وصلاح»[3]، **سمع من** الإمام مالك، وحمـــاد بن يزيد، وابن عيينة»[4]، وهشيم بن بشير، ورباح بن زيد، وعبد الصمد بن معقل، وعبد العزيز بن أبي رزمة، ومحمد بن ثور، وعلي بن الحسين بن واقد، ولـم يكن راوية للحديث بل كان مقلا إذ لـم يرو إلا شيئا يسيرا»[5]، ومع ذلك **حدث عنه** عبد الله بن الدورقي، ومحمد بن يوسف الطباع، ومعاوية بن صالح الأشعري»[6]، ويحي بن معين، ومحمد بن المطلب الخزاعي، ومحمد بن يوسف

---

[1] أنظر ترجمته في:
- تاريخ بغداد مدينة السلام للخطيب البغدادي: 397/6.
- البداية والنهاية: 310/14.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 766/5.
- العبر في خبر من عبر للذهبي: 321/1.
- سير أعلام النبلاء: 166/11.
- طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى: 80/1.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 140/3.
- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري: ص 1884.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 138/8.
- تهذيب التهذيب لابن حجر: 87/1.

[2] سير أعلام النبلاء: 166/11.
[3] العبر: 321/1.
[4] أنظر سير أعلام النبلاء: 167/11.
[5] أنظر تاريخ بغداد: 398/6.
[6] أنظر سير أعلام النبلاء: 167/11.

الصابوني»[1].

كان الخزاعي رحمه الله قولا للحق لا يخشى في الله لومة لائم قال الخطيب البغدادي في تاريخه: "وكـان أحمد بن نصر من أهل الفضل والعلـم، مشهورا بالخير، أمـارا بالمعروف، قوالا بالحق"»[2]، وقال ابن كثير: "وكان أحمد بن نصر هذا من أهل العلم والديانة والعمل الصالح والاجتهاد في الخير، ومن أئمة المسلمين وأهل السنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر"»[3].

- **مقتله رحمه الله:**

قتل أحمد بن نصر رحمه الله أيام الواثق العباسي في فتنة خلق القرآن التي سجن وعذب بسببها جمع من العلماء، روى الخطيب البغدادي عمن ذكرهم قال: "لـم يصبر في المحنة إلا أربعـة كلهم من أهل مرو: أحمد بـن حنبل أبو عبد الله، وأحمـد بن نصر الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا"»[4]، وقد كان هارون الواثق من أشد الناس في القول بخلق القرآن يدعو إليه ليلا ونهارا، سرا وجهارا اعتمادا على ما كان أبوه المعتصم وعمه المأمون عليه في ذلك من غير دليل ولا برهان، ولا حجة ولا بيان، ولا سنة ولا قرآن، فقام أحمد بن نصر رحمه الله يدعو إلى الله وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بأن القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق في أشياء كثيرة دعا الناس إليها فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد موافقون له في رأيه"»[5].

---

1 أنظر تاريخ بغداد: 398/6.
2 تاريخ بغداد: 398/6.
3 البداية والنهاية: 311/310/14.
4 أنظر تاريخ بغداد: 402/6.
5 أنظر البداية والنهاية: 311/310/14.

قال الذهبي: "قال الصولي: كان هو [أي الخزاعي] وسهل بن سلامة حين كان المأمون بخراسان بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قدم المأمون فبايعه سهل ولــزم ابن نصر بيته، ثــم تحرك في آخر أيام الواثق، واجتمع إليــه خلق يأمرون بالمعروف، قال: إلى أن ملكوا بغداد، وتعدى رجلان موسران من أصحابه فبذلا مالا وعزما على الوثوب في سنة إحدى وثلاثين، فنم الخبر إلى نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم، فأخذ أحمد وصاحبيه وجماعة، ووجد في منزل أحدهما أعلاما، وضرب خادما لأحمد فأقر بأن هؤلاء كانوا يأتون أحمد ليلا ويخبرونه بما عملوا، فحملوا إلى سامراء مقيدين"»[1].

فلما أُوقف أحمد بن نصر بين يدي الخليفة الواثق لـم يعاتبه على شيء مما كان منه في أمر مبايعة العامة له على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأعرض عن ذلك كله وقال له: "ما تقول في القرآن؟"، فقال: "هو كلام الله". قال: "أمخلوق هو؟" قال: "هو كلام الله"، وكان أحمد بن نصر قد استقتل وحضر وقد تحنط وتنور، فقال له الواثق: "فما تقول في ربك أتراه يوم القيامة؟"، فقال: "يا أمير المؤمنين قد جاء القرآن والأخبار بذلك قال الله تعالى ﴿**وجوه يومئذ ناضرة◉ إلى ربها ناظرة**﴾ **[القيامة: 23/22]**، وقال رسول الله ﷺ: «**إنكــم ترون ربكم يوم القيامــة كما ترون هذا القمر لا تضــامون في رؤيته**» فنحن على الخبر"، زاد الخطيب في إيراده: فقال الواثق: "ويحك أيُرى كما يُرى المحدود المتجسم؟، ويحويه مكان ويحصره الناظر؟، أنا أكفر برب هذه صفته"»[2].

---

[1] أنظر سير أعلام النبلاء: 312/14.
[2] البداية والنهاية لابن كثير: 314/14.

ثم قال الواثق لمن حوله: "ما تقولون فيه؟"، «فقال عبد الرحمن بن إسحاق وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل»[1]: هو حلال الدم ووافقه فقهاء، فأظهر أحمد بن أبي دؤاد أنه كاره لقتله، وقال: شيخ معتل تغير عقله يؤخر، قال الواثق: ما أراه إلا مؤيدا لكفره قائما بما يعتقده، ودعـــا بالصمصامة[2] وقـــام وقال: أحتسب خطاي إلى هذا الكافر، فضرب عنقـــه بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد، ونصب رأسه بالجانب الشرقي وتتبع أصحابه فسجنوا»[3]، وكان ذلك سنة إحدى وثلاثين ومائتين»[4].

قال جعفر بن محمد الصائغ: "بصر عيني وإلا فعميتا، وسمع أذني وإلا فصمتا أحمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله"»[5]، ولم يكتف الواثق بذلك بل فصل رأسه عن جسده وعلقهما الرأس ببغداد والجسد مصلوب بسُرَّ من رأى ست سنين»[6] إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين حيث أنزل وجمع ودفن قال إسحاق السراج: "قتل أحمد بن نصر بن مالك يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين، وأنزل رأسه وأنا حاضر ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومئتين"»[7] فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقيل: إن الواثق حنق عليه لأنه ذكر لـــه حديثا فقال له الواثق: تكذب، فقال: بل أنت تكذب، وقيل: إنه قال له يا صبي، وقيل: إنه كان يقول عن الواثق إذا خلا:

---

1 الوافي بالوفيات: 138/137/8.
2 كانت سيفا لعمرو بن معد يكرب الزبيدي أهديت لموسى الهادي أيام خلافته وكانت صفيحة موصولة في أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير. أنظر البداية والنهاية.
3 أنظر سير أعلام النبلاء: 168/11.
4 تاريخ بغداد: 400/6.
5 طبقات الحنابلة: 81/1.
6 أنظر تاريخ الإسلام للذهبي: 769/5.
7 أنظر تاريخ بغداد: 405/6.

فعل هذا الخنزير، وقال هذا الكافر، وبلغ ذلك الواثق، وخاف أيضا من خروجه فقتله بحجة خلق القرآن ليومين بقيا من شعبان وكان شيخا أبيض الرأس واللحية»[1]، وقد قيل: إنه رئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه، وقال السراج: "سمعت عبد الله بن محمد يقول: حدثنا إبراهيم بن الحسن قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل ربك بك، قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله تعالى فضحك إلي"»[2]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له.

= = = = = = =

[1] تاريخ الإسلام للذهبي: 768/5.
[2] الوافي بالوفيات: 138/8.

7. يعقوب بن السكيت (ت 244هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبـو يوسف يعقـوب بن إسحاق بـن السكيت البغـدادي**»[1]، والسكيت لقب والده وسمي بذلك لأنه كان كثير السكوت، طويل الصمت»[2].

كان يعقوب رحمه الله من علماء اللغة العربية الكبار الذين عرفهم التاريخ الإسلامي، مع متـــانة في الدين، وحسن في الخلق، وثقة في النقـل، وقد اعترف له بذلك القاصي والداني قـــال ابن العماد الحنبلي في حقـــه: "سبق أقرانه في الأدب مع حظ وافر في السنن والدين"»[3]، وقال الإمام الذهبي: "شيخ العربية (...) النحوي المؤدب (...) ديِّن خيِّر، حجة في العربية"»[4]، وقال ياقوت الحموي: "وكان عالما بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله"»[5]، وقال

---

[1] أنظر ترجمته في:
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي: ص 2840. رقم الترجمة 1249.
- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: 16/12.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 395/6.
- العبر في خبر من عبر للحافظ الذهبي: 349/1.
- البداية والنهاية لابن كثير: 439/14. ذكر اسمه وأنه صاحب "كتاب إصلاح" المنطق فقط في وفيات سنة 244ه.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 341/2.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 349/2.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 203/3.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي: ص 202.
- تاريخ بغداد مدينة السلام للخطيب البغدادي: 397/16 رقم الترجمة 7518.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 109/2.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 1289/5.
- علماء في وجه الطغيان: ص 44.

[2] وفيات الأعيان: 401/6.
[3] أنظر شذرات الذهب: 203/3.
[4] سير أعلام النبلاء: 16/12.
[5] معجم الأدباء: ص 2841.

الخطيب البغدادي: "كان من أهل الفضل والدين، موثوقا بروايته"»[1]، وحلاه عبد الله اليافعي بقوله: "الإمام اللغوي النحوي"»[2].

ولد ابن السكيت بعد سنة 184هـ وقبل سنة 189هـ»[3]، وقد كان أبوه من أصحاب الكسائي عالما بالعربية واللغة والشعر، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام [بغداد] حتى احتاج إلى الكسب فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين **فأخذ عن**: أبي عمرو الشيباني، والفراء، وابن الأعرابي، والأثرم، وروى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، **وأخذ عنه** جملة من العلماء الكبار منهم: أبو سعيد السكري، وأبو عكرمة الضبي، ومحمد بن الفرج المقرئ، ومحمد بن عجلان الاخباري، وميمون بن هارون الكاتب»[4]، وغيرهم.

ولما اشتهر أمره، وعرف قدره وتميزه وموسوعيته خاصة في اللغة العربية استقدمه الأمير المتوكل العباسي ليؤدب ابنه المعتز، فامتثل ولما جلس عنده، قال له: "بأي شيء يحب الأمير أن يبتدئ من العلوم؟"، قال: "بالانصراف"، قال ابن السكيت: "فأقوم"، فقال المعتز: "أنا أخف نهوضا منك"، فقام المعتز مسرعا فعثر بسراويله فسقط فالتفت خجلا، فقال ابن السكيت:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

---

[1] تاريخ بغداد مدينة السلام للخطيب البغدادي: 397/16.

[2] مرآة الجنان وعبرة اليقظان: 109/2.

[3] ذكر ابن خلكان أنه توفي وعمره 58 سنة، واختلف العلماء في تاريخ موته فقيل: 243هـ و244هـ و246هـ فيكون مولده إذن في إحدى هاته السنوات: 185هـ، أو 186هـ، أو 188هـ، أنظر وفيات الأعيان: 401/6.

[4] أنظر معجم الأدباء لياقوت: ص 2840.

فلما بلغ ذلك المتوكل أمر له بخمسين ألف درهم وقال لـه: "لقد بلغني البيتان"»[1].

وقد كان رحمه الله من العلماء المشاركين في التأليف والتدوين، قلمه سيال لا يفتر عن تقييد الفرائد، وتأليف المصنفات، له نحو عشرين كتابا»[2]، منها كتاب "إصلاح المنطق" وهو أشهر كتبه وأجودها وأتقنها قال الذهبي: "إصلاح المنطق" كتاب نفيس مشكور في اللغة"»[3]، وقال أبو العباس المبرد: "ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب ابن السكيت "إصلاح المنطق"»[4].

وله غير ذلك من الكتب منها: كتاب "القلب والإبدال"، وكتاب "النوادر"، وكتاب "الألفاظ"، وكتاب "فَعل وأفعل"، وكتاب "الأضداد"، وكتاب "الأجناس الكبير"، وكتاب "الفرق"، وكتاب "الأمثال"، وكتاب "البحث"، وكتاب "الزبرج"، وكتاب "الإبل"، وكتاب "السرج واللجام"، وكتاب "الوحوش"، وكتاب "الحشرات"، وكتاب "النبات والشجر"، وكتاب "الأيام والليالي"، وكتاب "سرقات الشعراء وما تواردوا عليه"، وكتاب "معاني الشعر الكبير"، وكتاب "معاني الشعر الصغير"، وغير ذلك»[5].

ومن القصص التي رواها أغلب من ترجم له قصة عدم إتقانــه لفن الصرف، وهي قصة تحتاج إلى الكثير من التوقف والتفكير العميق قال الذهبي: "وقيل كان إليه المنتهى في اللغة وأما التصريف فقد سأله المازني عن وزن "نكتل"، [أي في قول الله عز وجل ﴿**أرسل معنا أخانا نكتل**﴾ [يوسف الآية 63]] فقال: "نفعل"، فرده، فقال: "نفتعل"، فقال: أتكون أربعة أحرف وزنها خمسة أحرف؟، فوقف يعقوب، فبين المازني أن

---

1 أنظر شذرات الذهب: 203/3.
2 سير أعلام النبلاء: 16/12.
3 نفس المصدر: 19/12.
4 مرآة الجنان وعبرة اليقظان: 110/2.
5 أنظر معجم الأدباء لياقوت: ص 2841.

وزنه "نفتل" فقال الوزير ابن الزيات: تأخذ كل شهر ألفين ولا تدري ما وزن "نكتل"؟، فلما خرجا قال ابن السكيت للمازني: هل تدري ما صنعت بي؟ فاعتذر"»[1]، وقد رواها الكثير مع اختلاف في الألفاظ والسرد فقط ولكن يبقى مضمونها واحد.

وهذه النادرة الصرفية من الطرائف التي ينبغي إمعان النظر فيها، وعدم أخذها وسيلة للتنقيص من شأن عالمنا الكبير، لأن حذف العين في هذا الوضع ليس من الدقائق التي تفوت مبتدئا في قواعد الصرف فضلا عن إمام كابن السكيت ألف كتابا حافلا عن "القلب والإبدال"، وكتابا آخر عن "فَعل وأفعل"»[2]، والله أعلم.

- **مقتله رحمه الله:**

لما استقدم المتوكل العباسي ابن السكيت لتأديب ابنه ورأى منه علما وتمكنا وأدبا، طلب منه منادمته ففعل، وكان في المتوكل كما يقول عنه المؤرخون نصب[3] وهذا قاله الإمام الذهبي»[4]، وابن خلكان الذي يقول: "فقيل إن المتوكل كان كثير التحامل على علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم"»[5]، وفي المقابل كان ابن السكيت يتشيع قال ابن النحاس: "وكان ابن السكيت يتشيع"»[6]، ولكن ليس التشيع المعروف، بل هو حب زائد لعلي وذريته رضي الله عنهم فقط دون تنقيص من أحد، وهذا إن صح عنه هذا الأمر وثبت حقا، لأنه رحمه الله شهد له العلماء بالثقة والتدين، بل إن ثعلبا قال فيه: "ما عرفنا له خزية قط"»[7].

---

1 أنظر سير أعلام النبلاء: 17/12، وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي: ص 203، ووفيات الأعيان: 397/6.
2 أنظر الرد الذي رد به محمد رجب البيومي على هذه القصة في كتابه علماء في وجه الطغيان: ص 45.
3 أهل النصب هم المتدينون ببغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنهم ناصبوه: أي عادوه، أنظر سير أعلام النبلاء: 18/12.
4 أنظر سير أعلام النبلاء: 18/12.
5 أنظر وفيات الأعيان: 401/6.
6 أنظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ص 203،
7 أنظر تاريخ بغداد مدينة السلام: 399/16.

وبذلك التقى النقيضان وما هي إلا مسألة وقت حتى تتصادم آراءهما، وهو ما حصل فعلا قال الإمام السيوطي: "قال عبد الله بن عبد العزيز: ونهيته حين شاوريني فيما دعاه إليه المتوكل من منادمته فلم يقبل قولي وحمله على الحسد، وأجاب إلى ما دعي إليه، فبينا هو مع المتوكل في بعض الأيام إذ مر بهما ولداه: المعتز والمؤيد، فقال له: "يا يعقوب من أحب إليك؟ ابناي هذان أم الحسن والحسين؟"، فغضَّ يعقوب من ابنيه، وقال: "قنبر خير منهما، وأثنى على الحسن والحسين بما هما أهله"، وقيل: قال: "والله إن قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك"، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل فعاش يوما وبعض الآخر، وقيل: حمل ميتا في بساط، وقيل: قال: "سلوا لسانه من قفاه"، ففعلوا به ذلك فمات"»[1].

وقال ابن خلكان: "فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت: "والله إن قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك"، فقال المتوكل: "سلوا لسانه من قفاه"، ففعلوا به ذلك فمات"»[2].

وقيل في سبب قتله غير هذا، قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس النحوي: "كان كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا، وقيل إن المتوكل أمره أن يشتم رجلا من قريش وأن ينال منه فلم يفعل، فأمر القرشي أن ينال منه، فأجابه ابن السكيت فقال له المتوكل: "أمرتك فلم تفعل، فلما شتمك فعلت"، وأمر به فضرب وحمل من عنده وقيذا صريعا"»[3].

---

[1] أنظر بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 349/2. وانظر قصة مقتله هذه بأوجهها المختلفة في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 1289/5، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 110/2، وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي: ص 202، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 204/3، وسير أعلام النبلاء للذهبي: 18/12.

[2] وفيات الأعيان: 401/6.

[3] أنظر نفس المصدر: 401/6.

فهنـــا روايتان لـما حدث له رحمه الله، والله أعلم بالحق والصواب، والمهم أن المتوكل العباسي كان سبب موته، واختلف العلماء في عام وقوع ذلك فقيل: سنة أربع وأربعين ومائتين 244هـ، وقيل: ست وأربعين 246هـ، وقيل: ثلاث وأربعين 243هـ، وبلغ عمره ثمانية وخمسين سنة، وقد بعث المتوكل لعائلته مالا كدية»[1]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له.

= = = = = = =

[1] أنظر وفيات الأعيان: 401/6.

8. أحمد بن الطيب السرخسي (ت 286هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الفيلسوف الكبير، والمؤلف البارع، الفصيح البليغ **أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي المعروف بابن الفرانقي**»[1].

كان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب، حسن المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان، مليح التصنيف والتـــأليف، أوحدا في علم النحو والشعر، وكان حسن العشرة، مليح النادرة، خليعا ظريفا، وسمع الحديث أيضا وروى شيئا منه»[2].

حدث عن أبي عبد الله أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم، وعمر بن شبة، ومحمد بن يزيد الثمالي، وأبي الخطاب بن محمد الطائي، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وأبي جعفر محمد بن موسى، وغيرهم كثير»[3]، **وروى عنه** أبو حامد أحمـــد بن جعفر الأشعري، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمي، وجحظة البرمكي، والحسن بن علي الخفاف، والحسن بن محمد الأموي عم أبي الفرج الأصبهاني، وأبو بكر محمد

---

[1] أنظر ترجمته في:
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ص 292.
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي: ص 56.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي: ص 287 رقم الترجمة 95.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 5/7.
- الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم لمحمد بن إسحاق النديم: ص 320.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص 835.

[2] عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص 292.
[3] أنظر بغية الطلب في تاريخ حلب: ص 835.

بن أبي الأزهر، وأبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي»[1]، وأما مؤلفاته فقد كان قلمه سيالا ألف كتبا كثيرة مدح العلماء توفيقه فيها من ذلك:

كتاب "مختصر قاطيغورياس"، "مختصر كتاب بارميناس"، كتاب "الأعشاش وصناعة الحسبة الكبير"، "عش الصناعات والحسبة الصغير"، "نزهة النفوس"، "اللهو والملاهي في الغناء والمغنيين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح"، "السياسة الكبير"، "السياسة الصغير"، "المدخل إلى صناعة النجوم"، كتاب "الموسيقى الكبير"، "المسالك والممالك"، "الجوارح والصيد بها"، "زاد المسافر وخدمة الملوك"، كتاب "الجلساء والمجالسة"، كتاب "آداب الملوك"، "فضائل بغداد وأخبارها"، كتاب "الطبيخ" ألفه على الشهور والأيام للمعتضد، وغير ذلك من الكتب الكثيرة المتنوعة التي خطها يراعه»[2].

قال فيه ياقوت الحموي: "أحد العلماء الفهماء المحصلين، الفصحاء البلغاء المتقنين، له في علم الأثر الباع الوساع، وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة الذراع، وهو تلميذ الكندي، وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتواليف"»[3]، وقال جمال الدين القفطي: "أحد فلاسفة الإسلام وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكندي، وكان أحمد هذا أحد المتفننين في علوم الفلسفة، وله تآليف جليلة في الموسيقى والمنطق وغير ذلك حلوة العبارة، جيدة الاختصار، وكان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب، حسن المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان، مليح التصنيف"»[4].

---

1 أنظر بغية الطلب في تاريخ حلب: ص 835.
2 أنظر كتاب الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم لمحمد بن إسحاق النديم: ص 321.
3 معجم الأدباء: ص 287.
4 إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي: ص 56.

- **مقتله:**

تولى أحمد بن الطيب الحسبة ببغداد أيام المعتضد العباسي، وكان أولا معلما له، ثم نادمه وخص بـــه، وكان يفضي إليـــه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته»[1]، وكان اختصاصه به سببا في قتله»[2] إذ كان الغـالب على أحمد بن الطيب كما قـــال عنه العلماء علمــه لا عقله»[3] أحمق معجبا يدعي مـا لا يحسن، وكان مع قصر عقله في لسانه طول»[4]، حدث محمد بن أحمد أبو الحسن الأنصـاري قال: "كان ابن الطيب يختلف معنا إلى الكندي، وكان الكندي يقول: هـــذا أحمق وسيتلف نفسه بحمقــه فكان كما قال"»[5]، وقد قيل في سبب مقتله خبران:

الأول: أنه أفشى سرا قاله له المعتضد عن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب آخر وزراء المعتمد وأول وزراء المعتضد، وبدر غلام المعتضد فلمـــا علم المعتضد بذلك، سلمه إليهما فاستصفيا ماله وحبساه في المطامير»[6].

والآخر: حدث محمد بن يحي بن أبي عباد قال: "كان سبب غضب المعتضد على أحمد بن الطيب أن أحمد كان قديمـا يمدح عنده الفلاسفة ويستعقلهـــم ويحكي مذاهبهم، فيقول المعتضد: أنت على دينهم وكيف لا تكون كذلك وأستـــاذك الكندي"»[7]، وقيل إنه دعا المعتضد العباسي صراحة إلى مذهب الفلاسفة والخروج

1 أنظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ص 292.
2 أنظر نفس المصدر: ص 293.
3 أنظر نفس المصدر: ص 292.
4 أنظر بغية الطلب في تاريخ حلب: ص 840.
5 أنظر نفس المصدر: ص 841.
6 أنظر نفس المصدر: ص 842/841/840. وعيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص 293.
7 أنظر بغية الطلب في تاريخ حلب: ص 840.

عن الإسلام فاستحل قتله بعدمـا قال له: "يا هذا أنا ابن عم صاحب هذه الشريعة وأنا الآن منتصب منصبه فألحد حتى أكون من؟"»[1].

فلما أجمع المعتضد على قتله أنفذ إليـه وقال: "أنت عرفتنا عن الحكماء أنهم قالوا: لا يحل للملوك أن يغضبوا، فإذا غضبوا لا يجب لهم أن يرضوا، ولولا هذا لأطلقتـــك لسالف ذمتك وخدمتك، ولكن اختر أي قتلة تحب أن أقتلك"، قـــال: فاختار أن يطعم اللحم المكبب ويسقى الشراب العتيق حتى يسكر ثم يفصد من يديه ويترك دمه يجري إلى أن يموت، فأمر المعتضد بذلك ففعل به، وظن أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألم فانعكس ظنه، قال: وذلك أنه لما فصد نزف جميع دمـه ثم بقيت معه من الحياة بقية فلم يمت وغلبت عليه الصفراء فصار كالمجنون ينطح برأسه الحيطان، ويصيح ويضج لفرط الآلام، ويعدو في مجلسه ساعات كثيرة إلى أن مات، فبلغ ذلك المعتضد فقـــال: "هذا اختياره لنفسه، وأيش في الفســاد بأكثر مـما اختاره لنفسه من الرأي الذي جر عليه القتل"، وكان المعتضد بالله يعدد بعد قتله إياه ذنوبه إليه والأمور التي أنكرها عليه ليعلم أنه كان مستحقـــا لما عامله به»[2]، وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين فقد قبض المعتضد عليه سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقتلـه في الشهر المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين»[3].

= = = = = = =

1 الوافي بالوفيات: 5/7.
2 أنظر معجم الأدباء: ص 289.
3 أنظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص 293.

9. ابن البرذون (ت 297هـ):

10. وأبو بكر بن هذيل (ت 297هـ):

- **أسماءهما وبعض أخبارهما**[1]:

أما ابن البرذون: فهو **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي مولاهم، المعروف بابن البرذون**»[2]، كان رحمه الله من علماء المالكية الكبار لم أقف على معلومات كثيرة عن حياته وتفاصيلها، ولكن نستشف من أقوال العلماء فيه أنه كان عالما مفوها، ضليعا بمذهب الإمام مالك، منافحا عنه، **تتلمذ** رحمه الله على ابن الحداد وهو أشهر شيوخه، وسمع من جماعة من رجال الإمام سحنون منهم: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، وجبلة بن حمود، وسعيد بن إسحاق، وغيرهم»[3].

وقد أثنى عليه العلماء كثيرا، ووصفوه بالعلم والفقه والفتوى، وهي أوصاف علمية عالية لا يطلقها الناس هكذا جزافا دون أن يروا فيمن أطلقت عليه علما وتمكنا، والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا ولم يروا فيه آثار إحسان قال فيه الإمام الذهبي:

---

[1] ذكرت هذين العالمين جملة واحدة لأن أخبارهما مشتركة، وقد قتلا رحمهما الله مع بعضهما، ولما ذكرهما العلماء أثناء ترجمتهما فإنهما غالبا لا يفرقان بينهما.

[2] أنظر ترجمته في:
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض:117/5.
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: 47/2.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد الدباغ وأكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوخي: 261/2.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: 266/1.
- سير أعلام النبلاء: 215/14.
- العلم والعلماء لزيد بن عبد العزيز الفياض: ص 159.
- طبقات علماء إفريقية: ص 215.
- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية لقاسم علي سعد: ص 174.
- الدولة الفاطمية لعلي محمد الصلابي: ص 72.

[3] أنظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 45/2. وترتيب المدارك وتقريب المسالك: 117/5.

"الإمام الشهيد المفتي"»[1]، وقال فيه القاضي عياض كما في "المدارك": كان ذا رواية وأدوات وتصرف ومن نظار فقهاء المدنيين بالقيروان، وكان تلميذا لسعيد بن الحداد ذا إباء وأبهة نبيلة وكان يقول: إني أتكلم في تسعة عشر فنا من العلم"»[2]، وقال ابن حارث: "كان عالما بالذب عن مذهب مالك بن أنس"»[3]، وقال الحسين بن سعيد الخراط: "كان ابن البردون بارعا في العلم، يذهب مذهب النظر، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجدل وإقامة الحجة منه"»[4].

و**أما أبو بكر بن هذيل**»[5]: فإنه كان من أقران ابن البرذون وسمع تقريبا من شيوخ ابن البرذون فقد **تتلمذ** هو الآخر على رجال سحنون منهم: عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، وجبلة بن حمود، وسعيد بن إسحاق، وأحمد بن حماد»[6].

وقد كان فقيها، زاهدا، صالحا، متقشفا، ورعا، بارعا في العلم، نظارا»[7]، وهذا بشهادة العلماء أنفسهم فيه، قال القاضي عياض كما في "المدارك": "قال ابن خراسان: وذكر قصته مع ابن البرذون كانا فقيهين"»[8]، وقال ابن إدريس: "كانا من فقهاء المسلمين امتحنا في الله فضربا بالسياط حتى ماتا"»[9]، وقال ابن القابسي

---

1 سير أعلام النبلاء: 215/14.
2 ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 117/5.
3 نفس المصدر: 117/5.
4 سير أعلام النبلاء: 216/14.
5 أنظر ترجمته وأخباره في:
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 266/2.
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: 47/2.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض:121/5.
- الديباج المذهب بمعرفة أعيان علماء المذهب: 266/1.
- طبقات علماء إفريقية للخشني: ص 87.
- العلم والعلماء لزيد بن عبد العزيز الفياض: ص 159.

6 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 266/2.
7 أنظر نفس المصدر: 266/2.
8 ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 121/5.
9 نفس المصدر: 121/5.

الفقيـه: "كان ابن هذيل من الورعين"»[1]، وقال أبو زيد الدباغ في "معالم الإيمان": "أبو بكر بن هذيل الفقيه"»[2].

- **محنتهما ومقتلهما:**

عاش ابن البرذون وابن هذيل رحمهما الله في عهد الدولة الفاطمية الشيعية الرافضية، والتي كانت شوكة في خاصرة الأمة الإسلامية لسنين طويلة، أذاقت العلماء والعوام أنواع العذاب خصوصا من لم يوافق على أحكامهم الجائرة، وينصاع لمعتقداتهم الفاسدة، وأوامرهم الشاذة الباطلة، وقد ابتدأ أمر هذه الدولة من المغرب واستمر أمرها يكبر وخطرها يزداد حتى تمكنت من السيطرة على مصر والشام، وفي مصر خصوصا ذاق الناس من ظلمهم وجورهم الشيء الكثير، قال محمد عبد الله عنان: "ولم تقتصر سياسة الحاكم الدينية على هذه الناحية من اضطهاد النصارى واليهود، ولكنها كانت تتناول الناحية الإسلامية أيضا بكثير من الأحكام والأوامر الشاذة، وقد كانت الخلافة الفاطمية تحكم في مصر شعبا لا يتبعها من الوجهة المذهبية وكان العمل على تدعيم هذه الصبغة المذهبية أهم عناصر سياستها الدينية، وقد حذا الحاكم في ذلك حذو أبيه العزيز وجده المعز، وعمل لِبَثِّ الدعوة الفاطمية في قوة وجرأة، ولكن في نوع من التناقض أيضا ففي سنة 395هـ أمر بسب السلف (أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعائشة، ومعاوية، وغيرهم من الصحابة) وكتب ذلك على أبواب الجوامع والمساجد ولاسيما جامع عمرو في ظاهره وباطنه، وعلى أبواب الحوانيت، والمقابر، والدور، والقياسر، ولون بالأصباغ والذهب، وأرغم الناس على

[1] ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 121/5.
[2] معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 266/2.

المجاهرة به ونقشه في سائر الأماكن، وكان سب السلف مظاهرة شيعية عملية، ولكن سخيفة مبتذلة"»[1]، غير أنــه تم إلغاء هذا الأمر بعدما ضج الشعب لهــذا الاجتراء المثير واستمر الإلغاء حتى أواخر الدولة الفاطمية»[2].

ونهى الحاكم الفاطمي كذلك عن صلاة الضحى والتراويـح، وفي المحرم من سنــة 395هـ أمر بأن يؤذن لصلاة الظهر في الساعة السابعة، والعصر في التاسعة»[3]، إلى غير ذلك من الأحكام الشاذة، والأفعال الباطلة المخالفة للشريعة الإسلامية قال الذهبي: "لا يوصف ما قلب هؤلاء العبيدية الدين ظهراً لبطن، واستولوا على المغرب ثم على مصر والشام، وسبوا الصحابــة"»[4]، وقال معمر بن أحمد بن زياد الصوفي: "(...) فغلب المغربي بالشام، وأظهر المذهب الرديء، وأبطل التراويح والضحى، وأمر بالقنوت في الظهر"»[5].

وأما أهالي الشمال الإفريقي فقد ارتكب فيهم الفاطميون العبيديون مــا تشيب منه الولدان ولا تصدقه العقول، وصبوا جام غضبهم على العلماء خصوصا لأنهم الفئة المتبعة والمطاعة في أقوالها لحب الناس لهــم، واتباع العوام لطريقهم والسير وفــق منهاجهم، وقد قتلوا منهم كثيرا نورد بعضهم، وقام هؤلاء القوم بأذية المسلمين السنة في عقائدهم وشرائعهم، وشنوا عليهم حربا نفسية كبيرة من ذلك:

- تعليق رؤوس الأكباش والحمير على أبواب الحوانيت وغيرها مكتوب عليها أسماء أجلاء الصحابة رضي الله عنهم، وأظهروا سبهم والطعن فيهم، ومن ذكر الصحابة

1 الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عنان: ص 153.
2 أنظر نفس المصدر: ص 153.
3 أنظر نفس المصدر: ص 155.
4 سير أعلام النبلاء: 149/16.
5 نفس المصدر: 149/16.

بخير أو فضل بعضهم على علي بن أبي طالب قتل أو سجن»[1].

- إتلاف مصنفات أهل السنة ومنعها من التداول والرواج بين الناس»[2].
- حرمان الفقهاء من الفتوى بمذهب الإمام مالك واعتبروا ذلك جريمة يعاقب عليها بالضرب والسجن والقتل أحيانا، ومنعوهم من التدريس في المساجد، ونشر العلم والاجتماع بالطلاب»[3].
- إجبار الناس على الدخول في دعوتهم ومذهبهم الباطل فمن أجاب تركوه، ومن تمنع قتلوه، كما عطلوا الشرائع وأسقطوا الفرائض»[4].

إلى غير ذلك من الأفعال الشيطانية التي قاموا بها، وهذا نموذج مما فعلوه بالناس من أهل السنة علمائهم وعوامهم.

ففي هذه الأجواء السياسية المتقلبة، والأحوال القهرية التي مارسها هؤلاء القوم على الناس كانت تظهر في المسلمين نماذج لعلمـــاء باعوا أنفسهم لله، وجهروا بالحق، وتصدوا للظلم والطغيان طيلة مدة حكـــم هؤلاء الهمج، وفي مرحلة مؤسس الدولة الفاطمية عبيد الله المهـــدي الشيعي الذي حكم بين سنتي 322/297هـ»[5]، ظهر عالمان همامان كبيران من علماء المالكية في القيروان هما: ابن البرذون وأبو بكر بن

---

1 أنظر الدولة الفاطمية لعلي محمد الصلابي: ص 73.
2 نفس المصدر: ص 74.
3 نفس المصدر: ص 74.
4 أنظر نفس المصدر: ص 75.
5 حكام الدولة الفاطمية عموما كما ذكرهم العلماء هم على هذا التسلسل:
1. «عبيد الله المهدي مؤسس الدولة (297-322هـ).
2. القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (322-334هـ).
3. المنصور بالله أبو طاهر إسماعيل (334-341هـ).
4. المعز لدين الله تميم (341-365هـ)، وفي عهده انتقلت الدولة الفاطمية إلى مصر عام (363هـ).
5. العزيز بالله (365-386هـ).
6. الحاكم بأمر الله (386-411هـ).
7. الظاهر أبو الحسن علي (411-428هـ).
8. والمستنصر بالله (428-487هـ)، وبعد المستنصر بالله انقسمت الإسماعيلية إلى فرقتين هما: المستعلية، والنزارية»، **أنظر كتاب مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة: ص 288.**

هذيل، تصدوا لدعوة الفاطميين، وأظهروا الحق غير مبالين بالعقـاب، ومن ذلك عدم رضاهم بأفعال الفاطميين، وعدم الانصياع لدعوتهم الهامة وهي تفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على باقي الصحابة، فابن البرذون رحمـه الله نقل عنه أنـه كان يقول: "كان علي بـن أبي طالب رضي الله عنه يقيـم الحـدود بين يدي عمر بـن الخطاب رضي الله عنه، ويعينه على أموره فلو لـم يكن إمام هدى مستحقا للتقدمة ما فعل ما فعل»[1]، وقد لاقى رحمه الله كغيره من العلماء محنا كثيرة، ضربه محمد بن أسود الصديني إذ كان قاضيا لذبه عن السنة ودفاعه عنها وكان الصديني هذا يصرح بخلق القرآن»[2].

ولما ولي محمد بن عمر المروذي[3] القضاء في أيام أبي عبد الله الشيعي كانت نهاية ابن البرذون وابن هذيل رحمهما الله فقد أخذ هذا القاضي أقوامـا من أهل العلـم فضرب بعضهـم، وسجن بعضهم، ورفع خبر ابن البرذون وابن هذيل إلى أبي العباس المخطوم أخ أبي عبد الله الشيعي أنهما يطعنان في دولتـه، ولا يفضلان عليا على باقي الصحابة، فأمر المخطوم عـامل القيروان حسن بن أبي خنزير أن يأخذهمـا فيقتلهما جميعا»[4].

وفي رواية: حبسهما وأمر ابن أبي خنزير أن يضرب ابن هذيل خمسمائة سوط، ويقتل ابن البرذون، فغلط ابن أبي خنزير فضرب ابن البرذون وقتل ابن هذيل، ثم تنبه من الغد فقتله»[5].

---

1 أنظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 262/2.
2 رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 45/2.
3 كان هذا القاضي معتقدا لمذهب الشيعة معروف بذلك، أنظر بعض أخباره في رياض النفوس: 53/2.
4 أنظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 46/2.
5 أنظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 118/5.

وقيـل: أمره بقتلهما جميعا بعد أن يضرب ابن هذيل خمسمائة سوط فغلـط، وضرب ابن هذيل، [والصواب ابن البرذون] ثم قتلهما»[1].

وقد ذكر بعضهم أنه رأى إبراهيم ابن البرذون في النوم فقال له: "أنت مع صاحبك؟"، فأشار أنه فوقـه، فقيل له: "بم رفعت عليه؟" فأشار بيده يحكي أن الضرب الذي ضرب هو ولم يضرب صاحبه»[2].

وابن البرذون رحمه الله لما أتي به إلى ابن أبي خنزير ووقف بين يديه قال لـه يسبه: "يا خنزير"، فردَّ عليه العالم الذكي بهدوء: "الخنازير معروفة بآبائها"، فغضب وعاجله بالقتل صبرا، فضرب عنقه ولم يضربه، وضرب ابن هذيل خمسمائة سوط ثم ضرب عنقه، وطيف بهما مربوطين إلى بغل مسحوبين على وجوههما في سماط القيروان بباب أبي الربيع»[3].

وقيل إن ابن البرذون رحمه الله لما جرد للقتل قال له ابن أبي خنزير: "ترجع عـن مذهبك؟"، فرد عليه: "أعن الإسلام تستتيبني؟"، فقتل رحمه الله، وربط جسمه وجسم صاحبه بالحبال، وجرتهما البغال مكشوفين بالقيروان، وصلبا نحو ثلاثة أيام، ثم أنزلا ودفنا»[4].

وهناك رواية ثانية في سبب مقتلهما، يظهر فيها بوضوح أن الذي أمر بقتلهما هو هو عبيد الله المهدي الشيعي نفسه مؤسس الدولة الفاطمية فإنه لما دخل إلى رقادة

---

1 أنظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 118/5.

2 أنظر نفس المصدر: 119/5.

3 أنظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 46،47/2. والصواب في قوله بناء على ما جاء في "ترتيب المدارك" للقاضي عياض أن ابن هذيل لم يضرب بل ابن البرذون هو الذي ضرب خمسمائة سوط ثم قتل بعدها والله أعلم، والحاصل أنهما قتلا جميعا رحمهما الله.

4 أنظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 118،119/5.

[بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان مسيرة أربعة أيام] وكان قـــد ادعى الرسالة أمر بإحضارهما من القيروان، فأتياه وهو على سرير ملكه، وعن يمينه أبو عبد الله الشيعي، وعن يساره أبو العباس الشيعي أخو أبي عبد الله فقيل لهما: "أتشهدان أن هذا رسول الله؟"، فقالا رحمهما الله بلفظ واحد: "والله لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان إنه رسول الله ما قلنا ذلك، فأمر بذبحهما حينئذ جميعا، وأمر بربطهما إلى أذناب البغال تجرهما»[1].

وقد ساومهما هؤلاء الباطنية على حياتهما لتخذيل الناس، ودعوتهم إلى الدخول في مذهبهم الشيعي الباطني، غير أن العالمان الجليلان فضلا ما عند الله والدار الآخرة على فعل ذلك قال القاضي عياض: "وقيل جاء فيهما كتاب من المهدية يدخلان في الدعوة أو يضربان بالسياط حتى يموتا فعرض عليهما ذلك فقالا: "ما نترك الإسلام"، فقيل لهمـــا: "فقولا للناس قد فعلنا ولا تفعلا"، فقالا: "يقتدى بنا فيمـــا نفعل، عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة"»[2].

وقد اختلف الناس في سنة مقتلهما فقيل: كان ذلك سنة سبع وتسعين ومائتين 297هـ»[3]، وقيل: كان سنة تسع وتسعين ومائتين 299هـ»[4]، فرحمهما الله رحمة واسعة وغفر لهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

= = = = = = =

[1] أنظر سير أعلام النبلاء: 216،217/14 والدولة الفاطمية لعلي محمد الصلابي: ص 72، ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد الدباغ وأكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوخي: 263/2، وترتيب المدارك وتقريب المسالك: 119/5.

[2] ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 120/5.

[3] أنظر جمهرة تراجم الفقهاء المالكية لقاسم علي سعد: ص 175، وترتيب المدارك وتقريب المسالك: 119/5.

[4] أنظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 269/2، وسير أعلام النبلاء: 216/14.

11. محمد بن خيرون (ت 301هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو المقرئ الكبير، والعالم الرباني **أبو جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري الأندلسي** المولد **القيرواني** المسكن والوفاة»[1].

ولد رحمه الله في الأندلس، ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته، غير أنه بالنظر إلى تاريخ وفاته يظهر أنه ولد تقريبا في أواسط القرن الثالث الهجري، اهتم رحمه الله بالدراسة والعلم منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن الكريم[2]، ثم رحل في طلب العلوم الأخرى فقصد العراق و**سمع بها** من محمد بن نصر صاحب يحيى بن معين، وسمع من أصحاب علي بن المديني»[3]، ثم شد الرحال صوب مصر فقرأ بها على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وأبي بكر بن سيف، ومحمد سعيد الأنماطي، وعبيد بن محمد المعروف برجال»[4]، وسمع أيضا من الحافظ عيسى بن مسكين ذكره في "شجرة النور".

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: 52/2.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد الدباغ وأكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوخي: 288/2.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي: ص 103.
- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: 217/14.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 81/1. وفيه: أبو عبد الله.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: 641/3.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: 561/2.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 215/2. وفيه أبو الحسن.
- طبقات علماء إفريقية للخشني: ص 48.

[2] لم أقف على مصدر لهذا الكلام لكن ما دام أنه اشتهر بالقراءة والإقراء فلا غرو أنه حفظ القرآن الكريم، وعلماء السلف رحمهم الله كان أول ما يبدؤون به هو حفظ القرآن ثم ينتقلون إلى طلب غيره، وهذا دأب كبار العلماء رحم الله الجميع.

[3] أنظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 289/2. وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي: ص 103.

[4] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 561، رقم الترجمة 283.

ولما أخذ كفايته من العلوم خاصة علوم القرآن، وأتقن قراءة نافع أيما إتقان خاصة قراءة ورش، قصد القيروان فاستوطنها وجلس فيها للإقراء، ولم يكن أهل القيروان يقرأ فيهم أحد بحرف نافع إلا الخواص، حتى قدم ابن خيرون واجتمع عليه الناس»[1].

روى عنه القراءة عامة أهل القيروان وسائر المغرب، فممن اشتهر بالنقل عنه ابناه محمد وعلي، وأبو جعفر أحمد بن بكر، والشيخ بكر الهواري، وعبد الحكم بن إبراهيم»[2]، وغيرهم كثير ممن راموا أخذ العلم عنه، بل كان له مسجد في القيروان باسمه»[3]، ولعله كان يستغله في نشر علومه، وتعليم الناس أمور دينهم قال الضبي كما في "بغية الملتمس": "ورجع إلى القيروان فاستوطنها وحدث بها، وسكن بموضع منها يعرف بالزيادية، وبنى هنالك مسجدا ينسب له»[4].

وقد اهتم كذلك بإدخال كتب الفقه إلى القيروان، قال الخشني: "وأدخل بعض كتب داود القيروان (...) وكان مرشحا للقضاء»[5].

وإلى جانب اهتمامه بالتدريس، اهتم بتأليف الكتب وتقييد الفرائد فألف أربعة كتب فيما ذكره له عمر كحالة في "معجم المؤلفين" وهي: "كتاب الأداء"، و"الابتداء والتمام في القراءات"، و"الألفات واللامات في رسم المصحف"، و"نسب الفاطميين الشيعة وأخبارهم"»[6].

أثنى عليه العلماء جدا، ووصفوه بالصلاح والفقه والإقراء، قال أبو عمرو الداني:

---

1 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 561، رقم الترجمة 283.
2 أنظر نفس المصدر.
3 أنظر نفس المصدر.
4 بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي: ص 103.
5 طبقات علماء إفريقية: ص 48.
6 معجم المؤلفين: 641/3.

"وكـــان رجلا صالحـــا، فاضلا، كريم الأخلاق، إمامـــا في القراءة، شديد الأخذ"»[1]، وقال عمر كحالة: "مقرئ مؤرخ نسابة مولده بالأندلس وعـــداده في الإفريقيين"»[2]، وقال الخشني: "كان له طلب وعناية ورحلة"»[3]، وقال الذهبي في "السير": "الإمـــام أبو جعفر محمد بن خيرون"»[4]، وقال كذلك في "معرفة القراء الكبار": "شيخ الإقراء بالقيروان"»[5]، وقال أبو زيد الدباغ في "معالـــم الإيمان": "وكان فقيهـــا صالحا عابـــدا من خيار المسلمين"»[6]

- **مقتله رحمه الله:**

عاش ابن خيرون هو الآخر في عهد الفاطميين الشيعة، وقد تبوأ إثم مقتله القاضي محمد بن عمر المروذي الذي وشى به إلى عبيد الله المهدي سلطان الفاطميين»[7]، وابن أبي خنزير الذي تولى قتله ونهب أمواله»[8]، إضافة إلى السفاح الكبير الذي أمر بقتله دوسا بالأقدام عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية، وذلك من أجل جهاده على دين الله وبغضه لبني عبيد وأفعالهم»[9].

قال أبو الحسن القابسي: "ذكر لي من أثق به أنه كان جالسا عند ابن أبي خنزير في سقيفتـــه حتى دخل عليـــه شيخ ذو هيئة جميلة، وقد علاه اصفرار مـــع حسن سمت وخشوع، فلما رآه ابن أبي خنزير بكى، فقال له: ما الذي يبكيك؟، قال: السلطان

---

1 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 561، رقم الترجمة 283.
2 معجم المؤلفين: 641/3.
3 طبقات علماء إفريقية: ص 48.
4 سير أعلام النبلاء: 217/14.
5 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 561، رقم الترجمة 283.
6 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 289/2.
7 أنظر معالم الإيمان: 289/2، وسير أعلام النبلاء: 217/14.
8 أنظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 51،52/2.
9 أنظر معالم الإيمان: 289،290/2، ورياض النفوس: 51/2، وسير أعلام النبلاء: 217/14.

-يعني عبيد الله- وجَّه إليَّ يأمرني بدوس هذا الشيخ حتى يموت -يعني ابن خيرون- ثم أمر به فأدخل إلى مجلس، وبُطح على ظهره، وطلع السودان فوق سريره فقفزوا عليه بأرجلهم حتى مات"»[1]، ولما مات رحمه الله وغفر له أخذوه وحملوه على بغل، وألقوه في حفير، ونهب ابن أبي خنزير ماله، وأخذ مولِّدة كانت له، وجعلها مع خدمه»[2].

وقد اختُلف في سنة مقتله رحمه فقيل: كان ذلك سنة إحدى وثلاثمائة 301هـ وبه قال أبو زيد الدباغ في معالم الإيمان[3]، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[4]، وقيل: كان سنة ست وثلاثمائة 306هـ وبه قال الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار[5]، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية[6]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له.

وأما القاضي المروذي الذي كان سببا في قتل جملة من العلماء، فإنه لما طال على ابن أبي خنزير كثرة ما يأتي به من العلماء والصلحاء ليقتلهم سعى به إلى عبيد الله السلطان، فقبل عبيد الله قول ابن أبي خنزير ومكَّن القاضي منه، فأخذه ابن أبي خنزير وألبسه تليسا ورماه في إسطبل الدواب تمشي عليه فركضت في بطنه حتى قتلته، فكان جزاءه من جنس عمله»[7].

= = = = = = =

1 أنظر معالم الإيمان: 289،290/2، ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: 51/2، وسير أعلام النبلاء: 217/14.
2 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: 290/2. ورياض النفوس: 52/2.
3 أنظر معالم الإيمان: 290/2.
4 معجم المؤلفين: 641/3.
5 معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 561، رقم الترجمة 283.
6 شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 81/1.
7 أنظر رياض النفوس: 52/2.

12. أبو جعفر النحاس المصري (ت 338هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري النحوي المعروف بالنحاس النحوي»**[1].

كان رحمه الله لغويا مفسرا كبيرا، **أخذ** بمصر عن مجموعة من الأعلام منهم: أحمد بن سلامة الطحاوي، والنسائي، وبكر بن سهل الدمياطي، ومحمد بن جعفر الأنباري، ثم رحل إلى بغداد **وسمع بها** من أصحاب المبرد، ومن علي بن سليمان الأخفش، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة، والزجاج قرأ عليه كتاب سيبويه، وأبي القاسم عبد الله البغوي، والحسين بن عمر بن أبي الأحوص وغيرهم، وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغدادي، وغيرهم من العلماء الكبار.

ولما أخذ كفايته من العلم استقر بمصر وتصدر للتأليف والتدريس، وكان رحمه الله

---

[1] أنظر ترجمته في:
- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي: 136/1.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 362/1.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي: 468/1.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي: ص 220.
- سير أعلام النبلاء: 401/15.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 203/4.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي: 531/1.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 237/7.
- البداية والنهاية: 201/15،200.
- وفيات الأعيان لابن خلكان: 99/1.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي: 75/14.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 713/7.
- العبر في خبر من عبر للحافظ الذهبي: 54/2.

حاد الذهن ثاقب الفهم **روى عنه** أبو بكر محمد بن علي الأدفوي كتبه، وكان يحضر حلقته أبو بكر بن الحداد الشافعي، وانتفع به خلق كثير من طلبة العلم.

ألف كتبا كثيرة منها: "تفسير عشرة دواوين للعرب"، وإعراب القرآن"، و"معاني القرآن"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"الكافي في علم العربية"، و"المقنع" ذكر فيه اختلاف الكوفيين والبصريين، و"شرح المعلقات"، و"شرح المفضليات"، و"شرح أبيات الكتاب لسيبويه"، و"كتاب الأنواء"، و"كتاب اشتقاق الأسماء الحسنى"، و"أخبار الشعراء"، و"أدب الكتاب"، و"أدب الملوك"، و"التفاحة في النحو"، وغير ذلك من الكتب التي تزيد عن الخمسين مصنفا كما قال الصفدي في "الوافي".

وقد أثنى عليه العلماء ووصفوه بالعلم وغزارته إلا ما ذُكر من اقتاره على نفسه فقال فيه الزبيدي في "طبقاته": "وكان واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف، ولم تكن له مشاهدة فإذا خلا بقلمه جود وأحسن"، وقال فيه ابن كثير: "اللغوي المفسر الأديب"، وقال ياقوت الحموي في "معجمه": "وأبو جعفر هذا صاحب الفضل الشائع، والعلم المتعارف الذائع، يستغنى بشهرته عن الإطناب في صفته".

- **مقتله رحمه الله:**

كان أبو جعفر النحاس رحمه الله ضحية لوسطه الاجتماعي الذي ذاع فيه الجهل وقلة العلم، وعدم إنزال العلماء منازلهم، فقد روى غير واحد من مترجميه أنه جلس على درج المقياس[1] بمصر على شاطئ النيل، ونهر النيل إذ ذاك في مدِّه وزيادته

[1] درج المقياس: هو منحدره قال ياقوت في "معجم البلدان": المقياس: عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطئ النيل بمصر، له طريق إلى النيل، يدخل الماء إذا زاد عليه، وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته". **أنظر إنباه الرواة: 137/1.**

ومعه كتاب العروض يقطع منه بحرا شعريا، فسمعه بعض العوام من الذين يفعلون الشيء قبل التفكير في عواقبه، فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار، ثم دفعه برجله، فسقط في النيل وذهب في المد، ولم يوقف له على خبر رحمه الله»[1]، وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة كما قال الأكثرون، وقيل: سنة سبع وثلاثين»[2]، فرحمه الله رحمة واسعة.

= = = = = = =

[1] أنظر إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي: 137/1، والبداية والنهاية لابن كثير: 201/15، ووفيات الأعيان لابن خلكان: 100/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي: 402/15، والوافي بالوفيات للصفدي: 238/7.

[2] أنظر وفيات الأعيان: 100/1.

13. محمد بن الحبلي

(ت 341هـ):

هو **محمد بن إسحاق بن الحُبُلي**»[1]، قاضي مدينة برقــة في عهد العبيديين، لــم أوفق في أن أقف على ترجمة ابن الحُبُلي رحمه الله، ولـم أجد من ذكره أو ذكر قصتــه من العلماء القدامى سوى الإمام شمس الدين الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، وقد وصفه بقولـه: "الإمام الشهيد قاضي برقة"، وما دام الإمام الذهبي قد قال فيه "الإمام" وهو من هو في معرفة الرجال، وسيرهم وأحوالهم، وما يحملونه من علوم وفنون، فلا شك أن ابن الحُبُلي كان عالما فقيها ورعا متَّبعا، أضف أنــه كان قاضيا، والشائع أن مهنة القضاء في القرون الماضيــة كان لا يتولاها إلا العلماء والفقهاء الذين يعرفون الفقــه وما يتصل بــه من علوم، ويجيدون الدخــول والخروج من الأدلـة الشرعيــة لاستنـباط الأحكام التي يفصلون بها بين المتخاصمين من الناس.

وقد كان هو الآخر من ضحايا حكام وولاة الدولة الفاطمية العبيدية الشيعية، فقد قُتل رحمه الله في أواخر حكم المنصور بالله أبو طاهر إسماعيل الذي تولى الحكم بين سنتي 341/334هـ، وقصة مقتله رحمه الله يرويها الإمام الذهبي فيقول:

"الإمــام الشهيد قاضي مدينة برقة محمد بن الحُبُلي، أتاه أمير برقة فقال: "غدا العيد"،

---

[1] أنظر محنته وقصته في:
- سير أعلام النبلاء: 374/15.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 408/1.
- الدولة الفاطمية لعلي الصلابي: ص 77.
- مقال الإسلام في أفريقيا (53) الشهيد محمد بن إسحاق الحبلي في موقع رابطة العلماء السوريين.

قال: "حتى نرى الهلال، ولا أُفَطِّرُ الناس وأتقلد إثمهم"، فقال: "بهذا جـــاء كتاب المنصور"، وكان من رأي العبيدية يفطرون بالحساب، ولا يعتبرون رؤية الهلال، فلم يُر هلال، فأصبح الأمير بالطبول، والبنود، وأهبة العيد، فقال القاضي: "لا أخرج ولا أصلي"، فأمر الأمير رجلا خطب، وكتب بما جرى إلى المنصور، فطلب القاضي إليه، فأُحضر فقال له: "تنصل وأعفو عنك"، فامتنع فأمر فعلق في الشمس إلى أن مات، وكان يستغيث العطش فلم يسق، ثم صلبوه على خشبة، فلعنة الله على الظالمين"»[1]، وكان ذلك سنة 341هـ، أما الأمير الذي أمره بالفطر فلما أبى رفع أمره إلى المنصور فقتله فهو ابن الكافي»[2]، فرحم الله القاضي وجعل مثواه الجنة.

= = = = = = =

[1] أنظر سير أعلام النبلاء: 374/15. وزهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 408/1. والدولة الفاطمية لعلي الصلابي: ص 77. ومقال الإسلام في أفريقيا (53) الشهيد محمد بن إسحاق الحبلي في موقع رابطة العلماء السوريين.

[2] أنظر مقال الإسلام في أفريقيا (53) الشهيد محمد بن إسحاق الحبلي في موقع رابطة العلماء السوريين.

14. أبو بكر الرملي المعروف بابن النابلسي (ت 363هـ):

- **اسمه ونسبه وشيء من أخباره:**

هــو الإمام الشهيد **أبو بكر محمــد بن أحمد بن سهل الرملي المعروف بابــن النابلسي**»[1]، كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، أخذ العلم وتضلع فيه كثيرا، **حدث** عن سعيد بن هاشم الطبراني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن أحمد بن شيبان الرملي، **وروى عنه** تمام الرازي، وعبد الوهاب الميداني، وعلي بن عمر الحلبي، والإمام الشهير المحدث الكبير علي بن عمر الدارقطني»[2].

قال فيه الإمام شمس الدين الذهبي: "كان عابدا صالحا زاهدا، قوالا للحق"»[3]، وقال فيه معمر بن أحمد بن زياد الصوفي: "وأخبرني الثقة أنه كان إماما في الحديث والفقه، صائم الدهر، كبير الصولة عند العامة والخاصة"»[4]، وقــال القاضي عياض: "كبير أهل مدينــة الرملــة وفقيهها، وكان مطاعا في بلده مسموعا منــه، متبع الرأي، وكان

---

[1] أنظر ترجمته في:
- سير أعلام النبلاء: 148/16.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 33/2.
- العبر في خبر من عبر للحافظ الذهبي: 116/2.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 110/4.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي: 515/1.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 337/4.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 216/8.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 285/2.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي: 461/17.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض: 284/5.

[2] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 216/8.
[3] العبر في خبر من غبر: 116/2.
[4] سير أعلام النبلاء: 149/16.

فقيها زاهدا، مالكي المذهب، ذا يسار وظهور»[1].

عاش ابن النابلسي رحمه الله في عهد الدولة الفاطمية الرافضية، والتي مر معنا في ترجمة ابن البرذون وابن هذيل بعض أخبارها وأفعالها الشاذة والباطلة، ففي هذا الجو المتقلب ظهر عالمنا الهمام، والزاهد المقدام، في عهد المعز لدين الله تميم الذي تولى الحكم بين سنتي 365/341هـ»[2]، يفتي الناس بجهاد هؤلاء العبيديين الروافض، ويدعوهم إلى عدم الانصياع لهم، والانقياد لأوامرهم والدخول في مذهبهم، قال القاضي عياض: " وكان شديدا على بني عبيد حين ملكوا مصر والشام، ذاما لهم، منفرا للعامة عنهم، قاليا لهم"»[3].

فلما نزل المعز لدين الله العبيدي مصر هرب ابن النابلسي من الرملة إلى دمشق خوفا منهم على حياته، فلما ولي أبو محمد الكتامي دمشق ألقى عليه القبض، وجعله في قفص من خشب وبعث به إلى المعز في مصر»[4]، في جملة الأسرى الذين قبض عليهم في الهزيمة وكانوا نحو ثلاثمائة، وكان منهم ابنه، فشهروا على الجمال، وأمر بضرب أعناقهم على النيل ورمى جثثهم فيه»[5]، إلا ابن النابلسي فقد أخره وقال له لما أُدخل عليه: "أنت القائل لو كان معي عشرة أسهم لرميت بتسعة في المصريين

---

[1] ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 284/5.

[2] حكام الدولة الفاطمية عموما كما ذكرهم العلماء هم على هذا التسلسل:
1. «عبيد الله المهدي مؤسس الدولة (297-322هـ).
2. القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (322-334هـ).
3. المنصور بالله أبو طاهر إسماعيل (334-341هـ).
4. المعز لدين الله تميم (341-365هـ)، وفي عهده انتقلت الدولة الفاطمية إلى مصر عام (363هـ).
5. العزيز بالله (365-386هـ).
6. الحاكم بأمر الله (386-411هـ).
7. الظاهر أبو الحسن علي (411-428هـ).
8. والمستنصر بالله (428-487هـ)، وبعد المستنصر بالله انقسمت الإسماعيلية إلى فرقتين هما: المستعلية، والنزارية»، **أنظر كتاب مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة: ص 288.**

[3] ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 284/5.

[4] أنظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي: 462/17.

[5] أنظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 285/5.

وواحد في الروم؟"، فأجابه بعزة المؤمن، وثبات الفقيه، ويقين العالم، ورباطة جأش العارف: "نعم"، قال: "ولم؟"، قال: "لأنكم غيرتم الملة، وقتلتم العلماء والصالحين، وادعيتم نور الإلهية فيكم"»[1].

وفي رواية قال له المعز الفاطمي: "بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمي الروم سهما وفينا تسعة"، فقال: "ما قلت هكذا"، فظن أنه يرجع عن قوله، فقال: "كيف قلت؟"، قال: "قلت إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرميكم بتسعة، ويرمي العاشر فيكم أيضا، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الإلهية"»[2].

فأمر به المعز أن يشهر ثلاثة أيام، ويضرب كل يوم ألف سوط»[3]، ثم أمر به في اليوم الثالث أن يسلخ وتولى هذه المهمة الشنيعة رجل يهودي»[4] فبدأ يسلخه من مفرق رأسه وهو حي حتى بلغ الوجه، وكان أبو بكر رحمه الله يذكر الله تعالى ويصبر حتى بلغ السلاخ صدره فرحمه ووكزه بالسكين في قلبه فقضى عليه»[5]، قال أبو ذر الحافظ: "سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنة سمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول: كان يقول وهو يسلخ ﴿**كان ذلك فى الكتاب مسطورا**﴾ **[الإسراء الآية 58]**"»[6]، وزيادة في الإثم، وإمعانا في القتل، وتمثيلا بالجثة التي نهى النبي ﷺ عن التمثيل بها حشي جلده تبنا وصلب»[7]، وذلك تخويفا للعلماء، وترهيبا للناس من عدم مخالفتهم، وكان

---

1 أنظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي: 462/17.
2 تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 216/8.
3 مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي: 462/17.
4 أنظر نفس المصدر.
5 سير أعلام النبلاء: 149/16.
6 نفس المصدر: 148/16.
7 الوافي بالوفيات: 34/2.

ذلك سنة ثلاث وستين وثلاثمائة 363هـ»[1].

قال سبط ابن الجوزي: "فأمر أن يشهر ثلاثة أيام، ويضرب كل يوم ألف سوط، ثم يسلخ في اليوم الثالث ففعل به ذلك، فقال في اليوم الأول وهو يشهر: هذا امتحان، وفي اليوم الثاني: هذه كفارات، وفي اليوم الثالث: هذه درجات"»[2]، فرحمه الله رحمة واسعة، وغفر له بما قاساه من ألم ومعاناة وعذاب، فأحدنا يجرح جرحا بسيطا فيئن ويشتكي من الألم فما الظن بمن يسلخ كالشاة، يبدأ السلاخ من الرأس، ثم ينزل إلى الوجه وهو أعز ما في الإنسان، ثم يمر على العنق، وصولا إلى الصدر، أي عذاب وأي ألم كان يشعر به رحمه الله، وقد ذكر الشعشاع [أو السعساع] المصري أنه رآه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال»[3]:

حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بقرب الانتصار
وقربني وأدناني إليه ... وقال أنعم بعيش في جواري

= = = = = = =

[1] حسن المحاضرة: 515/1.
[2] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: 462/17.
[3] الوافي بالوفيات: 34/2.

15. الحسين بن علي بن النعمان (ت 395هـ)

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو القاضي **الحسين بن علي بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيُّون المغربي الإسماعيلي** كما قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله»[1].

ولد لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة 353هـ بالمهدية، ثم انتقل مع أبيه إلى القـــاهرة وهو صغير»[2]، ولـــم يتكلم المترجمون كثيرا عن أخذه وشيوخه وتلاميذه بقدر كلامهم عن توليه القضاء للحاكم العبيدي، والأحداث التي وقعت له إبان حكمه وقضائه، ولكن تبقى بعض الإشارات المنثورة التي تدل على اهتمامه بالعلم والتعلم والتحصيل قال محمد عبد الله عنان: "وكان عالما أديبا يلتف حوله العلماء والأدباء"»[3]، وقال ابن حجر في "رفع الإصر": "قدم مع أبيه القاهرة وهو صغير فحفظ كتابا في الفقه ومَهَرَ إلى أن صار من أئمة السبعة، واستخلفه عمه محمد بن النعمان بالجامع بالحكم"»[4].

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني: ص 140/139.
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 115.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي: 59/2.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 422/5.
- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: 145/17.
- ترتيب الأعلام على الأعوام لخير الدين الزركلي: ص 303/302.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي: 147/2.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: 13/13.

[2] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 140.
[3] الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية: ص 116.
[4] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 140.

وقد كان كثير الإفضال على أهل العلم والأدب والثبوت»[1]، ولما ولي القضاء فوض إليه الحاكم بأمر الله الخطابة، والإمامة بالمساجد الجامعة والنظر عليها وعلى غيرها من المساجد، وولاه مشارفة دار الضرب والدعوة، وقراءة المجالس بالعصر وكتابتها»[2]، ومعلوم أن من تولى كل هذه المهام التي يغلب عليها الطابع العلمي لابد أن يكون من أصحاب الفقه والعلم والاطلاع على أحكام الشريعة.

ومما يدل على فقهه واهتمامه بالعلم أيضا ما قاله ابن حجر: "فبينما هو في ثامن صفر سنة إحدى وتسعين جالس في الجامع بمصر يقرأ عليه الفقه، أقيمت الصلاة صلاة العصر، فدخل فيها إذ هجم عليه مغربي أندلسي فضربه ضربتين بمنجل فغاص في وجهه ورأسه، فأمسك الرجل فقتل وصلب، وصار من ذلك اليوم يحرسه عشرون رجلا بالسلاح"»[3].

- **توليه القضاء ومقتله:**

تولى الحسين بن النعمان القضاء بعد عمه محمد بن النعمان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة 389هـ وحصلت له منزلة عالية جدا، ورياسة كبيرة حتى لقد قرئ خبر تعيينه في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي مما كان تابعا للدولة الفاطمية قال ابن حجر:

"فلما مات محمد بن النعمان أقامت مصر بغير قاض تسعة عشر يوما، فاستدعاه برجوان بأمر الحاكم فولاه القضاء، وولي المظالم ابن عمه عبد العزيز بن محمد بن النعمان وذلك في آخر صفر أو أول شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة،

[1] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 142.
[2] نفس المصدر: ص 141/140.
[3] نفس المصدر: ص 140.

وحرره المسبحي في الثالث والعشرين من صفر، قال: فقلده سيفا وخلع عليه ثيابا بيضاء مقطوعة، ورداه برداء وعممه بعمامة مذهبين، وحمله على بغلة، وقاد بين يديه بغلتين، وحمل معه ثيابا صحيحة كثيرة، وقرئ عهده بولاية القضاء بالقاهرة ومصر والإسكندرية والشام والحرمين والمغرب وأعمال ذلك، وهو قائم على قدميه، وأضيفت إليه الصلاة والحسبة فركب إلى الجامع"»[1].

وأمر الحاكم بأمر الله أن يضعَّف للحسين أرزاق عمه وصلاته وإقطاعاته، وشرط عليه ألا يتعرض من أموال الرعية لدرهم فما فوق، وخلع عليه»[2].

إلا أن أمور الحسين بن النعمان بدأت تضطرب عندما أمر والي الشرطة بضرب رجل زل لسانه بشيء أغضبه فمات الرجل من أثر الضرب»[3]، ثم علقت به تهمة في اختلاس بعض الودائع القضائية وكان الحاكم قد شدد عليه في صونها كما مر، وهذه ربما كانت القاضية»[4]، قال المقريزي: "وذلك أن متظلما رفع رقعة إلى الحاكم يذكر فيها أن أباه توفي وترك له عشرين ألف دينار، وأنها في ديوان القاضي، وقد أخذ منها رزق أوقاف معلومة، وأن القاضي حسين بن النعمان عرفه أن ماله قد نجز، فدعا به وأوقفه على الرقعة، فقال كقوله للرجل من أنه استوفى ماله من أجرة، وأمر بإحضار ديوان القاضي فأحضر من ساعته فوجد أن الذي وصل إلى الرجل أيسر ماله، فعدد على القاضي حسين ما أقطعه وأجرى له وما أزاح من علله لئلا يتعرض إلى ما نهاه

---

[1] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 140.

[2] نفس المصدر: ص 141/140.

[3] نفس المصدر: ص 141، قال ابن حجر: وتقدم إليه الحسن المغربي في خصومة فزل لسانه بشيء خاطب به القاضي فأغضبه فأرسل إلى والي الشرطة فضربه ألف دُرة وثمانمائة دِرة بحضرة صاحب القاضي وطيف به فمات من يومه فأخرجت جنازته فحضرها أكثر أهل البلد، وكرموا قبره، والدعاء له وعلى من ظلمه، وندم القاضي على ما فعل وفاته الندم".

[4] أنظر الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية: ص 116.

عنه من هذا وأمثاله، فقال: العفو والتوبة"»[1].

فحقد عليه الحاكم ذلك، وأمر بصرفه عن القضاء في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة فلم يشعر وهو بداره حتى دخل عليه من أعلمه أن ابن عمه عبد العزيز ولي القضاء فأنكر ذلك إلى أن تحقق فأغلق بابه ولزم بيته، واشتد خوفه، إلى أن كان في السادس من المحرم أمر الحـــاكم فأحضر على حمـــار نهارا، وأمر بحبسه إلى أول سنة خمس وتسعين فضربت عنقه هو وأبو الطاهر المغازلي، ومؤذن القصر، وأحرقت جثث الثلاثة عند باب الفتوح»[2]، قال المقرزي: "وفيها [أي سنة 395هـ] قتل القاضي حسين بن النعمان ضربت رقبته ثم أحرق بالنار"»[3]، وكانت ولايته خمس سنين وسبعة أشهر وأحد عشر يوما»[4].

= = = = = = =

[1] اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي: 59/2، وانظر القصة أيضا في رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 143/142.
[2] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 142.
[3] اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي: 59/2.
[4] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 143.

16. عبد العزيز بن محمد بن النعمان (ت 401هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو القاضي **أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيُّون المغربي القيرواني إسماعيلي** من المائة الرابعة قاله ابن حجر»[1].

ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة»[2]، وقيل: سنة خمس وخمسين»[3]، وكان عالما بالفقه على مذهب الإمامية كآل بيته، ولاسيما جده، وقد نسب إليه الشيخ عماد الدين ابن كثير الكتاب المسمى "البلاغ الأكبر والناموس الأعظم في أصول الدين"، ووهم في ذلك وإنما هو تصنيف عمه علي ووالده النعمان»[4].

ولما تولى القضاء جلس في الجامع وابتدأ كتاب جده "اختلاف أصول المذاهب"، وفي ولايته فوض الحاكم إليه النظر على دار العلم التي أنشأها، وكان الحاكم بناها وأتقنها، وجعل فيها من كتب العلوم شيئا كثيرا، وأباحها للفقهاء أن يجلسوا فيها بحسب اختلاف أغراضهم من نسخ ومطالعة وقراءة، بعد أن فرشت وعلقت الستور

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني: ص 246.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 423/5،422.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي: 87/86/2.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: 146/17.
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 116/115.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي: 148/2.

[2] أنظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 423/5، وسير أعلام النبلاء: 146/17، قال الذهبي: "وعاش سبعا وأربعين سنة"، ولم يختلفوا في سنة موته التي كانت عام 401هـ.

[3] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 246.

[4] أنظر نفس المصدر: ص 250.

على أبوابها، ورتب الخدام والفَرَشة»[1]، وفي توليه شؤون هذه المكتبة ومراقبتها دليل على اهتمامه بالعلم وما يتعلق به، وعموما فقد كان منصب القضاء في الأزمنة القديمة لا يتقلده إلا العلماء والفقهاء والمثقفين المجيدين الذين يعرفون كيفيـــة التصرف في الأحكام، والفصل في النزاعات.

- **توليه القضاء ومقتله:**

تولى عبد العزيز القضاء بعد عزل ابن عمه الحسين بن النعمان، وكانت ولايتــه يوم الخميس السادس عشر من رمضان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة 394هـ، وقد أضيف إليه النظر في المظالم، وخلعت عليه الخلع كعادة الحاكم مع قضاته الجدد، ودخل إلى الجامع وقرئ خبر تقليده على المنبر»[2]، وامتدت يــده في الأحكــام وعلت منزلته»[3]، قال ابن خلكان: "واستقل أبو القاسم في الأحكام، وضم إليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لأحد من أهله، وعلت رتبته عند الحاكم، وأصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القواد، وكذلك في عيد النحر، وتصلب في الأحكام، وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة"»[4]، وقال الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء": "وعلت رتبة عبد العزيز جدا، بحيث إن الحاكم أصعده معه يوم العيد على المنبر، وتصلب في الأحكام، وقهر الظلمة"»[5].

وقد بدأت بواعث محنته ومقتله تظهر لما زار الحسين بن جوهر القائد في داره، وكان عنــده أبــو الحسن الرسي والمسبحي ومن يخدمهــم، فاستأذن عليهــم أبو يعقوب

1 أنظر رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 247.
2 أنظر نفس المصدر: ص 246.
3 أنظر نفس المصدر: ص 247.
4 أنظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 5/423،422.
5 سير أعلام النبلاء: 17/146.

نسطاس طبيب الحاكم، وكانت له عند الحاكم منزلة خاصة، فأُذن له وأكلوا وشربوا قال ابن حجر فيما ينقله عن المسبحي في تاريخه:

"ثم رفعت المائدة وقدم الشراب وما يلائمه من الفاكهة والمشروب فأقبلوا على عملهم إلى أن سكروا"، فأما القاضي فانصرف، والبقية ناموا، والطبيب استمر في الطارمة –وهي بناء يطل على نهر كبير–، يشرب ويطرب إلى أن غلب عليه السكر، فخرج وطلب بغلته فقدمت إليه بغلة الرسي فامتنع من ركوبها وطلب بغلته، فسأله أحد الخدم أن يعود إلى مكانه ريثما تحضر بغلته، فرجع إلى مكانه فسقط في النهر، والتفت ثيابه على وجهه ومات، فانتبهوا وذعروا من ذلك لمعرفتهم بمكانته عند الحاكم، فلما أُعلم الحاكم بذلك استدعاهم وحلَّفهم فحلفوا وأكدوا له الأيمان إن كان لهم يد في موته، وكان ذلك في أواخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة 397هـ، فلما كان يوم الخميس النصف من رجب سنة ثمان وتسعين 398هـ عُزل القاضي عبد العزيز من منصبه وخلفه مالك بن سعيد»[1].

ثم توالت الأحداث التي ذكرها ابن حجر في رفع الإصر[2] إلى أن قتل هو واثنين معه، قال ابن خلكان: "ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه إليه الحاكم إلى أن صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (...) ثم إن الحاكم أمر الأتراك بقتل القاضي أبي القاسم عبد العزيز المذكور، والقائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر، وأبي علي إسماعيل أخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا

[1] أنظر رفع الإصر عن قضاة مصر: ص249/248، وانظر موت الطبيب في اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا: 70/2.
[2] أنظر ص 250/249/248.

بالسيوف في ساعة واحدة لأمر يطول شرحه، وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة رحمهم الله تعالى"»[1].

وقال المقريزي في "اتعاظ الحنفا": "وفي ثاني عشر جمادى الآخرة ركب حسين بن جوهر، وعبد العزيز بن النعمان على رسمهما إلى القصر، فلما خرج المتسلم قيل لحسين وعبد العزيز وأبي علي أخي الفضل أطيعوا لأمر تريده الحضرة منكم، فجلس الثلاثة وانصرف الناس فقبض على ثلاثتهم وقتلوا في وقت واحد وأحيط بأموالهم وضياعهم ودورهم»[2]، وكان ذلك سنة إحدى وأربعمائة 401هـ كما سلف، وعاش سبعا وأربعين سنة»[3].

= = = = = = =

[1] أنظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 5/423،422.
[2] اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا: 2/87.
[3] سير أعلام النبلاء: 17/146.

17. مالك بن سعيد الفارقي (ت 405هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو القاضي **أبو الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي**»[1].

لم تذكر المصادر التاريخية شيئا عن تاريخ ميلاده، ولا عن علمه أو شيوخه وتلاميذه، إلا ما ذكر من فصاحته وحلمه وتأنيه وجوده قال ابن حجر: "وكان مالك فصيحا بليغا، كثير الحلم والتأني وقورا، يقال إنه لم يواجه أحدا قط بما يكره، ولا صاح على خصم، ولا انتهر سائلا، ولا رمى أحدا بسوء ولا قبيح"»[2]، وقال المقريزي: " وكان سخيا جوادا، فصيحا بليغا، لم يضبط عليه قط صياح ولا حدة، ولا سمعت منه في خطاباته أبدا كلمة فيها فحش ولا قذع ولا قبح"»[3].

- **توليه القضاء ومقتله:**

استقر مالك بن سعيد في القضاء من جهة الحاكم بعد عزل عبد العزيز بن محمد بن النعمان يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة 398هـ»[4]، وقد أوكل إليه الحاكم إلى جانب مهمة القضاء أن ينظر في المظالم، والأحباس، والدعوة،

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 122.
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني: ص 316/321.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي: ص 107/106.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي: 148/2.

[2] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 321.

[3] اتعاظ الحنفا: 107/2،106.

[4] رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 316.

ودار الضرب، ودار العيـال، وأمر الأضياف، فعلت منزلته بذلك، وقصده النـاس في حوائجهم وهمومهم»[1].

ولـم يزل أمره يعلو إلى أن تسلط عليه بعضهم، ودس إلى الحاكم أن القاضي يركب إلى قصر أخت الحاكم ويخلو بها، وكان بلغ الحاكم عنها شيء من هذا لكنه مع غير القاضي، فحقد على القاضي وظن صحة ما قيل، وكان القاضي يدخل كل يوم إلى دهليز قصرها ليقرأ عليه بعض خدمها، فجاء يوما فقال له الحاكم: "من أين جئت؟"، قال: "من داري"، قال: "لا، بل من قصر إمامتك"، فقال: "لا أعرف إماما غيرك"، فأرجف قلبه ورجع ثم لـم يظهر له شيئا، إلى أن خرج يوما إلى بركة الجب[2] فتلاحق به الناس ومالك منهم فلما سلم على الحاكم أعرض عنه»[3]، فجاءه غادي الصقلبي متولي الستر، وأخذه إلى القصور وقتله، وتُركت جثته حتى مر بها الحاكم عند رجوعه وأمر بدفنها»[4]، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة 405هـ»[5].

ولـما قُتل استدعى الحاكم أولاده وخاطبهم، ولـم يتعرض لشيء من تركة أبيهم، وأقر ولده أبا الفتوح على رسمه وإقطاعه»[6]، وكانت مدة نظره في الأحكام عشرين سنة منها ست سنين وتسعة أشهر قاضي القضاة، وباقيها خلافة لبني النعمان»[7].

= = = = = = =

1 أنظر اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا: 106/2.
2 منتزه من منتزهات القاهرة كان الخليفة الفاطمي يخرج إليه للنزهة راكبا مع نسائه وحشمه، وينسب إلى عميرة فيقال جب عميرة بن تميم التجيبي وتعرف هذه المنطقة أيضا ببركة الجب أو بركة الحجاج إذ يجتمع بها الحجاج قبل سفرهم. أنظر اتعاظ الحنفا: 106/2.
3 أنظر رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 321. وانظر كذلك: اتعاظ الحنفا: 107/2.
4 أنظر الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 123.
5 رفع الإصر عن قضاة مصر: ص 321.
6 الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عنان: ص 123.
7 اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا: 106/2.

18. أبو مروان عبد الملك الطبني (ت 456هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الأديب الشاعر العالم **أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي ثم الحماني** من بني سعد بن زيد بن منـــاة بن تميم الطُّبْنِيُّ من أهل قرطبة»[1].

ولد في ذي الحجة من سنة ست وتسعين وثلاث مئة»[2] في بيت عرف بالعلم والنباهة والأدب والخير والصلاح وأصلهم من طُبْنةَ من عمل إفريقية»[3].

قرأ بالأندلس **فروى** بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله، وأبي المطرف القنازعي، والقاضي أبي محمد بن بنوش، وأبي عبد الله بن عـــابد، وأبي عبد الله بن نبـات، وأبي القاسم بن الإفليلي، وأبي عمرو المرشاني، وأبي محمد مكي المقرئ، وأبي محمد بن حزم، وغيرهم»[4].

---

[1] أنظر ترجمته في:
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس لابن خاقان: ص 268.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي: ص 492.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام: ق: 1 ص: 535.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لأبي القاسم ابن بشكوال: 457/1.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 109/2.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري: 48/7.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي:92/10.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ص 410.
- الأعلام للزركلي: 158/4.

[2] الصلة لابن بشكوال: 459/1.
[3] أنظر نفس المصدر: 457/1.
[4] نفس المصدر: 457/1.

ثم رحل إلى المشرق مرتين كتب فيهما عن جماعة من أهل العلم بمكة ومصر والقيروان، منهم: القاضي أبي الحسن بن صخر المكي، وأبي القاسم بن بندار الشيرازي، وأبي زكريا البخاري، وأبي محمد بن الوليد، وأبي إسحاق الحبال، وجماعة كثيرة سواهم»[1].

ولما أخذ كفايته من العلم والأدب رجع إلى قرطبة وتصدر فيها للتدريس فتتلمذ عليه جماعة من الناس، جلس مرة في مجلس إملائه خلق كثير فلما رأى كثرتهم أنشد»[2]:

إنـــــي إذا احتوشـتني ألف محبرة ... يكتبن حـــدثني طـــــورا وأخبرني

نـادت بعقوتي الأقلام معلنـة ... هــذي المفاخر لا قعبان مــن لبن

أثنى عليه العلماء كثيرا لما أنسوا فيه من العلم والأدب، وقد كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، وبرع في علم الأدب والشعر"»[3]، قال فيه الصفدي: "إمام في اللغة له رواية وسماع"»[4]، وقال الإمام الذهبي: "وكان ذا عناية تامة بالحديث، وكان أديبا لغويا شاعرا"»[5]، وقال الحميدي: "من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، شاعر"»[6]، وجاء في كتاب "نفح الطيب" للمقري: "من ثنية شرف وحسب، ومن أهل حديث وأدب، إمام في اللغة متقدم، فارع لرتب الشعر متسنم، له رواية بالأندلس ورحلة إلى المشرق ثم عاد وقد توج بالمعارف المفرق، وأقام بقرطبة علما من أعلامها، ومتسنما لترفعها وإعظامها، تؤثره الدول، وتصطفيه أملاكها الأول، ما زال فيها مقيما ولا برح عن طريق أمانيها مستقيما"»[7].

---

1 الصلة لابن بشكوال: 457/1.
2 أنظر جذوة المقتبس: ص 410.
3 أنظر الصلة لابن بشكوال: 457/1.
4 بغية الوعاة للسيوطي: 109/2.
5 تاريخ الإسلام للذهبي: 92/10.
6 جذوة المقتبس: ص 410.
7 أنظر نفح الطيب: 49/7.

أما مؤلفاته رحمه الله فلم يذكر منها شيء إلا ما كان من أبيات شعرية ظهرت فيها بلاغته ونباهته.

- **مقتله رحمه الله:**

جاء في كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" أن المتهم بقتله كان نسائه بتدبير ابن سوء خلف له وذلك لشدة تقتيره على نفسه وعليهن في المعيشة مع اتساع رزقه، وقد وجد رحمه الله بمكانه قتيلا فوق فراشه، مضرجا بدمه، مبعوجا بالخناجر في وريده ولبته وأعالي جسده، مفزعا لمن عاين مصرعه»[1]، وكان ذلك بقرطبة سنة ست وخمسين وأربع مئة»[2]، وقيل سبع وخمسين وأربع مئة»[3]، وقد دفن رحمه الله في اليوم الثاني من مصابه، ولم يتخلف أحد عن جنازته ممن سمع خبره لاشتهار فضله بينهم، واجتماع صالح الخلال له من الفقه والحديث والرواية والأدب والشعر واللغة والعربية، إلى دماثة الخليقة واستقامة الطريقة، والتزام الحقائق، واكتمال الإيمان بقضائه لجميع فرائضه، وعوده في نافلة الحج بعد تأدية فرضه على وهن بجسده رغبة في الاستكثار من الخير والترقي في المعرفة وزيادة لمعاني العلم وطلبه ولقـــاء رجاله، فأكثر الناس من تأبينه وأخلصوا الدعاء على قاتليه»[4]، فرحمه الله وغفر له.

= = = = = = =

1 أنظر القصة بتمامها في الكتاب المذكور: القسم الأول: ص 537.
2 الصلة لابن بشكوال: 459/1.
3 الأعلام للزركلي: 158/4، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق.1: 537.
4 أنظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول: ص 537.

19. الفتح بن خاقان (ت بعد سنة 520هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي»[1]، كان كاتبا بليغا، وفحلا أديبا كبيرا، ولد بإشبيلية سنة 480هـ وبها نشأ وترعرع وأخذ العلوم، وكان كثير الأسفار والرحلات»[2].

كان رحمه الله من بين أبلغ الكتاب والأدباء وأفصحهم، وقد اعترف له بذلك غير واحد، وإذا عرفنا السبب بطل العجب فهو رحمه الله قد تفرغ للأدب والشعر وما يتصل بالبلاغة فبان فضله وحمدت سيرته في هذا المجال قال ابن خاتمة: "إنه لم يعرف من المعارف بغير الكتابة والشعر والآداب"»[3]، قال فيه ابن عبد الملك: "وكان

---

[1] أنظر ترجمته في:
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي: ص 2163.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب: 208/4.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: 29/7.
- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم السملالي: 18/10.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي: 444/3.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 490/4.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: 107/20.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 638/11.
- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري: 97/5.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 176/6.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 202/3.
- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد: ص 43.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس لابن خاقان: ص 18.
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الإشبيلي الشهير بابن خاقان: ص 7.
- الأعلام قاموس التراجم للزركلي: 134/5.

[2] أنظر الأعلام للزركلي: 134/5.

[3] نفح الطيب: 35/4.

كاتبا بارعا، فصيحا بليغا، ذا حظ صالح من قرض الشعر"»[1]، وقال لسان الدين بن الخطيب: "كان آية من آيات البلاغة، لا يشق غباره، ولا يدرك شأوه، عذب الألفاظ ناصعها، أصيل المعاني وثيقها، لعوبا بأطراف الكلام، معجزا في باب الحلى والصفات"»[2]، وقال ابن العماد الحنبلي: "وكان يتكلم على الشعراء في كتابه "قلائد العقيان" بألفاظ كالسحر الحلال، والماء الزلال"»[3].

روى عن شيوخ كثر منهم: ابن سليمان بن القصيرة، وابن عيسى بن اللبانة، وأبي جعفر بن سعدون الكاتب، وأبي الحسن بن سراج، وأبي خالد بن بشتغير، وأبي الطيب بن زرقون، وأبي عبد الله بن خصلة الكاتب، وأبي عبد الرحمن بن طاهر، وأبي عامر بن سرور»[4]، وأبي علي الصدفي، وأبي محمد بن السيد البطليوسي»[5]، وغيرهم. **وروى عنه** أبو عبد الله بن عبيد الله بن العويص»[6]، وأبو عبد الله بن زرقون، ويحيى بن محمد الأركشي، وللأستاذ نجبة بن يحيى إجازة منه»[7]، وغيرهم.

ألف مؤلفات مدح العلماء بلاغته فيها، وفصاحته الظاهرة، وقدرته العجيبة على التلاعب بالألفاظ والمفردات، قال ابن خلكان: "وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته"»[8]، وهي:

"مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس"، و"قلائد العقيان ومحاسن

---

1 الذيل والتكملة: 444/3.
2 أنظر الإحاطة: 208/4.
3 الشذرات: 176/6.
4 أنظر نفح الطيب: 30/7، والإحاطة: 210/4.
5 أنظر مطمح الأنفس: ص 52.
6 أنظر الذيل والتكملة: 444/3.
7 الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 18/10.
8 وفيات الأعيان: 23/4.

الأعيان"»[1]، قال فيه ابن خلكان: "وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كبيرة، وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة، وألطف إشارة"»[2]، وكتاب "رواية المحاسن وغاية المحاسن"، وله "مجموع في رسائله"، وكذلك له مؤلفان آخران هما "كنز الفوائد"، و"حديقة المآثر"، إلى جانب تأليف صغير في ترجمة شيخه ابن السيد البطليوسي»[3]، وهذا بغض النظر عن شعره ونثره.

وقد كان الفتح بن خاقان رغم بلاغته الظاهرة، وعلمه الأدبي الواسع، غير مرضي الحال كما قالوا عنه»[4]، قال فيه الذهبي: "وكان كثير الترحال، من أذكياء الرجال، وكان لعابا خليع العذار"»[5]، وقال ابن الخطيب بعد مدحه: "إلا أنه كان مجازفا، مقدورا عليه لا يمل من المعاقرة والقصف حتى هان قدره، وابتذلت نفسه وساء ذكره، ولم يدع أحدا من أهل الأندلس إلا دخله مسترفدا أميره، وواغلا في عليته"»[6]، وقال ياقوت الحموي في "معجمه": "أديب، فاضل، شاعر، بليغ، فصيح، بذي اللسان، قوي الجنان في هجاء الأعيان"»[7].

يقال: إنه لما أراد أن يؤلف كتاب "قلائد العقيان" بعث إلى كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها ممن له صلة بالأدب والبلاغة يطلب منهم أن يبعثوا إليه بشيء من شعرهم ونظمهم ونثرهم ليضعه في كتابه، وكانوا يعرفون شره وثلبه، فكانوا يخافونه وينفذون إليه ذلك، وصرر الدنانير معها، فمن أرضته أعطيته وصلته أحسن

---

[1] أنظر قلائد العقيان: ص 10.
[2] وفيات الأعيان: 23/4.
[3] أنظر قلائد العقيان: ص 10.
[4] أنظر الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 18/10.
[5] سير أعلام النبلاء: 108/20.
[6] أنظر الإحاطة: 208/4.
[7] معجم الأدباء: ص 2163.

في كتابة وصفه وصفته، وكل من تغافل عن بره هجاه وثلبه»[1].

- **مقتله رحمه الله:**

ألفي الفتح قتيلا في غرفة فندق بمدينة مراكش المغربية، وقد ذبح وعبث به كما قيل، ومـــا شعر به الناس إلا بعد ثلاث ليـــال من مقتله»[2]، وقد قـال بعضهم: إن الذي أشار بقتله هو علي بن يوسف بن تاشفين»[3].

قـال محمد علي شوابكة: "وتشير الروايات إلى أن الذي أشار بقلتـه هو الأمير علي بن يوسف بن تاشفين ولعل ما عرف به الفتح من سوء سلوكه، ومـــا عرف به الأمير من احترامه للدين كان سببا في مقتل الفتح، وقد أشرت إلى أن جرأة الفتح وتحديه للأمير علي ساعدا أيضا في حقد الأمير عليه»[4].

واختلف المؤرخون في تحديد عام وفاته فقيل: سنة 528هـ، وقيل: 29هـ، وقيل: 535هـ، وقيل: 33هـ، وقيل: بعد سنة 555هـ، ولكن الإجماع شبه واقع على أنه مات مقتولا بمراكش»[5]، وقد دفن بباب الدباغين»[6]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله، وعفا عنا وعنه، إنه سميع مجيب.

= = = = = = =

[1] أنظر الشذرات: 176/6، ومعجم الأدباء: ص 2164.
[2] أنظر نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: 33/7.
[3] أنظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان: 202/3، والأعلام للزركلي: 134/5، وسير أعلام النبلاء: 108/20.
[4] نفس المصدر: ص 60.
[5] أنظر مطمح الأنفس: ص 61/60.
[6] نفح الطيب: 35/4.

20. شهاب الدين السهروردي (ت 587هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الفيلسوف العبقري، والمناظر الكبير، الأديب الفصيح **أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيُّ**، وقيل اسمه أحمد، وقيل كنيته اسمه، وذكر ابن أبي أصيبعة أن اسمه عمر ولم يذكر اسم أبيه»[1].

يعتبر هذا الرجل من أذكياء بني آدم وعباقرتهم يتوقد ذكاءً وعلما قال في "تاريخ الإسلام": "شاب فاضل، متكلم، مناظر، يتوقد ذكاء"»[2]، جمع من العلوم الفلسفية والأصول الفلكية، والفقه والأدب ونظم الشعر ما فاق به أقرانه، ولم يناظر أحدا إلا غلبه وأفحمه بقوة استدلاله وحججه، وبراعة منطقه، إلا أنه كان غير مرضي الحال كما قال عنه العلماء متهم بالزندقة والانحلال وازدراء العلماء حتى أدى به ذلك إلى القتل قال ابن خلكان: "وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء

---

[1] أنظر ترجمته في:
- سير أعلام النبلاء: 207/21.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 844/12.
- العبر في خبر من عبر للحافظ الذهبي: 95/3.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 268/6.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ص 640.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي: ص 2806.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي: 329/3.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي: 104/6.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 476/6.
- مشاهير في ميزان العلماء: ص 116.

[2] تاريخ الإسلام: 844/12.

المتقدمين، واشتهر ذلك عنه"»[1]، وقال الذهبي في "السير": "العلامة الفيلسوف السيماوي المنطقي (...) كان يتوقد ذكاء إلا أنه قليل الدين»[2]، وقال في "العبر": "أحد أذكياء بني آدم وكان رأسا في معرفة علوم الأوائل، بارعا في علم الكلام، فصيحا مناظرا محجاجا متزهدا زهد مردكة وفراغ، مزدريا للعلماء ومتستهزئا، رقيق الدين"»[3]، وقال ابن أبي أصيبعة: "هو الإمام العالم الفاضل (...) كان أوحدا في العلوم الحكمية، جامعا للفنون الفلسفية، بارعا في الأصول الفلكية، مفرط الذكاء جيد الفطرة، فصيح العبارة، لم يناظر أحدا إلا بزه، ولم يباحث محصلا إلا أربى عليه، وكان علمه أكثر من عقله"»[4]، وقال سيف الدين الآمدي: "رأيته كثير العلم قليل العقل قال لي: لابد أن أملك الأرض"»[5]، وقال ياقوت الحموي: "كان فقيها شافعي المذهب، أصوليا أديبا شاعرا، حكيما متفننا نظارا لم يناظره مناظر إلا خصمه وأفحمه»[6].

قرأ السهروردي الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما، والشيخ الجيلي هذا هو شيخ العالم فخر الدين الرازي»[7]، ولم يذكر المترجمون غير شيخه هذا، كما غفلوا عن ذكر تلاميذه، وتاريخ ميلاده، ولكنهم أكثروا من الثناء عليه، والانبهار بذكائه وقوة علمه كما سلف، وقد صنف السهروردي كتبا عديدة لم تسلم من انتقاد العلماء لها منها:

"التلويحات اللوحية والعرشية"، وكتاب "اللمحة"، وكتاب "هياكل النور"، وكتاب

---

1 وفيات الأعيان: 272/6.
2 السير: 207/21.
3 العبر: 95/3.
4 عيون الأنباء: ص 640.
5 شذرات الذهب: 476/6.
6 معجم الأدباء لياقوت: ص 2806.
7 وفيات الأعيان: 269/6.

"المعارج والمطارحات"، وكتاب "حكمة الإشراق"»[1]، و"التنقيحات في أصول الفقه"، و"الغربة الغريبة في الحكمة"، و"المقاومات"، وغير ذلك»[2].

قال فيها الإمام الذهبي: "وسائرها ليست من علوم الإسلام"»[3]، وقال أيضا: "سائر كتبه فلسفة وإلحاد نسأل الله السلامة في الدين"»[4]، وله أيضا في النظم والنثر أشياء لطيفة ساق مترجموه بعضا من ذلك في كتبهم.

- **مقتلـــه:**

قال ياقوت الحموي: "ثم تنقل في البلاد على قدم التجرد، ولقي بماردين الشيخ فخر الدين المارديني وصحبه، وكان يثني عليه كثيرا ويقول: لم أر في زماني أحدا مثله ولكني أخشى عليه من شدة حدته وقلة تحفظه، ثم رحل أبو الفتوح إلى حلب فدخلها في زمن الظـــاهر غازي بن أيوب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ونزل في المدرسة الحلاوية، وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين، وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم، وناظرهم في عدة مسائل فلم يجاره أحد منهم وظهر عليهم، وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرب مجلسه وأدناه، وعرف مكانه في الناس، ومن ذلك الحين تألب عليه الفقهاء، وكثر تشنيعهم عليه، فاستحضره الملك الظاهر، وعقد له مجلسا من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه فظهر عليهم بحججه وبراهينه وأدلته، وظهر فضله للملك الظاهر فقربه وأقبل عليه وتخصص به، فازداد تغيظ المناظرين عليه ورموه بالإلحاد والزندقة، وكتبوا بذلك إلى الملك الناصر صلاح الدين، وحذروه من فساد

---

[1] سير أعلام النبلاء: 210/21.
[2] معجم الأدباء لياقوت: ص 2807.
[3] سير أعلام النبلاء: 210/21.
[4] تاريخ الإسلام: 846/12.

عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي، وفساد عقائد الناس إذا أبقى عليه، فكتب صلاح الدين إلى ابنه الظاهر يأمره بقتله وشدد عليه بذلك وأكد، وأفتى فقهاء حلب بقتله فبلغ ذلك الشهاب، فطلب من الظاهر أن يحبس في مكان، ويمنع من الأكل والشرب إلى أن يموت ففعل به ذلك، وقيل: بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق سنــة سبع وثمانين وخمسمائة وقد قارب الأربعين"»[1]، وقيـل: سنة ست وثمانين وخمسمائة، وعمره نحو ست وثلاثين سنة»[2]، وقيل: كان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة 587هـ بقلعة حلب، وعمره ثمان وثلاثون سنة»[3].

= = = = = = =

[1] معجم الأدباء: ص 2807.
[2] أنظر وفيات الأعيان: 269/6.
[3] نفس المصدر: 273/6.

21. ابن الياسمين الفاسي (ت 601هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين**»[1]، نسب إلى أمه وكانت سوداء، وكان هو أيضا أسودا»[2].

عالم رياضي كبير، وشاعر مغربي متمكن من أهل مدينة العلم والعلماء فاس، وأصله من بني حجاج أهل قلعة فندلاوة»[3]، لم تذكر المصادر التاريخية التي تكلمت عنه سنة مولده، ولا معلومات كثيرة عن مراحل أخذه وشيوخه، إلا ما ذكره ابن سعيد في "الغصون اليانعة" من أنه تخرج بإشبيلية، وكان أول تعلقه بالفقه والتوثيق حتى صار من أعلام العارفين بالوثيقة، ثم اشتغل بالنظم والنثر وفنون الآداب فصار من أعلام الأدباء والكتاب»[4]، وإلى جانب موهبته الأدبية والشعرية برز في العلوم العقلية وخاصة علم الحساب الذي **أخذه** عن أبي عبد الله بن قاسم»[5]، وألف فيه أرجوزته المشهورة

---

1 أنظر ترجمته في:
- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد: ص 42.
- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع الفاسي: ص 39.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1160.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 204/8.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: ص 423.
- النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون: 157.
- موسوعة أعلام المغرب: ص 389.
- مقال ابن الياسمين في موقع ويكيبيديا.

2 الغصون اليانعة: ص 42.
3 النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون: ص 157.
4 أنظر الغصون اليانعة: ص 42.
5 الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع الفاسي: ص 39.

"الأرجوزة الياسمنيــة في الجبر والمقابلــة"، والتي اعتبرهــا مؤرخو الرياضيات العمــل الأساسي في دراسة الجبر، ففيها خلاصة الكثير من المبادئ والقوانين والطرق التي تستعمل في الحساب، وحل المسائل الجبرية التي تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة»[1].

وتبدأ الأرجوزة بمقدمات العدد الصحيح، وأبواب في الجمع والطرح والضرب والقسمة، وحل العدد إلى أصوله، ثم مقدمة في الكسور، وأبواب تتناول الجمع والطرح والقسمة والضرب، ثم باب جبر الكسور والخط، وهو عكس جبر الكسور والصرف، وطرق استخراج المجهولات، ثم ينتقل أخيرا إلى علم الجبر والمقابلة فيوضح أبوابه»[2].

وقد حققت هذه الأرجوزة شهرة واسعة في حياته يقول ابن أبي زرع: " وله أرجوزة في الجبر قرئت عليه، وسمعت منه بإشبيلية سنة سبعة وثمانين وخمسمائة»[3]، وتناولها العلماء بالشرح، فممن تناولها بالشرح العلامة ابن قنفذ القسنطيني، والعلامة ابن الهائم في كتابه "شرح الأرجوزة الياسمينية"، كما شرحها العلامة سبط المارديني في كتاب سماه "اللمعة المارديني في شرح الياسمينية"، وشرحها كذلك أبو الحسن القلصادي المتوفى سنة 891هـ»[4]، وغيرهم كثير ممن اهتم بها لأهميتها البالغة.

ولابن الياسمين كتب ومؤلفات غير هذه الأرجوزة منها:

كتاب "تلقيح الأفكار في العمل برسوم الغبار"، وأرجوزة أخرى في أعمال الجذور ذكرها العباس السملالي في كتابه»[5]، إضافة إلى الكثير من القصائد الشعرية التي تنبأنا

1 أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1160.
2 أنظر نفس المصدر: ص 1160.
3 الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع الفاسي: ص 39.
4 الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 205/8،204.
5 أنظر نفس المصدر: 205/8.

عن عالم رياضي بارع، وشاعر حاذق جيد، من ذلك قوله لما قطع المنصور الاشتغال بكتب الفروع والاقتصار على ما ثبت من الأحاديث النبوية»[1]:

أسيدنا قد وردتم بنا ... موارد كنا عليها نحوم
نبذتم مقالة هذا وذا ... فزال المِراء وقل الخصوم
وأثبتم قول من لفظه ... هو الشرع والحق منه يقوم
فلا زلتم لكمال الهدى ... وإحياء دارس درس العلوم

وقال يمدح ابن المنصور الناصر في قصيدة ناصرية كما سماها ابن سعيد»[2]:

عجبت لمن يراك وبعد هذا ... يحاول أن يرى ملكا سواكا
وقد جمع الإله لديك ما قد ... تفرق في البرية حلاكا
وما أحد يؤم ذراك يوما ... فيختار الترحل عن ذراكا
فسبحان الذي أعطاك ملكا ... على مقدار ما أعلى علاكا

وقد كان من خدام يعقوب المنصور وندمائه قال ابن سعيد: "وبلغ المبلغ العظيم من مجالسة المنصور ومسايرته له إذا ركب في أسفاره لافتتانه بحديثه، وما يجد عنده مما لا يجده عند غيره"»[3]، ولما مات المنصور بقي من خدام ولده الناصر فحصلت له رياسة كبيرة، وبلغ منزلة نفسها عليه أعداؤه»[4].

قال فيه ابن أبي زرع: "الفقيه الحاسب"»[5]، وقال فيه عبد الله كنون: "رياضي برع في عدة علوم كالمنطق والهندسة، والتنجيم والهيئة، وخاصة الحساب والعدد فكان لا يدرك شأوه فيهما، ولا ينازع في الاختصاص بمعرفة دقائقهما، وغوامض مسائلهما،

1 الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد: ص 47.
2 نفس المصدر: ص 47.
3 نفس المصدر: ص 42.
4 النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون: ص 157.
5 الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لابن أبي زرع الفاسي: ص 39.

وله أيضا القدم الراسخة في علوم الأدب، والباع الطويل في نظم الشعر»[1]، وقال علي عبد الفتاح: "المعروف بابن الياسمين رياضي بارع في الهندسة، والحساب، والعدد، والهيئة، والمنطق، وشاعر متمكن في النظم، وكان ابن الياسمين شاعرا مبدعا وقد دفعه ولعه بالجبر إلى إبداع تعريف مفهومي الجبر والمقابلة بشعر متين واضح بإشبيلية»[2].

- **مقتله رحمه الله:**

اتفقت التراجم على أنه رحمه الله وجد مذبوحا في منزله بمراكش سنة إحدى وستمائة وقيل أواخر ستمائة»[3]، وقد ذكر ابن سعيد مشهدا محزنا وجد عليه فقال: "وذكر ابن عمر في تاريخه أن وفاته كانت في سنة إحدى وستمائة ولم يوقف له على حقيقة، وقد وجد مذبوحا في غرفة على باب داره، ومما تلقيته من جماعة من طلبة مراكش أنه وجد في تلك الغرفة على وجهه ووتد في دبره»[4].

ولم أقف في كل التراجم التي رأيتها على سبب مقتله، فلنمررها كما وجدناها، فليس الموضع موضع تحقيق، رحمه الله وغفر له.

= = = = = = =

1 النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون: ص 157.
2 أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1160.
3 أنظر جذوة الاقتباس: ص 423. والإعلام: 204/8. والغصون اليانعة: ص 43.
4 الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد: ص 43.

22. أبو عبد الله ابن الأبار الأندلسي (ت 658هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الإمام العلامة الكاتب الأديب البليغ **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنسي** ويقال له: الأبار، وابن الأبار»[1].

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة»[2]، في بيت علم وفقه **فسمع** من أبيه الإمام أبي محمد الأبار، ومن القاضي أبي عبد الله بن نوح الغافقي، وأبي الخطاب بن واجب، وأبي داود سليمان بن حوط الله، وأبي عبد الله بن سعادة وغيرهم كثير»[3]، و**حدث عنه** محمد بن أحمد بن حيان الأوسي»[4]، وصهره على بنته أبو الحسين عيسى بن لب بن ديسم، والحسن بن عبد الرحمن بن عذرة، وابن المجاهد، وغيرهم»[5].

قال فيه الإمام الذهبي: "الإمام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجد العلماء (...) الكاتب المنشئ"»[6]، وقال فيه أبو جعفر بن الزبير: "هو محدث بارع، حافل، ضابط، متقن وكاتب، بليغ وأديب حافل حافظ"»[7]، وقال ابن عبد الملك: "وكان آخر رجال الأندلس براعة وإتقانا، وتوسعا في المعارف وافتنانا، محدثا مكثرا، ضابطا عدلا ثقة،

---

1 أنظر سير أعلام النبلاء: 336/23.
2 أنظر نفس المصدر: 336/23.
3 نفس المصدر: 336/23.
4 أنظر نفس المصدر: 337/23.
5 أنظر الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 281/4.
6 أنظر سير أعلام النبلاء: 336/23.
7 نفس المصدر: 337/23.

ناقدا يقظا، ذاكرا للتواريخ على تباين أغراضها، مستبحرا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، كاتبا بليغا، شاعرا مفلقا مجيدا"»[1].

عني ابن الأبار رحمه الله بالتأليف وبخت فيه، وأُعين عليه بوفور مادته، وحسن التهدي إلى سلوك جادته، فصنف فيما كان ينتحله مصنفات برز في إجادتها، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها منها:

"المورد السَّلسل في حديث الرحمة المسلسل"، و" المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح"، و"التكملة لكتاب الصلة"، و"الإيماء إلى المنجبين من العلماء"، و"إعتاب الكتاب"، و"إعصار الهبوب في ذكر الوطن المحبوب"، و"قطع الرياض في بدع الأغراض"، و"الحلة السيراء في شعراء الأمراء"»[2]، وغيرها من مؤلفاته الكثيرة البديعة المتنوعة.

- **خبر مقتله رحمه الله:**

قال المقري: "قال قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون في تاريخه الكبير الموسوم بديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ما نصه: كان هذا الحافظ أبو عبد الله بن الأبار من مشيخة أهل بلنسية وكان علامة في الحديث ولسان العرب، وبليغا في الترسيل والشعر، وكتب عن السيد أبي عبد الله بن حفص بن عبد المؤمن ببلنسية، ثم عن ابنه السيد أبي زيد، ثم دخل معه دار الحرب حين نزع إلى دين النصرانية، ورجع عنه قبل أن يأخذ به، ثم كتب عن ابن مردنيش، ولما زحف الطاغية إلى بلنسية ونازلها بعث زيان بوفد بلنسية

[1] الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 281/4.
[2] أنظر نفس المصدر: 281/4-282.

وبيعتهم إلى الأمير أبي زكرياء وكـــان فيهم ابن الأبار هذا الحافظ، فخضر مجلس السلطان وأنشد قصيدتـــه على روي السين يستصرخـــه، فبادر السلطان بإغاثتهم، وشحن الأساطيل بالمدد إليهم من المال والأقوات والكُســـا فوجدهم في عسرة الحصار إلى أن تغلب الطاغية على بلنسية، ورجع ابن الأبار بأهله إلى تونس غبطة بإقبال السلطان عليه فنزل منه بخير مكان، ورشحه لكتب علامته في صدور رسائله ومكتوباته فكتبها مدة، ثم إن السلطان أراد صرفها لأبي العبـــاس الغساني لما كان يحسن كتابتها بالخط المشرقي، وكان آثر عنده من الخط المغربي فسخط ابن الأبار أنفة من إيثار غيره عليه، وافتات على السلطان في وضعها في كتاب أمر بإنشائه لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة عليه، وأن يبقى مكان العلامة منه لواضعها فجاهر بالرد ووضعها استبدادا وأنفة وعوتب على ذلك، فاستشاط غضبا ورمى بالقلم وأنشد متمثلا:

اطلـب الـــــعز في لظى وذر الـذل ولو كـان في جنـان الخلود

فنمي ذلك إلى السلطان فأمر بلزومه بيته، ثم استعتب السلطان بتأليف رفعه إليه عدَّ فيه من عوتب من الكتاب وأُعتب وسماه إعتاب الكتاب، واستشفع فيه بابنه المستنصر بالله فغفر السلطان له وأقال عثرته، وأعاده إلى الكتابة، ولما هلك الأمير أبو زكرياء رفعه المستنصر إلى حضور مجلسه مع الطبقة الذين كانوا يخضرونه من أهل الأندلس [وأهل تونس]، وكان في ابن الأبار أنفة وبأو وضيق خلق، وكان يزري على المستنصر في مباحثه، ويستقصر مداركه فخشن لـــه صدره مع مـــا كان يسخط به السلطان من تفضيل الأندلس وولاتها عليه، وكانت لابن أبي الحسين فيه سعاية لحقد

قديم سببه أن ابن الأبار لما قدم في الأسطول من بلنسية نزل ببنزرت وخاطب ابن أبي الحسين بغرض رسالته ووصف أباه في عنوان مكتوبه بالمرحوم ونُبه على ذلك فاستضحك وقال: إن أبا لا تعرف حياته من موته لأب خامل، ونميت إلى ابن أبي الحسين فأسرها في نفسه ونصب له، إلى أن حمل السلطان على إشخاصه إلى بجاية ثم رضي عنه واستقدمه، ورجعه إلى مكانه من المجلس، وعاد هو إلى مساءة السلطان بنزعاته إلى أن جرى في بعض الأيام ذكر مولد الواثق وساءل عنه السلطان بعض من حضره فاستبهم، فغدا عليه ابن الأبار بتاريخ الولادة وطالعها، فاتهم بتوقع المكروه للدولة والتربص بها كما كان أعداؤه يشيعون عنه بما كان ينظر في النجوم، فتقبض عليه وبعث السلطان إلى داره فرفعت إليه كتبه أجمع وألفي في أثنائها فيما زعموا رقعة بأبيات أولها:

طغا بتونس خلف سموه ظلما خليفة

فاستشاط لها السلطان وأمر بامتحانه ثم بقتله، فقتل قعصا بالرماح وسط محرم من سنة ثمان وخمسين، يعني وست مئة (658هـ)، ثم أحرق شلوه، وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودووانينه فأحرقت معه"»[1]، رحمه الله.

= = = = = = =

[1] أزهار الرياض في أخبار عياض: 3/205-207.

23. الإمام أبو شامة المقدسي (ت 665هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الإمام العلامة الكبير **أبو محمد وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس المقدسي ثم الدمشقي الشافعي**، المعروف والمشهور **بأبي شامة**»[1]، وذلك لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر فلقب بها»[2].

كان رحمه الله من علماء الإسلام الكبار، برع في العلوم والفنون المختلفة حتى قيل فيه: بلغ رتبة الاجتهاد»[3]، قال فيه الإمام الذهبي: "الإمام العلامة ذو الفنون (...) المقرئ النحوي الأصولي"»[4]، وقال السيوطي: "اعتنى بالحديث، وأتقن الفقه، ودرَّس وأفتى، وبرع في العربية"»[5]، وقال ابن الجزري: "الشيخ الإمام، العلامة الحجة، والحافظ ذو الفنون"»[6]، وقال فيه الحافظ ابن كثير الدمشقي: "الشيخ الإمام، العلامة الحافظ،

---

[1] أنظر ترجمته في:
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي: 165/8.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي: ص 1334 رقم الترجمة 1062.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 330/1.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: 78/2،77.
- طبقات المفسرين للداودي: 269/1،268.
- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي: ص 1460.
- فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي: 269/2.
- البداية والنهاية لابن كثير: 473/17.
- العبر في خبر من عبر للحافظ الذهبي: 313/3.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 553/7.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: 124/4.

[2] أنظر معرفة القراء الكبار: ص 1336.

[3] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 165/8.

[4] معرفة القراء الكبار: ص 1334.

[5] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 78/2.

[6] غاية النهاية في طبقات القراء: 330/1.

المحدث الفقيه، المؤرخ"»[1]، وقال أيضا: "وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته وعفته وأمانته"»[2].

ولد أبو شامة سنة تسع وتسعين وخمسمائة 599هـ»[3]، وقيل: سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق»[4]، **قرأ** القراءات وهو صغير على علم الدين السخاوي، **وسمع من** داوود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله السلمي، وموفق الدين المقدسي، وسمع من الشيخ أبي إسحاق بن الخشوعي، ورحل إلى الإسكندرية فسمع بها من عيسى بن عبد العزيز المقرئ»[5]، وأبي القاسم بن عيسى اللخمي»[6]، وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام»[7].

ولما بان فضله، وعرف قدره في العلوم ولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية»[8]، فتتلمذ عليه جملة من العلماء **أخذ عنه** القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكردي، وشهاب الدين أحمد اللبان»[9]، وقرأ عليه أيضا شرف الدين أحمد بن سباع الفزاري، وإبراهيم بن فلاح الإسكندري»[10]، وغيرهم كثير.

وكان رحمه الله من العلماء المحبين للكتابة، المشاركين في تأليف المصنفات، وقد خلف كتبا عز نظيرها، وقل شبيهها منها: "شرح القصيدة الشاطبية"، و"مختصر تاريخ دمشق" لابن عساكر في خمس عشرة مجلد، واختصره ثانيا في خمس مجلدات، و"شرح

---

1 البداية والنهاية: 473/17.
2 نفس المصدر.
3 أنظر تذكرة الحفاظ: ص 1461، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 167/8، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 77/2.
4 فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي: 270/2.
5 تذكرة الحفاظ: ص 1461.
6 معرفة القراء الكبار: ص 1335.
7 طبقات المفسرين للداودي: 269/1.
8 أنظر فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي: 270/2.
9 أنظر طبقات المفسرين للداودي: 270/1.
10 غاية النهاية في طبقات القراء: 330/1.

القصائد النبوية للسخاوي" في مجلد، وكتاب "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، و"الذيل عليه"، و"المقتفى في شرح حديث مبعث المصطفى ﷺ"، وكتاب "ضوء الساري إلى معرفة الباري عز وجل"، و"المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ﷺ"، وكتاب "البسملة الأكبر" في مجلد، ثم اختصره، و"الباعث على إنكار البدع والحوادث"، وكتاب "كشف حال بني عبيد"، وكتاب "الأصول في الأصول"، و"مفردات القراء"، وكتاب "الوجيز في تفسير أشياء من الكتاب العزيز"، وكتاب "مقدمة في النحو"، و"نظم كتاب المفصل في النحو للزمخشري" وكتاب "شيوخ البيهقي" وغير ذلك مما لم يتمه»[1].

وقد كان رحمه الله تعالى مع فرط ذكائه، وسعة علمه، متواضعا مطرحا للتكلف في هيئته»[2]، حليما»[3]، ربما يركب الحمار بين المداوير»[4]، وقد ذُكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة فقط»[5].

- **محنته ووفاته رحمه الله:**

قال ابن كثير: "وكانت وفاته بسبب جماعة ألبوا عليه فأرسلوا إليه من اغتاله، وهو بمنزل له بطواحين الأشنان، وقد كان اتهم بأمرٍ الظاهر براءته منه، وقد قال جماعة من أهل الحديث وغيرهم: إنه كان مظلوما، ولم يزل يكتب في التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة [665هـ] فذكر أنه أصيب بمحنة في منزله بطواحين الأشنان،

---

[1] أنظر طبقات المفسرين للداودي: 269/1، ومعرفة القراء الكبار: ص 1335.
[2] معرفة القراء الكبار: ص 1336.
[3] طبقات المفسرين للداودي: 270/1.
[4] أنظر معرفة القراء الكبار: ص 1336.
[5] أنظر نفس المصدر.

كان الذين قتلوه جاءوه قبل فضربوه ليموت فلم يمت، فقيل له: ألا تشتكي عليهم؟، فلم يفعل وأنشأ يقول:

قلت لـــــمن قال ألا تشـــتكي ما قـد جرى فهو عظيم جليـل
يـقـيـــض الله تـعـالى لـنـا من يأخذ الحق ويشـــفي الغليل
إذا تـوكـلـنـا عـلـيـه كـفـى فحســـبنـا الله ونعم الوكيـل

وكأنهم عادوا إليه مرة ثانية وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكلية في ليلة الثلاثاء تاسع عشر من رمضان رحمه الله، ودفن من يومه بمقابر باب الفراديس وباشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية الشيخ محيي الدين النووي»[1].

وقال تاج الدين السبكي في "طبقاته": "ودخل عليه اثنان إلى بيته في صورة المستفتين فضرباه ضربا مبرحا فاعتل به إلى أن مات في سنة خمس وستين وستمائة 665هـ»[2]، فرحمه الله رحمة واسعة، وغفر له إنه ولي ذلك والقادر عليه.

= = = = = = =

[1] أنظر البداية والنهاية: 17/474،473.
[2] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 8/167.

24. لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني** قرطبي الأصل، نزل سلفه طليطلة ثم لوشة ثم غرناطة، ويلقب بلسان الدين، وكان سلفه قديما يعرفون ببني وزير ثم صاروا يعرفون ببني الخطيب نسبة إلى سعيد جده الأعلى وكان قد ولي الخطابة»[1].

كان ابن الخطيب رحمه الله إماما كبيرا، وعبقريا فذا، دخل عالم السياسة فبان فضله، وعرف قدره وألمعيته وحكنته السياسية، وهذا لم يمنعه من سبر أغوار العلوم العقلية والنقلية واستخراج دررها وجواهرها فكان مثالا للرجل الذي جمع بين العلم والسياسة فبرع في كليهما "فهو طبيب وفيلسوف، وكاتب من الطراز الأول، ومؤرخ بارع، ووزير وسياسي ثاقب النظر، قوي الإدراك" قال فيه المقري في "نفح الطيب": "هو الوزير

[1] أنظر ترجمته في:
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني: 469/3.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري: القسم الثاني من المجلد الخامس وما بعده.
- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري: 229/1. و126.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 62/4.
- أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان لابن الأحمر: ص 129.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 308.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 445.
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب مقدمة التحقيق: ص 7.
- الأعلام قاموس التراجم للزركلي: 235/6.
- المؤرخ الوزير ابن الخطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة: ص 2.
- لسان الدين بن الخطيب رحلة نفاضة الجراب في علالة الاغتراب أنموذجا: ص 30.
- لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري لمحمد عبد الله عنان.
- ابن الخطيب من خلال كتبه لمحمد بن أبي بكر التطواني.
- الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب لعبد العزيز بن عبد الله.

الشهير الكبير لسان الدين الطائر الصيت في المغرب والمشرق المُزري، عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير، المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبر عن ذلك ولا ينبئك مثل خبير، علم الرؤساء الأعلام، الوزير الشهير الذي خدمتـــه السيوف والأقلام، وغنى بمشهور ذكره عن مسطـــور التعريف والإعلام، واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام"، وقال التنبكتي في "نيل الابتهاج": "الإمام الأوحد الفذ، صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة، ذو الوزارتين".

ولد ابن الخطيب بمدينة لوشة في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة 713هـ، ثم انتقل أبوه إلى غرناطة، وبها نشأ لسان الدين وتأدب على شيوخها فقرأ القرآن الكريم، واللغة العربية والشريعة، والأدب والطب والفلسفة، وغير ذلك من العلوم على جماعة من العلماء **منهم**: أبو عبد الله بن الفخار الإلبيري، وأبو القاسم محمد بن علي بن الحسيني السبتي، وشمس الدين بن جابر الوادي آشي، وأبي عبد الله بن مرزوق، وأبي البركات بن الحاج البلفيقي، وأبي زكريا بن هذيل، وأبو عبد الله بن عبد الولي العواد وعليه قرأ القرآن حفظا وتجويدا، وأبي القاسم بن جزي، وغيرهم كثير ممن اتخذ غرناطة خصوصا والأندلس عموما موطنا ومسكنا له.

ولما أخذ من العلم كفايته اتجه صوب التدريس والتأليف فتتلمذ عليه جملة من الناس **منهم**: أبو عبد الله بن زمرك وهذا قد كان أحد أقطاب التآمر عليه رحمه الله، وابن المهنا الطبيب العالم، وأبو بكر بن جزي، وأبو عبد الله الشريشي، وأبو محمد عطية بن يحيى المحاربي، وأحمد بن سليمان بن فركون، وغيرهم.

كان ابن الخطيب رحمه الله يتميز بالعبقرية والإبداع الفكري مما ساعده على تصنيف مؤلفات كثيرة في مجالات مختلفة فقد صنف في التاريخ والجغرافيا والرحلات، والتراجم، والأدب، والدراسات الإسلامية، والسياسة، والطب والصيدلة، والموسيقى، ناهيك عن شعره ونثره الجميل الذي فاق به معاصريه وكثيرا من متقدميه، لذلك فقد تجاوزت كتبه الستين مصنفا منها:

"الإحاطة في أخبار غرناطة"، "رقم الحلل في نظم الدول"، "طرفة العصر في دولة بني نصر"، "قطع الفلاة بأخبار الولاة"، "خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف"، "عائد الصلة"، "التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى"، "الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة"، "حمل الجمهور على السنن المشهور"، "روضة التعريف بالحب الشريف"، "الإشارة إلى أدب الوزارة"، "تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة"، "أرجوزة في فن العلاج من صنعة الطب"، "البيطرة"، "رسالة في تكوين الجنين"، وغير ذلك من مؤلفاته الكثيرة المعروف منها والمفقود.

- **محنته ومقتله رحمه الله:**

في عام 741هـ التحق لسان الدين بديوان الكتاب أو ديوان الإنشاء، خلفا لأبيه الذي توفي قتيلاً في موقعة طريف في ذلك العام، وقد ثقف ابن الخطيب صناعتي النظم والنثر مسترشدا بأستاذه ابن الجياب الذي كان رئيس ديوان الإنشاء منذ عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل، ثم استمر في رياسته في عهد ولده أبي عبد الله محمد، ثم في عهد أخيه أبي الحجاج يوسف إلى أن توفي بالطاعون سنة 749هـ فخلفه ابن الخطيب في رئاسة الكتاب، ومنحه أبو الحجاج يوسف رتبة الوزارة، واستمر ابن

الخطيب في الوزارة بعد مقتل السلطان أبي الحجاج سنة 755هـ أي في خلافة ابنه الغني بالله محمد بن أبي الحجاج يوسف ولكن في 28 من رمضان سنة 760هـ خُلع الغني بالله ففر إلى وادي آش، وسعى ابن الخطيب إلى مصـــانعة السلطان الجديـــد إسماعيل بن أبي الحجاج يوسف الذي خلع أخاه محمداً الغني بالله فلم يستطع، وقد حرض حساد ابن الخطيب السلطان عليه فاعتقله ثم سرحه بطلب من سلطان المغرب أبي سالم المريني الذي استقدمه مع سلطانه المخلوع، واجتازا البحر إلى عدوة المغرب في السادس من محرم سنة 761هـ.

ولما وقعت ثورة في غرناطة قتل فيها السلطان إسماعيل، وانتزع العرش متغلب جديد هو الرئيس أبو سعيد جاز الغني بالله إلى الأندلس، ففر السلطان الجديد واسترد الغني بالله ملكه، وذلك في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة 763هـ.

وما كاد محمد الغني بالله يسترد ملكه ويستقر على عرشه بعد محنة دامت زهاء عامين ونصف، حتى كتب إلى وزيره المنفي ابن الخطيب رســـالة رقيقة مؤثرة، يخبره فيها بنجاحه، ويطلب إليه العودة لكي يتقلد منصبه، وهكذا نزل ابن الخطيب عند رغبته، ووصل إلى غرناطة ودخلها في يوم السبت عشرين شعبان سنة 763هـ.

عاد ابن الخطيب إلى الوزارة من جديد، وفي هذه المرة كانت ولايته ولاية مطلقة يستأثر فيها بالنفوذ وسائر السلطات، كما أن الغني بالله لـم يكتف بمدافعة الجيوش النصرانية وردها عن أراضيه، بل غزا مدينة أطريرة في شعبان سنة 768هـ، وفي أواخر هذا العام زحف إلى مدينة جيَّان وحاصرها حتى استولى عليها، وتوالت الانتصارات فافتتح مدينة أبدة، والجزيرة الخضراء وغير ذلك، وهكذا ظهرت مملكة غرناطة بمظهر

من القوة والبأس، وهي تدين بكثير من الفضل في ذلك لقائدها السياسي المحنك، ووزيرها القوي ابن الخطيب الذي كان يسهر على تسيير شؤونها بحنكة وبصيرة.

لكن بعد ذلك بدأ لسان الدين يشعر أن أعداءه أخذوا يكيدون له عند الغني بالله، وفي مقدمتهم الوزير محمـــد بن يوسف بن محمـد الصريحي الشهير بأبي عبد الله بن زمرك، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي النباهي اللذين اتهما لسان الدين بتهم مختلفة كالإلحاد والخروج على الدين اعتماداً على بعض ما جاء في كتبه وبالأخص ما ورد في كتابه "روضة التعريف بالحب الشريف"، وزعما أن هناك طعنا في حق النبي ﷺ، والقول بالحلول، والأخذ بمذهب الفلاسفة الملحدين، وشعر لسان الدين أن الغني بالله أخذ يميل إلى قبول وشايات الحساد، فاتصل سرا بسلطان المغرب أبي فـــارس عبد العزيز بن أبي الحسن المريني، فوعده بأن يؤمن له الحماية اللازمة والرعاية الكافية، وأخذ منه عهدا بالإقامة في كنفـه، عندئذ استأذن سلطانه الغني بالله بأن يقوم بجولة لتفقد الثغور فأذن له، فخرج من غرناطة مع ولده علي حتى وصل إلى جبـــل طارق إذ تلقاه قائد الجبل بناء على أمر سلطان المغرب أبي فارس المريني، ووصل إلى سبتة في جمادى الآخرة من عام 772هـ.

وكان ابن الخطيب قد بعث وهو يغادر وطنه إلى غير رجعة رسالة وداع إلى الغني بالله، يُبَرئ فيها نفسه، وأرسل منها نسخة إلى ابن خلدون أوردها هذا الأخير كاملة في كتاب "العبر".

ثم توجه ابن الخطيب إلى تلمسان فوصلها في التاسع عشر من رجب سنة 772هـ واستقبله السلطان عبد العزيز المريني أحسن استقبال، وأرسل سفيره إلى غرناطة، فأتى

بأسرة ابن الخطيب مكرمة، ولكن الظروف ما لبثت أن تغيرت، فجرت لابن الخطيب محاكمة غيابية في غرناطـــة حضرها الفقهاء وكبار العلماء، وكان أبو الحسن النباهي هو الزعيم الذي أفتى بوجوب قتلـــه وحرق كتبه، فأحرقت كتبه في ساحة غرناطة، وكتب الغني بالله إلى سلطان المغرب عبد العزيز المريني يطلب منـــه تسليم لســـان الدين لإجراء العقوبة عليه وقتله، فلم يلتفت السلطان لهذا الطلب.

ولما توفي سلطان المغرب في ربيع الآخر من عام 774هـ فَقَدَ ابن الخطيب حاكما مخلصا يحميه من أعدائـــه، فلجأ إلى الوزير أبي بكر بن الغازي الذي تولى أمور الدولة وصيا على السلطان الطفل أبي زيان محمد السَّعيد.

وانتقل ابن الخطيب والوزير ابن غازي من تلمسان إلى فاس، وكرر الغني بالله طلبه بتسليم ابن الخطيب فأبى الوزير ورفض، عندئذ قام السلطان الغرناطي الغني بالله باصطناع فتنة في المغرب أطاحت بالسلطان المريني القاصر السَّعيد وبوزيره ابن غازي وإسناد الحكم لأبي العباس أحمد ابن السلطان أبي سالـم، فدخل مدينة فاس وجلس على العرش في أوائل محرم من العام 776هـ وتولى الوزارة سليمان بن داود الذي كان من ألد أعداء ابن الخطيب، عندئذ تحقق لسلطان غرنـاطة الغني بالله ما يريده، فقبض سلطان المغرب الجديد على ابن الخطيب وأودعه السجـن، وأخبر الغني بالله بالأمر، فأرسل الغني بالله وزيره ابن زمرك إلى فـــاس لتنفيذ المهمة، فأحضر ابن الخطيب في مجلس شورى ووجهت إليه التهم اعتمادا على بعض ما جاء في كتابه "روضة التعريف بالحب الشريف".

وكان ابن الخطيب قد أتم كتابه هذا وأعطاه للغني بالله في أوائل سنة 769هـ ولم يقل

أحد إذ ذاك أنه يحتوي على أية أقوال خارجة على الشريعة، وقد علق عبد الله عنان على هذا الأمر قائلا: "ولقد قرأنا هذا الكتاب الضخم لنحاول العثور على شيء من هذه النصوص والمقالات الضالة، التي يمكن أن تصلح سندا للاتهام، ولكنا لم نجد شيئا واضحا يمكن أن تسند إليه هذه الصفة، وبالعكس فقد رأينا أنفسنا أمام روضة يانعة حافلة بمزيج رائع من الآراء والنظريات، التي تشع بالإيمان والخشوع، وتشهد لصاحبها بسلامة العقيدة، وصدق الطوية، والبعد التام عن كل ما يمكن أن يوسم بالخروج أو الإلحاد، إن ابن الخطيب يحدثنا في عدة فصول ممتعة عن الإسلام، وعن النبوة، وعن سر الجمال والكمال، وشرح نور الله، وعن أسماء الله الحسنى، وعن عظمة النبي ورفيع خلاله".

وعلى الرغم من دفاعه عن نفسه، وظهور براءته من تهمة الزندقة وغيرها فقد امتحن بالعذاب ثم أعيد إلى السجن، ودسَّ إليه خصمه الوزير سليمان بن داود بعض الأوغاد من حاشيته فطرقوا السجن ليلا وقتلوه خنقا.

وفي اليوم الثاني أُخرجت جثته ودفن في مقبرة باب المحروق، أحد أبواب مدينة فاس، ثم أخرجوه في اليوم الثالث من القبر، وأشعلوا من حوله النار، فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد إلى القبر قبل أن يحترق، وذلك في ربيع الأول من العام 776هـ، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله.

= = = = = = =

25. أبو القاسم التازغدري (ت 833هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغدري المغربي**»[1]، الإمام الفقيه العلامة، لم يذكر المترجمون له شيئا كثيرا عن حياته، فقُقد تاريخ ولادته، وكثير من الأخبار عن مراحل أخذه وتعلمه، ولم يتطرقوا للحديث عنه إلا لما ظهر نجمه، وعرف فضله وتوسعه في العلوم في مدينة فاس.

وقد ذكر السخاوي أن التازغدري نسبة لموضع من نواحي طنجة»[2] فربما ولد هناك، وهناك تلقى مفاتح العلوم، ثم انتقل إلى مدينة فاس فأكمل بها تعليمه، وطاب له المُقام فيها فاستقر، وبها نشر علومه وتتلمذ له الأفذاذ من علماء المغرب، قال ابن غازي في حقه: "الشيخ الفقيه المتقن، العالم المحقق أبو القاسم التازغدري"»[3]، وقال ابن القاضي: "الفقيه المفتي بفاس المحروسة"»[4]، وقال محمد مخلوف: "الفقيه العالم العلامة الخطيب البليغ النظار الفهامة"»[5]، وقال محمد بن يعقوب الأديب في وصفه:

---

[1] أنظر ترجمته في:
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 494.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 239.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 252/1.
- توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي: ص 260.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: 140/11.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 281/3.

[2] أنظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: 140/11.
[3] فهرس ابن غازي المسمى التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد: ص 67.
[4] درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 281/3.
[5] أنظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 252/1.

مفتي فاس وحافظها، وخطيب جامعها الأعظم"»[1]، وقال التنبكتي: "قال ابن غازي: شيخ شيوخنا، الفقيه العالم العلامة، الحافظ المحقق، النظار الحجة، وقال غيره: الفقيه المعظم، العلم الأوحد، الصدر المعتبر، الشهير المفتي، المحقق المتفنن، المشاور الخطيب، الأفصح البليغ الأحفل"»[2].

أخذ رحمه الله **عن** عيسى بن علال المصمودي، وأبي عمران العبدوسي وغيرهما»[3]، **وأخذ عنه** الجاناتي، وعبد الرحمن الكاواني، وأبو محمد الورياغلي»[4]، والفقيه أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري اللخمي المكناسي ذكره ابن غازي في فهرسه وذكر أنه أخذ عن أبي القاسم التازغدري»[5]، وأبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي»[6]، وأبو زيد عبد الرحمن القرموني»[7]، وغيرهم كثير ممن أمَّ مدينة فاس لأخذ العلم.

وأما مؤلفاته فلم يعرف له إلا شرح على تعليق أبي الحسن الصغير على المدونة، وله فتاوى كثيرة نقل الونشريسي في "المعيار المعرب" جملة منها، وأكثر ابن غازي المكناسي من النقل عنه في كتبه»[8].

- **مقتله رحمه الله:**

جل من ترجم له ذكر أنه قتل غدرا سنة 833هـ والغالب أن ذلك حصل في مدينة فاس، وأن قاتله لم يعرف قال محمد مخلوف: "قتل غدرا سنة 833هـ"»[9]، وقال

---

1 نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 494.
2 نفس المصدر: ص 494.
3 أنظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 252/1.
4 أنظر نفس المصدر: 252/1.
5 أنظر فهرس ابن غازي المسمى التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد: ص 65/67.
6 نفس المصدر: ص 72/71.
7 نفس المصدر: ص 75.
8 أنظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: 252/1.
9 أنظر نفس المصدر: 252/1.

ابن القاضي: "توفي قتيلا ولم يعرف قاتله سنة 833هـ"»[1] وقال في "الجذوة": "توفي مقتولا غدرا سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ولم يعرف قاتله"»[2].

وأما سبب قتله رحمه الله فمجهول كما جُهل من قتله، غير أن ابن القاضي وأحمد بابا التنبكتي ذكرا أنه كان كثيرا ما يفضل بين الأنبياء فمات مقتولا لجري العادة بذلك»[3] كما قالا، وهذا الكلام أنا شخصيا لم أفهمه ولم أعرف المراد منه فماذا قصدا بكلامهما؟!، هل أنه كان يفضل النبي ﷺ على باقي الأنبياء؟! فإن كان هذا قصدهما فإن النبي ﷺ يقول في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع**»[4]، والإمام مسلم لما أورد هذا الحديث أورده تحت عنوان: "باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق".

وإن قصدا كلاما آخر فالله أعلم بذلك، والحاصل أن عالمنا الكبير الهمام مات رحمه الله مقتولا غدرا ولم يعرف من قتله.

= = = = = = =

1 درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 281/3.
2 أنظر جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 239.
3 أنظر جذوة الاقتباس: ص 239، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 494.
4 رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، برقم 2278.

26. عبد الغفار الضرير (ت 913هـ):

- **اسمه ونسبه وقصة مقتله:**

هو العالم الفقيه المفوه **زين الدين عبد الغفار المصري الضرير الشافعي**»[1]، لا توجد معلومات كثيرة عن حياته، ولا عن مؤلفاته وشيوخه وتلاميذه، ولا سنة مولده، وبلفظ أعم لم أقف على ترجمته إذ لم يذكر المترجمون إلا قصته التي تنبأ عن موقف كبير لعالم عظيم لا يخاف في الله لومة لائم، وقد مدحه ابن العماد الحنبلي ووصفه بالعلم والتمكن والموسوعية فقال فيه: "الإمام العلامة المُفَنَّن"»[2]، ومثل هذا قاله نجم الدين الغزي: "الإمام العلامة المُفَنَّن الشيخ"»[3]، وفي هذا دليل على علمه وتمكنه لأن وصفه بالإمام العلامة لا يأتي من فراغ، وأما باقي المعلومات المتعلقة بحياته العلمية فلم أقف عليها للأسف.

وأما قصة مقتله رحمه الله فقد قتل ظلما لقوله الحق وعدم محاباته في ذلك لأحد في قرية قرب مدينة الإسكندرية في مصر سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، ولنترك ابن العماد رحمه الله يروي ما جرى على لسان الحمصي قال: "قال الحمصي: مات قتلا ببلدة يقال لها مطبوس بالقرب من الإسكندرية، قال: وسبب ذلك أن هذه كانت جارية

---

[1] أنظر قصته في:
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي: 241/1.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: 88/10.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 456/1.

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 88/10.

[3] الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: 241/1.

في أقطاع الأمير طرباي رأس نوبة النوب، وبها رجل متدارك لمالها يقال اسمه ابن عمرو فوقع بينه وبين أهل البلدة لفسقه وظلمه فشكوا حالهم للأمير طرباي فأرسل أخاه للبلد يحرر ذلك، فلما حضر شكا أهل البلدة إليه ظلم ابن عمرو فضرب أخو طرباي واحدا من أهل البلدة بالدبوس فرجمه أهل البلدة فأمر بضرب السيف فيهم فقتل منهم ما يزيد على ثلاثين نفرا فقال الشيخ عبد الغفار: هذا ما يحل، فضربت عنقه وألقي في البحر، فساقه البحر إلى قرية تسمى كوم الأفراح بها جمع من الأولياء فدفن بها، وكانت له جنازة لم يشهد مثلها"»[1]، وكان قتله رحمه الله يوم الجمعة سادس عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وتسعمائة 913هـ»[2]، وقيل سادس المحرم»[3]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له.

= = = = = = =

[1] شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 88/10.
[2] أنظر الكواكب السائرة: 241/1.
[3] أنظر شذرات الذهب: 89/10.

27. عبد الواحد الونشريسي (ت 955هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الشيخ الفقيه العالم **أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الزناتي**، الجزائري الأصل، والفاسي المولد والمسكن والوفاة»[1]، ابن الفقيه العلامة الكبير صاحب الكتاب المشهور "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب".

ولد بمدينة فاس بعد الثمانين وثمانمائة بعد انتقال والده إليها من تلمسان، وكان انتقاله إليها سنة أربع وسبعين وثمانمائة»[2]، وبفاس قرأ أيضا، **أخذ عن** والده أحمد بن يحيى الونشريسي، وعن ابن غازي المكناسي، وختم ألفية ابن مالك أزيد من عشر مرات على أبي زكرياء السوسي»[3]، وأخذ عن أبي سعيد الحباك، وأبي الحسن ابن هارون»[4]،

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي الثعالبي: 101/4.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج للتنبكتي: 307/1.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني: 170/2 رقم الترجمة 569.
- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد الصغير الإفراني: ص 76.
- فهرس أحمد المنجور: 12/51.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 22/5.
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 52.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 139/3.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 288.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري: 47/1.
- طبقات الحضيكي: ص 443.
- الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 350/2.
- المعيار المعرب: مقدمة التحقيق ص 5.

[2] سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 171/2.
[3] كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج للتنبكتي: 308/1.
[4] سلوة الأنفاس: 171/2.

وغيرهم من أعيان علماء وقته، ولما صار مبرزا في العلوم تصدر للتدريس، ثم الفتيا والقضاء»[1].

أخذ عنه أبو راشد اليدري، وأبو زكرياء السراج، وأبو زيد السلواني، وأبو العباس المنجور»[2]، وابن مجبر المساري صاحب "حاشية المكودي"، والزقاق»[3]، واليستيني محمد بن أحمد»[4]، وغيرهم من أعيان الطلبة والنجباء والعلماء.

وقد شارك في التأليف والتصنيف غير أنه كان دون والده في عددها»[5]، ومن تآليفه الجميلة: "شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي" في أربعة أسفار، وله على "صحيح البخاري" تعليق حسن إلا أنه لم يكمله، وله على "رسالة ابن أبي زيد القيرواني" شرح مطول، وله "نظم تلخيص ابن البنا" وهو من كتب الحساب، وله نظم قواعد المذهب لخَّص فيه "إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك" لوالده أحمد بن يحي وزاد عليه زيادات رائقة وسماه: "النور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن أنس"، إضافة إلى أزجاله وموشحاته»[6].

قال تلميذه أبو العباس المنجور في حقه: "ومنهم شيخنا الفقيه، النحوي الأديب، المحقق، الفصيح العبارة، اللطيف الإشارة، المفتي الخطيب، الناظم الناثر"»[7]، وقال القادري: "فأما الونشريسي فكان متضلعا في الفقه والنحو والأدب وغيرها من الفنون، محققا لجميعها مع طلاقة اللسان، وحسن التعبير وسرعته، وجودة الخط والشعر الرائق،

---

1 أنظر نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري: 47/1. وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 171/2.
2 سلوة الأنفاس: 171/2.
3 نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي: ص 79.
4 ذكره القادري في نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: 47/1.
5 أنظر مؤلفات الونشريسي الأب في كتابه المعيار المعرب مقدمة التحقيق: ص 5.
6 أنظر درة الحجال في أسماء الرجال: 139/3، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: 101/4، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 171/2.
7 فهرس أحمد المنجور: ص 51.

يرتجل المكاتبات في الأمور العويصة ويأتي فيها بالعجب العجاب، وكان له مجلس يحضره أكابر العلماء كالزقاق واليستيني وغيرهما"»[1]، وقال الكتاني: "ومنهم الشيخ الإمام، الفقيه الهمام، العالم العلامة، البحر الفهامة، الأستاذ النحوي الأديب، الناظم الناثر الخطيب، صاحب العلم الصحيح، واللسان الفصيح، فريد دهره، وأعجوبة عصره، قاضي فاس ومفتيها، وعدل قضاة زمانه"»[2].

- **مقتله رحمه الله:**

كان السلطان أبو عبد الله الشيخ السعدي قد ألح على فاس بالقتال وحاصرها حصارا طويلا، ولما عسر عليه أمرها بحث عن طريقة لدخولها فقيل له: "لا سبيل لك إليها ولا يبايعك أهلها إلا إذا بايعك ابن الونشريسي" يعنون: الفقيه عبد الواحد رحمه الله، فبعث إليه السلطان المذكور سرا وواعده ومنَّاه، فقال له الفقيه: بيعة هذا السلطان، أو الرجل المحصور -يعني به أبا العباس الوطاسي- في رقبتي ولا يحل لي خلعها إلا لموجب شرعي وهو غير موجود"، وزعم بعضهم أن السلطان المحاصِر كتب إلى أهل فاس يقول لهم: "إني إن دخلت فاسا صلحا ملأتها عدلا، وإن دخلتها عنوة ملأتها قتلا"، فأجابه ابن الونشريسي بأبيات أغلظ له فيها القول منها قوله:

كذبت وبيت الله ما تحسن العدلا ولا خصك المولى بفضل ولا أولى
وما أنت إلا مسرف ومعاند تمثل للجهال بالسمة المثلى

ولما بلغ ذلك السلطان الشيخ السعدي حقد على ابن الونشريسي، ودس إليه جماعة من المتلصصة بأن يأخذوه ويأتوا به إلى محلته محبوسا من غير قتل، وكان الفقيه عبد

[1] نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: 47/1.
[2] أنظر سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 170/2.

الواحد يدرس "صحيح البخاري" بجامع القرويين بين العشاءين وينقل عليه كلام ابن حجر العسقلاني رحمه الله في "فتح الباري" فقال له ابنه: "يـــا أبت إني قد سمعت أن اللصوص أرادوا الفتك بك في هذه الليلة فلو تأخرت عن القراءة"، فقال له الفقيه: "أين وقفنا البارحة؟"، قال: "على كتاب القدر!"، قال: "فكيف نفر من القدر؟ إذا اذهب بنا إلى المجلس"، فلما افترق المجلس خرج الشيخ عبد الواحد من باب الشماعين أحد أبواب المسجد المذكور، فثار به اللصوص وأرادوا حمله فأخذ بإحدى عضادتي الباب فضرب أحدهم يده فقطعها، وأجهز عليه الباقون فقتلوه بباب مسجد القرويين في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وخمسيـ955ـن وتسعمائة للهجرة»[1]، وقد ذكر الشفشاوني أن هؤلاء اللصوص لما أخبروا السلطان بقتله ساءه ذلك، ثم أضاف: "ومن العجب أن من حضر قَتْلَهُ قَتَلَهُ الله أشر قتلة، ولم يبق منهم إلا رجل واحد في قيد الحياة لهذا العهد ولا أدري ما يفعل الله به"»[2].

فرحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله، وقد ذكر المؤرخ أحمد الناصري أن أحدهم رآه في المنام وسأله عن حاله فأنشأ يقول»[3]:

لقد عمني رضـــوان ربي وفضـــله ... ولـــم أر إلا الخير في وحشـة القبر
وإني أســـأل الإلـه بـفضـــلـه ... ليحفظني يوم الخروج إلى الحشـــر
ومـا بعـد ذاك من أمور عســـيرة ... كنشر الكتاب والمرور على الجسر

= = = = = = =

[1] أنظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 23/5، 22 ونزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد الصغير الإفراني: ص 77/76، ودوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 54/53.
[2] أنظر دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 54.
[3] أنظر الأبيات الشعرية في الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 23/5.

28. أبو علي حرزوز المكناسي (ت 961هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الفقيه الخطيب الأديب المحدث **أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن حرزوز المكناسي**»[1].

ولد في مدينة مكناس في أسرة اشتهرت بالعلم والخوض في السياسة»[2]، وقد اهتم في أوائل حياته بطلب العلم والاستزادة منه، فقرأ على شيوخ مكناسة مختلف العلوم، ثم رحل إلى الأندلس فدخل غرناطة وروى عن شيوخها، ومن ثم طوى الطريق إلى المشرق سنة 905هـ فأخذ عن حفاظها وشيوخها الكبار، ومن أشهر من **أخذ عنهم** رحمه الله في رحلته وفي غيرها: أبو عبد الله محمد الوقاد وهو من شيوخ المغرب، وأبو حفص عمر بن نور الدين أبي الحسن علي بن علم الدين الربيع سليمان الجزائري مسكنا التونسي موطنا، وأخذ أيضا عن الحافظ فخر الدين عثمان الديمي المصري بمنزله بالديار المصرية وأجازه بالكتب الستة، وموطأ الإمام مالك»[3]، وغيرهم من

---

[1] أنظر ترجمته وبعض أخباره في:
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 29/5.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لابن زيدان: 13/3.
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 82 رقم الترجمة 68.
- طبقات الحضيكي: ص 168.
- فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: ص 630.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 108.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 228/1.
- الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.

[2] الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.

[3] أنظر إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس: 14/3.

الأعلام الكبار.

ولما امتلأت حوصلته العلمية بمختلف العلوم والفنون والمعارف رجع إلى موطنه وتصدر للتدريس والخطابة والفتيا»[1]، وقد اشتهر بعلمه الواسع، ولغته القوية الرصينة، وخطبه البليغة المؤثرة حتى قال عنه تلميذه ابن عسكر الشفشاوني: "لم يُر بالمغرب خطيب أفصح منه ولم يكرر خطبة قط"»[2]، وقد نال الحظوة الكبيرة، والتقدير المتميز الذي يليق به كعالم مفوه من متأخري أمراء بني وطاس»[3].

تتلمذ على يديه جملة من الناس منهم: عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق، وقد أجاز له مصنفات الحديث المشهورة، وأبو عبد الله محمد بن عسكر الشفشاوني صاحب "دوحة الناشر"»[4] وغيرهما.

قال فيه تلميذه الأخير هذا: "ومنهم الفقيه، المحدث، العلامة، الخطيب، الأديب، العارف، الفهامة، أبو علي حرزوز المكناسي، من ذرية الشيخ أبي علي منصور، كان رحمه الله فقيها، أديبا، كاتبا، فصيحا، بليغا، لم يُر بالمغرب خطيب أفصح منه ولم يكرر خطبة قط"»[5]، وقال فيه ابن زيدان: "كان رحمه الله فقيها جليلا، علامة فهامة، إماما عارفا، محدثا ماهرا، متقنا مشاركا متضلعا، أديبا كاتبا، خطيبا فصيحا بليغا"»[6]، وقال عبد الله المرابط: "واشتهر بالأدب والخطابة والفصاحة"»[7]، وقال فيه أحمد الناصري في "الاستقصا": "خطيب مكناسة الزيتون".

---

1 أنظر الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.
2 دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر للشفشاوني: ص 92.
3 أنظر الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.
4 فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: ص 630.
5 دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: ص 92.
6 إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لابن زيدان: 13/3.
7 فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: ص 630.

وأما مؤلفاته فلم أقف عليها، إلا ما أشار له الدكتور عبد الله المرابط الترغي من أن له فهرسة ضمنها أسانيده في رواية كتب الحديث وغيرها»[1].

- **محنته ومقتله:**

كان أبو علي حرزوز كما سلف خطيبا مفوها، بليغا فصيحا قويا في إلقائه، وقد نال التقدير والحظوة من متأخري أمراء الوطاسيين، وكان رحمه الله شاهدا على سقوط دولتهم، وهو ما لـم يرق له فاستغل فحولته الخطابية في تجييش الناس، ودعوتهم إلى عدم الانصياع للسعديين، ومناصرة الوطاسيين وهـم في رمقهم الأخير قـال الأستاذ محمد حجي: "وبسبب الحظوة الكبرى التي حصلت له عند المتأخرين من أمراء بني وطاس كان يناصرهم على المنابر، وينفر من خصومهم السعديين"»[2].

غير أن الرياح جرت بما لا تشتهيه السفن فسقطت دولة الوطاسيين وقامت دولة السعديين، وتمكن السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ السعدي من إلقاء القبض عليه، وأمر بقتله، فقتل هو وابنه رحمهما الله قال ابن زيدان:

"امتحنه السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ السعدي لكلام بلغه عنه، وأنه يعرض في خطبه به، ويحذر الناس من اتباعه، والانقياد إليه، ويقول على المنبر: "جاءكم أهل السوس الأقصى البعاد ثم يذكر الشيخ ويقول ﴿**وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد۝ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جنهم ولبئس المهاد**﴾ **[البقرة الآية 206/205]**"»[3] فقُبض عليه بباب داره هو

[1] فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: ص 630.
[2] أنظر الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.
[3] أنظر إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس: 13/3، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 29/5، والحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: 439/2.

وولده وسيقا لمصرعهما فقال لولده يصبره: "اصبر يا ولدي هي شهادة والله كشهادة شهيد الدار"، يقصد به الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنــه»[1]، فذبح رحمه الله هو وولده»[2]، وعلقا على باب دارهما»[3]، رحمهما الله وغفر لهما.

وقد اختلف الناس في سنة مقتلهما فقيل: سنة 960هـ، وهو قول لتلميذه الشفشاوني في "دوحة الناشر"، وقيل كان ذلك في ذي القعدة من سنة 961هـ وهو قول الأكثر منهم صاحب "الاستقصا"، و"الجذوة" و"درة الحجال"، وغيرهم.

= = = = = = =

1 أنظر دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 92.
2 أنظر درة الحجال في أسماء الرجال: 228/1، وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: ص 108.
3 دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: ص 92.

29. عبد الوهاب الزقاق (ت 961هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو **أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق التيجيبي الفاسي»**[1].

الشيخ الفقيه، العلامة الإمام، الأستاذ المحقق، المحدث النحوي، المشارك الحافظ، المفتي الصالح، كان رحمه الله خزانة من خزائن العلم، له الشأو الذي لا يدرك، كبير الهمة، غزير العلم متفننا، حافظا لا يجارى في حفظ مختصر خليل وفهمه»[2].

ولد في مدينة فاس سنة 905هـ وبها نشأ في أسرة فقهية علمية»[3] فقد كان عمه وجده عالمين فقيهين كبيرين»[4] فسار على نهجهما حتى قاربهما علما أو ربما فاقهما، قرأ رحمه الله في فاس حاضرة العلم والعلماء، **فتتلمذ على** جلة أهلها، لازم عمه أبا العباس أحمد بن علي، وأخذ عن ابن هارون، وعن عبد الواحد بن أحمد الونشريسي،

---

[1] أنظر ترجمته وأخباره في:
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 29/5.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 150/3.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي: ص 277.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج للتنبكتي: 295/1.
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني: ص 55 رقم الترجمة 38.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني: 471/3، رقم الترجمة: 1417.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 454.
- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد الصغير الإفراني: ص 75.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف: 283/1.
- فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: ص 630.
- فهرس أحمد المنجور: ص 58.
- الحركة الفكرية في عهد السعديين لمحمد حجي: ص 351.

[2] هو قول للشيخ محمد الكتاني في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 471/3.
[3] شجرة النور الزكية: 284/1، وفهارس علماء المغرب: ص 630، وكفاية المحتاج: 295/1.
[4] أنظر سلوة الأنفاس: 472/3،471.

وأبي زيد عبد الرحمن سقين، وأبي العباس الحباك، وقرأ الفرائض على الحاج الفرضي عبد الواحد الشريف، وأجازه الخطيب المحدث الحاج محمد بن أحمد حفيد ابن مرزوق لما قدم إلى فاس»[1]، وأخذ كذلك عن أبي علي حرزوز المكناسي»[2].

ولما نبغ في العلوم، وأتقن بعض الفنون، جلس للتدريس في جامع القرويين بفاس، يلقي صبح كل يوم ثلاثة دروس متوالية في التفسير، والفقه، والتصوف، وله دروس غيرها في المساء والليل»[3]، كما تولى القضاء والفتيا مدة بعد وفاة شيخه عبد الواحد الونشريسي»[4].

أخذ عنه كثير من طلبة فاس وغيرها من أشهرهم: الإمام أبو العباس المنجور، وأبو الحسن يوسف الفاسي، وسعيد المقري»[5]، وأبو عبد الله بن عسكر الشفشاوني»[6]، وغيرهم من الذين قصدوا جامع القرويين للدراسة.

وأما مؤلفاته فهي عبارة عن فهرسة صغيرة تضم مروياته في المصنفات الحديثية مما أخذه عن شيخه ابن حرزوز وكل أسانيدها تتصل به»[7]، وشرح كذلك شيئا يسيرا من كتاب جده أبي الحسن علي المسمى "المنظوم الرائق في قواعد المذهب" بكلام حسن مختصر»[8].

وقد أثنى عليه العلماء كثيرا لما أنسوه منه من علم وتمكن فقال التنبكتي: "كان متفننا

1 أنظر نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ص 277، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 472/3.
2 أنظر فهارس علماء المغرب: ص 630.
3 أنظر الحركة الفكرية في عهد السعديين: 351/2.
4 أنظر دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: ص 65.
5 أنظر شجرة النور الزكية: 284/1.
6 أنظر دوحة الناشر: ص 55.
7 فهارس علماء المغرب: ص 630.
8 كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج للتنبكتي: 295/1.

حافظا فهامة لا يجارى في حفظ مختصر خليل وفهمه يضرب أوله بآخره"»[1]، وقال تلميذه ابن عسكر: "وكان هذا الرجل خزانة عظيمة من خزائن العلم، له الشأن الذي لا يدرك، وكان كبير الهمة، غزير العلم"»[2]، وقال تلميذه الآخر الإمام أبــو العباس المنجور: "ومنهم الفقيه الأستاذ العلامة المتفنن، الحافظ الفهامة (...) كان آية الله في الحفظ والفهم"»[3].

- **مقتله رحمه الله:**

كان مقتل الزقاق رحمه الله في مدينة فاس»[4] على يد السلطان أبو عبد الله الشيخ السعدي وهذا السلطان هو الذي قتل شيخ مترجَمنا حرزوز المكناسي وولده، وفي نفس السنة أيضا، وكان السلطان قد اتهم الفقيه بأنه يميل إلى أبي حسون علي بن محمد الشيخ الوطاسي»[5]، وقد نقــل عنه رحمه الله أنه هو الآخر كان يكره سقوط دولة الوطاسيين وقيام السعديين بالأمر بعدهم، جاء في كتاب "خلاصة الأثر" أنــه كان يقول: "من قتل سوسيا كان كمن قتل مجوسيا" والله أعلم بصحة هذه المقولة، فلما قبض عليه أبو عبد الله الشيخ قال له: "أنت زق الضلال"، فرد عليه الفقيه: "لا والله، بل أنا زق العلم والهداية"، ثم أمر السلطان بقتله»[6].

وقد اختلف المترجمون في الطريقة التي قتل بها رحمه الله، فقيل: قُطع رأسه بشاقور، وقيل: توفي تحت شدة الضرب بالسياط، وهذا الأخير قاله أحمد بابا التنبكتي في

---

1 كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: 295/1.
2 دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: ص 65.
3 فهرس أحمد المنجور: ص 58.
4 أنظر درة الحجال في أسماء الرجال: 150/3.
5 أنظر سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 473/3،472، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للناصري: 29/5.
6 أنظر الاستقصا: 29/5.

"كفاية المحتاج"، و"نيل الابتهاج"، ومحمد مخلوف في "شجرة النور"، وابن القاضي في "درة الحجال"، و"جذوة الاقتباس"[1].

والقول الأول قاله الشيخ أحمد بن خالد الناصري والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد الصغير الإفراني، قال الناصري: "ويحكى أنه لما مثل بين يديه قال له: "اختر بأي شيء تموت" فقال: له الفقيه: "اختر أنت لنفسك فإن المرء مقتول بما قتل به"، فقال لهم السلطان [أي لزبانيته]: "اقطعوا رأسه بشاقور" فكان من حكمة الله وعدله في خلقه أن هذا السلطان قتل به أيضا"»[2].

وقد اختلف العلماء في سنة مقتله كما اختلفوا في سنة مقتل شيخه فقال بعضهم: سنة 960هـ، وقال البعض الآخر: بل سنة 961هـ»[3]، فرحمه الله رحمة واسعة.

= = = = = = =

[1] وفيه: توفي قتيلا بمدينة فاس بعد السياط.
[2] أنظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 29/5، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 473/3، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي للإفراني: ص 75.
[3] أنظر سلوة الأنفاس: 472/3.

30. أبو عبد الله الأندلسي (ت 984هـ):

- **اسمه ونسبه وأخباره وسبب مقتله:**

قال المؤرخ أحمد بن خالد الناصري في كتابه "الاستقصا": "فتنة الفقيه أبي عبد الله الأندلسي ومقتله: كان الفقيه **أبو عبد الله محمد الأندلسي** نزيل مراكش متظاهرا بالزهد والصلاح حتى استهوى كثيرا من العامة فتبعوه، وكانت تصدر عنه مقالات قبيحة في الطعن على أئمـــة المذاهب رضي الله عنهم ينحو فيهـا منحى ابن حزم الظاهري، ويتفوه بمقالات شنيعة في الدين فأمر السلطان الغالب بالله بقتله فاستغاث بالعامة من أتباعه واعصوصبوا عليه، ووقعت فتنة عظيمة بمراكش بسببه إلى أن قتل وصلب على باب داره برياض الزيتون من المدينة المذكورة، وكان ذلك أواسط ذي الحجة من سنة ثمانين[1] وتسعمائة"»[2].

وقال محمد بن عسكر الشفشاوني: "ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الأندلسي نزيل مراكش، كان هذا الرجل يتبع طريق الجادة في المعاملات، وكان مولعا بعلم الاقتباس وسر الحرف، وعلم الكيمياء والرياض والطب، وعلم الهيئة والطبيعة، أخذ عن أشياخ جمة، وعول على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي القاسم حسبما هو في ترجمته، ولكنه كان كثير الوقوع في الأئمة فنحا منحى ابن حزم الظاهري وشاع ذلك عن أصحابه، فأفتى فقهاء مراكش بتضليله وأنهوا ذلك إلى السلطان فأمر بسجنه، وبقي فيه مدة

[1] الصواب أن ذلك وقع سنة 984هـ أنظر "درة الحجال" في ترجمة أبي عبد الله الأندلسي ص 167، وفي "الدوحة" ص 81: وكان قتله بأمر من السلطان محمد المتوكل بن الغالب لا من الغالب كما عند المؤلف: أنظر هامش الاستقصا: ص 50.

[2] الاستقصا لخبار دول المغرب الأقصى: 50/5.

ثم فرج عنه، ثم شنعوا عليه أيضا أنه يقول: الاشتغال بالصلاة على النبي ﷺ فتور عن الذكر، وأشياء مستغربة، فسجن أيضا ثم خلي سبيله، فانتشر صيته، وبعد ذكره، وكثر أتباعه، ووقع بينهم وبين الفقراء خطب عظيم، وانتشر بسبب ذلك شغب في العامة، وكثر التعصب، ووقعت المجاهرة بالقتال وسفك الدماء، وتلقبت شيعته بالمحمدية، ويسمون من خالفهم بالمالكية نسبة إلى الإمام مالك، لقيته مرارا وتكلمت معه فكان يتنصل من أكثر ما نسب إليه ، ويظهر التمسك بالسنة والإضراب عن القول بالرأي والقياس، ويعيب طريقة الفقهاء، وبقي في نفوس العامة منه شيء إلى أن دخل السلطان أبو عبد الله محمد ابن الغالب عبد الله بن محمد الشيخ مدينة مراكش عند خروج عمه السلطان عبد الملك عنها بالحركة إلى الجبل في ذي حجة من سنة أربعة (كذا) وثمانين، فوده إليه القائد محمد بن كرمان التركي ليأتي به، فثار به أصحاب الشيخ الأندلسي فقتلوه، فأمر السلطان بإحضار الأندلسي والبحث عنه حيث كان، فأخرج من دار الشيخ أبي الحسن بن أبي القاسم فثار به العامة فقتلوه وصلبوه في التاريخ المذكور"»[1].

= = = = = = =

[1] دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر للشفشاوني: ص 119.

31. أبو القاسم الغساني الفاسي (ت 1032هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أبي نعيم الغساني الأندلسي الفاسي»[1].

مفسر بياني خطيب من فقهاء المالكية من أهل فاس، ولد سنة 952هـ وولي قضاء الجماعة بها، قال فيه مخلوف: كان من كبار الشيوخ الذين لهم الشهرة والصيت، متضلعا في الفنون، ماهرا في المعقول والبيان والتفسير، وكان خطيبا بليغا حميد السيرة.

أخذ: عن المنجور المفسر، وأبي القاسم بن إبراهيم، وأحمد بابا، وابن مجير، والسراج، والحميدي، وغيرهم.

وأخذ عنه: ميارة، وابن عاشر المفسر، والشهاب المقري، والعربي الفاسي وأضرابهم، قال أحمد السوسي في "بذل المناصحة": "العلامة المدرس القاضي، الخطيب البليغ المعقولي... وحضرت عنده في قراءة ألفية ابن مالك، وحضرت تفسيره... إلخ.

وقال القادري: "وقد أجاز صاحب الترجمة سيدي عبد القادر الفاسي... بإجازة نصها: الحمد لله رب العالمين... ثم قرأ معنا وسمع منا تفسير القرآن من قوله تعالى ﴿**وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين**﴾ [النحل: **51**] إلى قرب سورة ياسين... وقال في

[1] أنظر ترجمته هذه في التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا د. محمد بن طرهوني: ص 278/277.

آخرها: قال ذلك وسطره ... أبو القاسم بن محمد بن أبي نعيم الأندلسي أصلا، الغساني نسبا، الفاسي دارا ومنشأً، الأشعري اعتقادا، المالكي مذهبا".

- **مقتله رحمه الله:**

توفي رحمه الله مقتولا بعد صلاة الجمعة خامس ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف 1032هـ، قتله اللمطيون بمكان يسمى الزربطانة بفاس الجديدة لاتهامهم له بمصانعة السلطان وعدم تبليغ شكواهم له، ولما علم السلطان بمقتله أرسل جيشه فغلبوا تلك القبـــائل، وقتلوا منهم وهدموا دورهم، ثم أمر بدفن الإمـــام وحضر جنازته، رحمه الله رحمة واسعة.

= = = = = = =

32. الفقيه عبد السلام جسوس (ت 1121هـ):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الإمام العالم، الفقيه النحوي **أبو محمد عبد السلام بن أحمد –المدعو حمدون– بن علي بن أحمد جسوس** الفاسي المنشأ والولادة والدار والوفاة»[1].

ولد في مدينة فاس، وبها تلقى تعليمه حتى صار عالما كبيرا يشار له بالبنان، **تتلمذ على** كبار علماء فاس فأخذ القراءة عن أبي زيد ابن القاضي، وتتلمذ على الشيخ عبد القادر الفاسي وولديه، وعن الشيخ ميارة الأكبر، وأبي علي اليوسي، وأبي العباس ابن الحاج، وأبي عبد الله بُرُدلة، وأبي سالم العياشي، وغيرهم من العلماء، وسافر للحج وأخذ في الطريق عن الشيخ سلطان المصري»[2].

ولما امتلأت حوصلته بالعلم جلس للإمامة والتدريس وإفتاء الناس بالمسجد الأعلى من العقبة الزرقاء من فاس القرويين»[3]، وكان غالب تدريسه: صحيح البخاري،

---

[1] أنظر ترجمته ومحنته في:
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري: 94/7.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني: 17/2.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري: 207/3.
- البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف للزياني: ص 183.
- المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف لعبد الرحمن بن زيدان: ص 283.
- تاريخ الضعيف الرباطي تاريخ الدولة السعيدة: ص 83.
- جامع القرويين المسجد والجامعة موسوعة لتاريخها المعماري والفكري لعبد الهادي التازي: 152/3.
- فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان للأديب محمد غريط: ص 260.
- مقال محنة فقيه عارض السلطان لخالد الغالي.
- مقال العالم عبد السلام بن حمدون جسوس بين الزمباق والحرطاني لرشيد أوس.

[2] أنظر سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 18/2.

[3] نشر المثاني: 207/3.

والشمائـــل، وسيرة اليعمري، والشفا، وتفسير الجلالين، ورسالـــة ابن أبي زيد، وابن عاشر، ومختصر خليل، ومن كتب التصوف التنوير، والحكم، ولطائف المنن، والعهود الكبرى، وقوت القلوب»[1]، وقـــد **تتلمذ له** جمع من العلماء أشهرهم الفقيه الأديب العلامة علي بن أحمد بن قاسم مصباح الخمسي الزرويلي»[2]، وغيره غير أنني لم أقف عليهم كما لم أقف على تاريخ ولادة مترجَمنا رحمه الله.

وأما تآليفه فلم تكن بالشيء الكثير غير تأليفين اثنين أحدهما سماه باسمين الأول: "مرقى الأنام إلى غرف دار السلام"، والثاني: "مرقى الأبرار والأخيار إلى رضى العزيز الغفار"، وأما الكتاب الثاني فقد ضمنه أخبارا ملكوتية وحكما وأشعارا غريبة الإنشاء، وقصائد وأنظاما جيدة»[3].

قال ابن زيدان في حقه: "الفقيه، النحوي اللغوي، الأصولي البياني، المفسر المحدث، الكلامي الصوفي، المتوفى شهيدا"»[4]، وقال القادري: "فمنهم العالم العلامة المحدث الصوفي"»[5]، وقـــال محمد بن جعفر الكتاني: "الشيخ الشهيد، الموفق الرشيد الإمام العلامة، المشارك الفهامة، شيخ المعارف والفضائل، وإمام الأكابر والأفاضل، وصدر المجالس والمحافل، الصوفي الأنور، الصالح البركة الأشهر"»[6]، وقال د. عبد الهادي التازي: "كانت له معرفة فائقة بالنحو واللغة، والفقه، والحديث، والتفسير، والأصول، والبيان، وعلم الكلام، وغير ذلك"»[7]، وقال بعضهم: "له المناقب الثواقب، والمواهب

---

1 سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 17/2.
2 أنظر تاريخ الضعيف الرباطي: ص 84/83.
3 أنظر سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 18/2.
4 المنزع اللطيف: ص 283.
5 نشر المثاني: 207/3.
6 سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 17/2.
7 جامع القرويين: 152/3.

السواكب، والفوائد الفرائد، والمناهج المباهج، وله بالعلم عناية تكشف العماية، ونباهة تكسب النزاهة، ودراية تعضد الرواية، دراكا لدقائق العلوم، غواصا على لطائف المعاني والفهوم، ماهرا في الكتاب والسنة كثير التدريس لهما، يستحضر معارضات الآيات ومعارضات الأحاديث وأجوبتها وما هو من ذلك صحيح وسقيم، ويستحضر مأخذ المتصوفة من الكتاب والسنة يقرر كل ذلك بعبارة سهلة واضحة موفية بالمراد (...)"»[1].

- **محنته ومقتله رحمه الله:**

لما تولى المولى إسماعيل العلوي عرش المغرب أراد أن يؤسس جيشا قويا ومحترفا ومستقلا يدين بالولاء له فقط، فوقع اختياره على فئتين اجتماعيتين تعيشان وضعا خاصا بالمغرب قرر أن تكونا عصب جيشه هما: فئة العبيد وفئة الحراطين، أما الفئة الأولى فهم العبيد خالصوا العبودية الذين تملكهم الأسر والقبائل بموجب صكوك ويحق لأسيادهم التصرف فيهم بالبيع والشراء، وأما الفئة الثانية فهم أساسا العبيد المعتوقون وهم بمقتضى الشرع أحرار لكنهم ظلوا يعيشون دائما على هامش القبائل في وضعية اجتماعية دنيا يشتغلون غالبا في الزراعة لدى أسياد أحرار، وستشكل هاتان الفئتان العمود الفقري لما سيعرف فيما بعد بجيش عبيد البخاري»[2].

وبمجرد إعلان السلطان إسماعيل نيته تأسيس هذا الجيش حتى وقع الخلاف بينه وبين علماء المغرب وعلى رأسهم علماء فاس، وتركز الخلاف حول فئة الحراطين، أما العبيد خالصوا العبودية فلا إشكال في شرائهم من أسيادهم وضمهم للجيش وفق

[1] سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس: 17/2.
[2] أنظر مقال محنة فقيه عارض السلطان لخالد الغالي.

الضوابط الشرعية، وبقي الكلام عن فئة الحراطين وهم العبيد المعتوقون أو أبناء العبيد وهم في الحالتين كلتيهما أحرار، فرأى السلطان أن عملية تمليكهم من جديد ودمجهم ضمن الجيش لا تعدو كونها إرجاعا لهم إلى أصلهم العبودي وهو ما رفضه العلماء بشدة فكان الصدام»[1].

وأما الكيفية التي كانت تتم بها عملية تقييد الحراطين كالتالي: بعد أن يحضر الفقهاء والعدول يؤتى بالحرطاني المفترض طوعا أو كرها فيسأل عن حرطانيته فلا يزال يرغم ويقهر حتى يقر، ثم يسأل عن سيده فلا يزال كذلك وربما ضرب بالعصا حتى يستخرج من كنانته فلان، فيقول هو سيدي، بعد ذلك يتم تسجيل اسم الحرطاني، ويأتي دور القاضي والشهود والفقهاء الذين يوقعون على الوثيقة، ويشهدون على أن الإقرار كان طوعا، في الأخير ترفع الوثيقة إلى قاضي الجماعة بمكناس فيوقع عليها، ثم ترفع إلى السلطان الذي يصادق عليها، ويأمر بشراء من وردت أسماؤهم في السجلات»[2].

فلما نزل القائد عبد الله الروسي إلى فاس وجمعَ ما وجده من الحراطين وكان قد كلفه السلطان بمهمة الجمع، احتاج إلى تواقيع الفقهاء فأنزل أكثر الفقهاء على التوقيع وامتنع البعض من التوقيع»[3]، وكان على رأس الممتنعين[4] ثلاثة من كبار علماء فاس وهم: قاضي المدينة العربي بُرُدلة، ومحمد ميارة، وعبد السلام جسوس، وأمام إصرارهم لم يجد القائد الروسي بدا من نقل الجميع إلى مكناسة لمقابلة السلطان

1 أنظر مقال محنة فقيه عارض السلطان لخالد الغالي.
2 أنظر نفس المقال.
3 أنظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 94/7.
4 ذكر الضعيف الرباطي في تاريخه أسماء بعض العلماء الممتنعين ممن أحضرهم القائد الروسي إلى مكناس لمقابلة السلطان منهم: أبو علي اليوسى، وأبو عبد الله المسناوي، وأبو عبد الله محمد التادلى، ومحمد بن عبد الرحمن بن زكرى، ومحمد بن محمد المشاط، ومحمد بن العافية الزواق، والحسن بن رحال وغيرهم والجل من رؤساء فاس. **تاريخ الضعيف الرباطي: ص 86.**

وحسم المسألة بين يديه، وكان السلطان قد اتخذ مدينة مكناس محلا لإقامته»[1].

فلما وصلوا إلى مكناس كانت بين السلطان وبين العلماء محاورة وفي آخر المجلس قام المولى إسماعيل مغتاظا فقبضه الفقيه السيد عبد السلام جسوس من طرف ثوبه وقال له: "اجلس تسمع ما قال جدك رسول الله ﷺ" فنثر ثوبه وخرج»[2].

فبعد هذا المجلس كما ذكر الضعيف الرباطي في تاريخه حقد السلطان على الشيخ المذكور فاستقصى عامة أمواله وأجرى عليه أنواع العذاب، فلما فرغ جميع ما يملك هو وأولاده ونساؤه وبيعت دوره، ورباعه، وأصوله، وكتبه، كان يطاف به في الأسواق وينادى عليه من يفدي هذا الأسير، والناس ترمي عليه بالصدقات من دارهم وحلي وحوائج أياما كثيرة ويذهبون بما يرمي عليه حيث ذهبوا بأمواله، فبقي كذلك ما يقرب من السنة، فكان في ذلك محنة عظيمة له ولعامة المسلمين وخاصتهم، ثم في آخر ذلك أمر بقتله فقتل خنقا بعد أن توضأ وصلى»[3].

وكان رحمه الله قبل موته بأيام وقد أيس من نفسه كتب بخطه رقعة أذاعها في الناس وفيها ما نصه: "الحمد لله، يشهد الواضع اسمه عقبه على نفسه، ويشهد الله تعالى وملائكته وجميع خلقه أني ما امتنعت عن الموافقة على تمليك من ملك إلى أني لم أجد في الشرع وجها له ولا مسلكا ولا رخصة، وأني إن وافقت عليه طوعا أو كرها فقد خنت الله ورسوله والشرع، وخفت من الخلود في جهنم بسببه، وأيضا فإني نظرت في أخبار الأيمة المتقدمين حيث أكرهوا على ما لم يظهر لهم وجها في الشرع ما آثروا

1 أنظر مقال محنة فقيه عارض السلطان لخالد الغالي.
2 أنظر تاريخ الضعيف الرباطي: ص 86.
3 أنظر نفس المصدر: ص 85.

أموالهم ولا أبدانهم عن دينهم خوفا منهم على تغيير الشرع واغترار الخلق بهم، ومن ظن فيَّ غير ذلك، أو افترى علي ما لم أقله، وما لم أفعله، فالله الموعد بيني وبينه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام. وكتبه عبد السلام بن حمدون جسوس غفر الله ذنبه وستر في الدارين عيبه صبيحة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الثاني عام إحدى وعشرين ومائة وألف" 1121هـ»[1].

ثم بعد كتابة هذه الرقعة بيومين أمر أبو علي الروسي بقتله فقتل رحمه الله خنقا بعد أن توضأ وصلى ما شاء الله، ودعا قرب السحر من ليلة الخميس الخامس والعشرين من ربيع الثاني (...) ودفن ليلا على يد القائد أبي علي الروسي»[2] قرب سيدي علي بن أبي غالب داخل باب الفتوح من فاس الأندلس»[3]، وقد رثاه بعض الأدباء بقوله»[4]:

أي حبر مات صبرا شب في العلم وشابا
أودعوه الترب قبلي ليتني كنت ترابا

وأما من يحمل دمه رحمه الله فالمؤرخون مختلفون في ذلك بين متهم للسلطان وقائده، ومبرئ للسلطان، ومتهم للعلماء الذين كانوا معه لتقديمهم إياه للكلام، ومحمِّل له هو نفسه جزءا من المسؤولية عندما جذب السلطان من ثوبه وقال له: "اجلس تسمع ما قال جدك رسول الله ﷺ"، قال العلامة أحمد الناصري: "واعلم أن قضية أبي محمد رحمه الله من القضايا الفظيعة في الإسلام، والأسباب التي أثارتها أولا وأكدتها ثانيا حتى نفذ أمر الله فيما قضاه وقدره في أزله بعضها ظاهر وبعضها خفي الله أعلم

1 أنظر تاريخ الضعيف الرباطي: ص 85. والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 95/7.
2 أنظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 95/7.
3 نشر المثاني: 208/3.
4 أنظر فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان للأديب محمد غريط: ص 261.

بحقيقته، غير أن المعروف من حال الفقيه المذكور الصلابة في الدين والورع التام، وناهيك بشهادته هذه دليلا على ذلك، وقضيته قد تعارضت فيها الأنقال ودخلها التعصب فلا يوقف منها على تحقيق وغفران الله وراء الجميع فإنه تعالى أهل التقوى وأهل المغفرة"»[1]، فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له وستر عيبنا وعيبه بلطفه وكرمه.

= = = = = = =

[1] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: 95/7.

33. شهاب الدين الزاهدي (...)

- **اسمه ونسبه وخبر مقتله:**

قال في الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام:

هو الشيخ العالم الفقيه **شهاب الدين بن فخر الدين الزاهدي الميرتهي** المشهور بحق كو ومعناه الصادق، كان من كبار المشايخ في عصره، أخذ عن أبيه ولازمه مدة من الدهر، ثم سافر إلى دهلي، وقتله محمد شاه تغلق، قال محمد بن الحسن المندوي في "كلزار أبرار": إن محمد شاه قال له يوما من الأيام: إن النبوة لم تنقطع كالولاية، فاغتاظ بها شهاب الدين ولم يملك نفسه فخلع نعله وضرب به وجه محمد شاه، فغضب عليه محمد شاه وأمر أن يلقوه في الخندق، فألقوه من القلعة فلم يمت، فألقوه ثم ألقوه حتى مات في المرة الثالثة رحمه الله سبحانه بفضله، وأفاض علينا بركات علومه»[1].

= = = = = = =

[1] أنظر كتاب الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لمؤرخ الهند العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني: ص 166 رقم الترجمة 110.

34. أول عالمة ذرة مصرية د. سميرة موسى (ت 1952م):

- **اسمها ونسبها وبعض أخبارها:**

هي الدكتورة والعالمة المتفردة في مجالها، المصرية التي شـــاع خبر تفوقها في معظـــم الأوساط العلمية، المرأة التي سبقت خبرتها زمانها **سميرة موسى**[1]».

ولدت عالمتنـــا العربية في 3 مارس 1917م، بقريـــة سنبو الكبرى، مركز زفتى بمحافظـــة الغربية بمصر، لأب ميسور الحال.

التحقت سميرة موسى بمدرسة سنبو الأولية، وحفظت أجزاء من القرآن الكريم، وكانت مهتمة بقراءة الصحف، انتقل بهـــا والدها إلى القاهرة من أجل تعليمهـــا، واشترى ببعض أموالـــــه فندقا في حي الحسين حتى يستثمر أمواله فيـــه، وهنـــاك التحقت بمدرسة قصر الشوق الابتدائية، ثم بمدرسة بنات الأشراف الثانوية الخاصة.

كانت سميرة من ألمع العقول العربية، وقد ظهرت نجابتها في التعلم منذ الصغر فقد

---

[1] أنظر:
- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 87.
- مقال سميرة موسى: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مقال قصة نجاح عالمة الذرة سميرة موسى: موقع المرسال.

حصلت على الجوائز الأولى في جميع مراحل تعليمها، حيث كانت الأولى على شهادة التوجيهية عام 1935م، ولم يكن فوز الفتيات بهذا المركز مألوفا في ذلك الوقت إذ لم يكن يسمح لهن بدخول الامتحانات التوجيهية إلا من المنازل حتى تغير هذا القرار عام 1925م بإنشاء مدرسة الأميرة فايزة، وهي أول مدرسة ثانوية للبنات في مصر.

كان لتفوقها المستمر أثر كبير على مدرستها حيث كانت الحكومة تقدم معونة مالية للمدرسة التي يخرج منها الأول، مما دفع ناظرة المدرسة نبوية موسى إلى شراء معمل خاص حينما سمعت يوما أن سميرة تنوي الانتقال إلى مدرسة حكومية يتوفر فيها معمل، ويذكر عن نبوغها أنها قامت بإعادة صياغة كتاب الجبر الحكومي في السنة الأولى الثانوية، وطبعته على نفقة أبيها الخاصة، ووزعته بالمجان على زميلاتها عام 1933م.

اختارت سميرة موسى كلية العلوم بجامعة القاهرة، على الرغم من أن مجموعها كان يؤهلها لدخول كلية الهندسة، وهناك لفتت نظر أستاذها العظيم الدكتور علي مصطفى مشرفة أول مصري يتولى عمادة كلية العلوم، عالم الرياضيات، والباحث في الفلسفة، وأحد سبعة علماء يعرفون سر الذرة، تأثرت به سميرة تأثرا مباشرا، ليس من الناحية العلمية فقط بل أيضا بالجوانب الاجتماعية في شخصيته.

حصلت سميرة موسى على بكالوريوس العلوم، وكانت الأولى على دفعتها فعينت معيدة بكلية العلوم وذلك بفضل جهود أستاذها د. مصطفي مشرفة الذي دافع عن تعيينها بشدة وتجاهل احتجاجات الأساتذة الأجانب (الإنجليز) لما كان يرى من تفوقها وألمعيتها المبكرة، والذكي يعرف الذكي.

واصلت سميرة دراستها وحصلت على شهادة الماجستير في موضوع التواصل الحراري للغازات، وسافرت في بعثة إلى بريطانيا درست فيها الإشعاع النووي، وحصلت على شهادة الدكتوراه في الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة، وقد أنجزت الرسالة في عام وخمسة أشهر، وقضت السنة الثانية في أبحاث متصلة توصلت من خلالها إلى معادلة هامة -لم تلق قبولا في العالم الغربي آنذاك- تُمكن من تفتيت المعادن الرخيصة مثل النحاس ومن ثم صناعة القنبلة الذرية من مواد قد تكون في متناول الجميع، ولكن لم تدون الكتب العلمية العربية الأبحاث التي توصلت إليها.

حرصت سميرة موسى رحمها الله على إيفاد البعثات للتخصص في علوم الذرة فكانت دعواتها المتكررة إلى أهمية التسلح النووي، ومجاراة هذا المد العلمي المتنامي، وقد نظمت مؤتمر الذرة من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم وشارك فيه عدد كبير من علماء العالم، وكانت تأمل أن تسخر الذرة لخير الإنسان، وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول: "أمنيتي أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين".

أما مؤلفاتها فقد صب معظمها حول الرياضيات، والذرة، والطاقة النووية، وتأثرت في ذلك بإسهامات علماء المسلمين الأوائل، إضافة إلى تأثرها بأستاذها الدكتور علي مصطفى مشرفة، فكتبت مقالة حول دور الخوارزمي في إنشاء علوم الجبر، ولها أيضا عدة مقالات تتناول بصورة مبسطة الطاقة الذرية وأثرها، وطرق الوقاية منها، وتشرح تاريخ الذرة وتكوينها، والانشطار النووي وآثاره المدمرة، وخصائص الأشعة وتأثيرها البيولوجي، إضافة إلى بحث تخرجها في الماجستير الذي كان حول موضوع التواصل

الحراري للغازات، ورسالة نيل شهادة الدكتوراه التي كانت في الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة.

- **مقتلها رحمها الله:**

كانت الدكتورة سميرة تأمل أن يكون لمصر وللوطن العربي مكان وسط هذا التقدم العلمي الكبير، حيث كانت تؤمن بأن زيادة ملكية السلاح النووي يسهم في تحقيق السلام، لأن أي دولة تتبنى فكرة السلام لابد وأن تتحدث من موقف قوة، فقد عاصرت ويلات الحرب، وتجارب القنبلة الذرية التي دكت هيروشيما وناكازاكي في الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وقد لفت انتباهها الاهتمام المبكر من الصهاينة بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وسعيها للانفراد بالتسلح النووي في المنطقة.

كان تفوق الدكتورة سميرة العلمي، وأبحاثها في الذرة والطاقة النووية قد شاعت في الأوساط العلمية، ووصل صداها إلى خارج مصر فجاءتها دعوة للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1952م، فاستجابت لها حيث أتيحت لها الفرصة لإجراء أبحاثها في معامل جامعة سانت لويس بولاية ميسوري الأمريكية، وتلقت عروضا للبقاء هناك لكنها رفضت، وقبل عودتها بأيام استجابت لدعوة لزيارة معامل نووية في ضواحي كاليفورنيا في 15 أغسطس 1952م، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقي بها في واد عميق، حيث تمكن سائق السيارة وكان هنديا يحضر الدكتوراه من النجاة عندما قفز من السيارة، غير أنه اختفى إلى الأبد.

وأوضحت التحريات أن السائق كان يحمل اسما مستعارا، وأن إدارة المفاعل لم تبعث

أحدا لاصطحابها، وقد كانت سميرة موسى تقول لوالدها في رسائلها: "لو كان في مصر معمل مثل المعامل الموجودة هنا كنت أستطيع أن أصنع أشياء كثيرة"، وعلق محمد الزيات مستشار مصر الثقافي في واشنطن وقتها أن كلمة "أشياء كثيرة" كانت تعني بها أن في قدرتها اختراع جهاز لتفتيت المعادن الرخيصة إلى ذرات عن طريق التوصيل الحراري للغازات، ومن ثم تصنيع قنبلة ذرية رخيصة التكلفة، الأمر الذي سيتيح لكل الدول الفقيرة امتلاك قنبلة ذرية.

وفي آخر رسالة لها كانت تقول: "لقد استطعت أن أزور المعامل الذرية في أمريكا وعندما أعود إلى مصر سأقدم لبلادي خدمات جليلة في هذا الميدان وسأستطيع أن أخدم قضية السلام"، حيث كانت تنوي إنشاء معمل خاص لها في منطقة الهرم بمحافظة الجيزة.

كل عوامل تفوقها ونبوغها هذه، إضافة إلى روحها العربية الإسلامية التي تدفعها للعمل من أجل قضيتها، ومن أجل مجتمعها، ومن أجل أمتها كان السبب في اغتيالها رحمها الله، وقد كانت الدلائل تشير –طبقا للمراقبين– إلى أن الموساد هو الذي يقف وراء اغتيالها، جزاء لمحاولتها نقل العلم النووي إلى مصر والوطن العربي في تلك الفترة المبكرة، رحمها الرحيم الرحمن وأحسن مثواها.

= = = = = = =

35. سيد قطب إبراهيم الشاذلي (ت 1966م):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الكاتب والأديب والمنظر الإسلامي، والعضو السابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، والرئيس السابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة ذاتها، ورئيس تحرير جريدة نفس الجماعة **سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي المصري**»[1].

ولد سيد قطب في 09 أكتوبر سنة 1906م في قرية موشـــا وهي إحدى قرى محافظة أسيوط بمصر، وهو الابن الأول لأمه بعد أخت تكبره بثلاث سنوات، وأخ من أبيه غير شقيق يكبره.

تلقى تعليمه الأولي بأسيوط وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية عبد العزيز بالقاهرة ونال شهادتها، بعدهـا عمل سيد قطب رحمه الله مدرسًا ابتدائيًا حتى يستعين بمرتبه على استكمال دراسته العليا، ثم بلغ سيد قطب نهاية الشوط وتخرج من دار العلوم عام 1933م، وعين موظفـــا بوزارة المعارف بوظائـف تربوية وإدارية، وقد بعثته الوزارة إلى أمريكا لمدة عـامين لدراسة النظم التربوية هناك وعاد

[1] أنظر ترجمته في:
- الأعلام قاموس التراجم للزركلي: 147/3.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين لعلي عبد الفتاح: ص 1043.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين لسيد العفاني: 182/3.
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة مقالة "سيد قطب".

في سنة 1950م، وسجل هذه التجربة في كتابه "أمريكـــا التي رأيت" تحدث فيه عن التناقضات والمساوئ التي شاهدها هناك كالتفرقة العنصرية، والحريات الزائفة.

مر سيد قطب بمراحل عديدة في حياته منذ الطفولة:

فمن المرحلة الأدبية البحتة التي كان فيها متأثرا بعباس محمود العقاد، إلى المرحلة الفكرية، إلى التوجه للأدب الإسلامي، ثم إلى المجال السياسي حتى صار رائـــد الفكر الحركي الإسلامي أو ما يعرف بالقطبية، وهذه المرحلة هي التي يعرفه الناس بها حتى اليوم حيث يعتبر من أكثر الشخصيات تأثيرا في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي.

أما مؤلفاته فقد كان قلم سيد قطب فياضا ألف العديد من المؤلفات حول الحضارة الإسلامية، والأدب، والفكر الإسلامي، نذكر منها:

تفسيره الجميل الفريد في ظلال القرآن، والسيرة الذاتية طفل من القرية، ورواية أشواك، والقصة الأسطورية المدينة المسحورة، والنقد الأدبي أصوله ومناهجه، والتصوير الفني في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن، ومعالم في الطريق، وكتاب الإسلام والسلام العالمي، وكتاب في التاريخ فكرة ومنهاج، وخصائص التصور الإسلامي ومقوماته، وأمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب (مقالات كتبها سيد قطب أيام ابتعاثه في الولايات المتحدة) جمع وإعداد صلاح الخالدي، ومعركة الإسلام والرأسمالية، وكتاب قصص الأنبياء كتبه مع عبد الحميد جودة السحار، والإسلام ومشكلات الحضارة، وغير ذلك من الكتب والمقالات.

من أقواله رحمه الله تعالى: "فما يخدع الطغاة شيء ما تخدعهم غفلة الجماهير وذلتها،

وطاعتها وانقيادها، وما الطاغية إلا فرد لا يملك في الحقيقة قوة ولا سلطانا، وإنما هي الجماهير الغافلة الذلول، تمطي له ظهرها فيركب، وتمد له أعناقها فيجر، وتحني له رؤوسها فيستعلي، وتتنازل له عن حقها في العزة والكرامة فيطغى، والجماهير تفعل هذا مخدوعة من جهة وخائفة من جهة أخرى، وهذا الخوف لا ينبعث إلا من الوهم، فالطاغية وهو فـــرد لا يمكن أن يكون أقوى من الألوف والمـلايين لو أنهـــا شعرت بإنسانيتها وكرامتها وعزتها وحريتها".

- **إعدامه رحمه الله:**

بدا سيد قطب رحمه الله متأثراً بحزب الوفد وخصوصًا بكاتبه عباس محمود العقاد كما سلف فقد تأثر كثيراً باعتقادات العقاد وكان من أشد المدافعين عنه، إلا أن نظرته إلى الجيل السابق أخذت تتغير شيئاً فشيئاً وصار يلقي باللائمة على ذلك الجيل في تردي أوضاع الأمة، وبدأ بإنشاء منهج اختطه بنفسه وفق ما اقتضته الظروف العصيبة للمجتمع والأمة، وقد انضم سيد قطب بعد الحرب العالمية الثانية إلى جماعة الإخوان المسلمين ولعب دورا بارزا في الإصلاح، والدعوة إلى تطبيق شرع الله في البلاد، وهو الأمر الذي لم يعجب القادة، فتحينوا الفرص لإلقاء القبض عليه فسجن مرات عديدة، لكن كتاباته لم تسجن فبقي يؤلف ويكتب داخل السجن، ولكن في المرة الأخيرة والتي كانت سبب إعدامه ألقت الشرطة المصرية القبض على شقيقه محمد قطب وقام سيد قطب بإرسال رسالة احتجاج للمباحث العامة أدت تلك الرسالة إلى إلقاء القبض على سيد قطب والكثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وحُكم عليه بالإعدام مع ستة آخرين، وتم تنفيذ الحكم فجر يوم الإثنين 13 جمادى

الآخرة 1386هـ، الموافق 29 أغسطس 1966م.

وقيل إن سبب إعدامه هو اتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم في مصر، وهي التهمة الجاهزة التي يلفقها كل طاغية لمن يريد إبعاده بشكل نهائي قال علي عبد الفتاح في "أعلام المبدعين": "وقف سيد قطب مؤمنا بعقيدته وذاته وموقنا أن الخير والصلاح والتقوى تسكن روح الإنسان، ودور المفكر أو المصلح أو المجاهد يضيء تلك المساحة الداخلية بما لديه من علم وثقافة وقيم ودين، ورغم ذلك في عام 1965م وجهت إلى المفكر الإسلامي والشاعر الرقيق والأديب المبدع والمجاهد الكبير تهمة باطلة وهي اشتراكه في مؤامرة دبرها الإخوان المسلمون لقلب نظام الحكم في البلاد، كان سيد قطب بريئا مما نسب إليه ولكن نظام عبد الناصر أقام تمثيليات هزلية وأصدر حكما بالإعدام على أكبر مفكر إسلامي عرفته الأمة الإسلامية في خلال الستينات، وذهل العلماء في كل مكان وصعق المفكرون وأرسلت البلاد العربية وفودا لتدافع عنه وتمنع إعدامه ولكن المحكمة رفضت، وفي صبيحـــة يوم 29 أغسطس عام 1962م [الصحيح 1966م كما في الأعلام للزركلي وغيره] نفذ حكم الإعدام في سيد قطب، وقد استقبل المفكر الكبير هذا الحكم بنفس صلبة ثابتة شجاعة مؤمنة بالله ومشيئته، وقال بعد أن سمع الحكم عليه بالإعدام: "الحمد لله لقـــد عملت خمسة عشر عـاما من أجل الحصول على الشهادة"، رحمه الله رحمة واسعة.

= = = = = = =

36. الجراحة السعودية سامية ميمني (ت 1997م):

- **اسمها ونسبها وبعض أخبارها وخبر مقتلها رحمها الله:**

هي البروفيسورة والمخترعة، وجراحة المخ والأعصاب السعودية المتألقة **سامية عبد الرحيم ميمني»**[1].

قال حمادة إمام: "لما توفي والـــد الطفلة السعودية سامية عبد الرحيم ميمني في حادث تعرض خلاله إلى كسر في الجمجمة أصرت الطفلـــــة أن تكون أول جراحة سعودية تتخصص في مجال جراحة المخ والأعصاب، ولما أنهت المرحلة الثانوية التحقت بمدرسة الطب بجامعة الملك فيصل، ونظرا لعدم وجود قسم للدراسات العليا في هذا النوع من الدراسات في البلاد العربية فقد تغربت وتقدمت وقتها لمجلس الدراسات العليا في الولايات المتحدة الأمريكية واجتازت اختبارات الامتياز لتنضم لجامعة من أعرق جامعات الطب في أمريكا وهي جامعة شارلز دور للطب والعلوم في مستشفى مارثن لوثر كنج بعد أن تأهلت وأنهت دراستها

---

[1] أنظر:
- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 117.
- مقال سامية عبد الرحيم ميمني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مقال لماذا قتلت الطبيبة السعودية سامية ميمني: موقع المرسال.

في هذا التخصص الصعب.

عملت جاهدة على ترتيب معـــايير الإصابات الدماغية وطرق علاجها، وقد استفاد العالـم كله من أبحاثها الطبية واختراعاتها التي جعلت الطب في تطور مستمر:

- وكان من اختراعاتها جهـــاز الاسترخاء العصبي وهو عبارة عن وحدات من أجهزة الكمبيوتر المحاكي تستطيع من خلالها تحريك وشفاء الأعصاب المصابة بالشلل بإذن الله.
- كذلك اخترعت جهاز الجونج وهو جهاز فريد من نوعه يساعد على التحكم بالخلايا العصبية ما بين فتحها وإغلاقها، وهذا الجهاز يعتبر الوحيد في العالم.
- إضافة للاختراع الذي يساعد على اكتشاف حالات السرطان المبكرة.

وقد حصلت على براءة الاختراع من المجلس الطبي P.c.t وكان لاختراعها أكبر الأثر في قـــلب موازين عمليات جراحة المخ والأعصاب، كما أنها جعلت من الجراحات المتخصصة الصعبة جراحات بسيطة سهلة بالتخدير الموضعي.

ونظرا لتميزها حاول الأمريكان إغراءها بالمال ومنحها الجنسية مقابل التنازل عن بعض اختراعاتها ولم يكن المبلغ بسيطا بل كان العرض خمسة ملايين دولار أمريكي إضافة للجنسية الأمريكية إلا أنها رفضت.

واستمرت الدكتورة سامية في دراستها وإنجاز أبحاثها ولم يصبها اليأس إلى أن حلت الفاجعة الكبرى عندما نشرت محطة CNN صورا لجثة الدكتورة الشهيدة ... حيث قتلت خنقا في شقتهـــا، ووجدت جثتها في إحدى المدن الأمريكيـــة داخل ثلاجة

عاطلة عن العمل"، وكان ذلك في أكتوبر من سنة 1997م، وما زال الغموض والشك يلف حـــــادثة مقتلها رحمها الله رغم القبض على الجاني الذي أنكر ارتكابـه للجريمة البشعة في حقها، كما أن الجاني سرق أثاث شقة الشهيدة، وأبحاثها الطبية، وبراءة الاختراع، إضافة لكل مـــا تملكه من مال ومجوهرات (ربما لتبدو كحادثة عرضية هدفـها السرقة لا غير) والسؤال الذي يفرض نفسه لماذا قتلت الدكتورة سامية؟، وإن قتلت بغرض السرقة أين اختفت أبحاثها واختراعاتها وبراءة الاختراع؟، وما الهدف الأساسي المنشود من وراء هذه الحادثة البشعة؟، رحمها الله وغفر لها وجعل مثواها الجنة.

= = = = = = =

37. عالم الفيزياء الإيراني مسعود محمدي (ت 2010م):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الأستاذ الجامعي، والعالم النووي الإيراني المتخصص في الفيزياء النظرية، **مسعود علي محمدي**»[1].

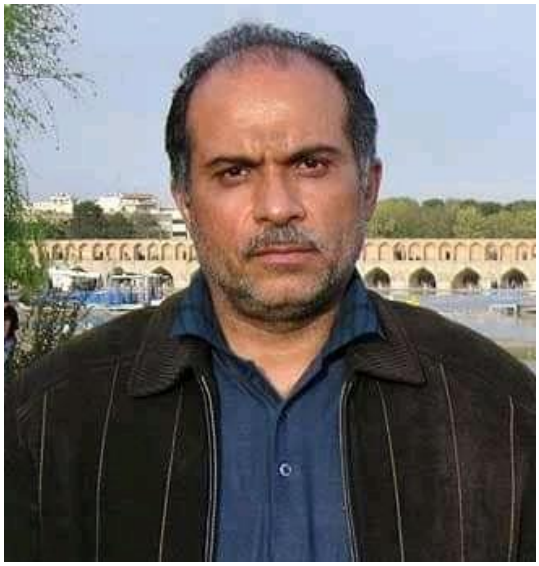

ولد مسعود علي سنة 1959م في طهران، ولما أنهى دراسته الثانوية التحق سنة 1978م بجامعة شيراز الإيرانية وحصل منها على البكالوريوس سنة 1985م في الفيزياء، ثم انتقل إلى جامعة شريف للتكنولوجيا بطهران وحصل منها على الماجستير في نفس التخصص عام 1988م، وفي عام 1992م حصل على الدكتوراه في الفيزياء من الجامعة نفسها.

عمل أستاذا في جامعة الإمام الحسين في طهران التي تعتبرها المعارضة الإيرانية في الخارج مطبخ البرنامج النووي الإيراني الذي تنفي طهران وجوده، وكان يدرس الفيزياء النظرية، وكان مسعود علي عضوا في مجلس المركز الدولي للسنكروترون الخفيفة لتطبيقات العلوم التجريبية في الشرق الأوسط، وذكرت تقارير إعلامية أن محمدي

---

[1] أنظر:
- مقال مسعود علي محمدي ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
- مقال مسعود علي محمدي، موقع الجزيرة نت.

كان مرتبطا ببرنامج إيران النووي، لكن منظمـــة الطاقة الذرية الإيرانية نفت ذلك ورفضته في بيان رسمي.

صدر لمسعود علي أكثر من خمسين مؤلفا وبحثا أكاديميا نشرت في دوريات علمية، إضافة إلى مقالات وترجمات في مجال الفيزياء.

- **مقتله رحمه الله:**

اغتيل مسعود علي محمدي صباح 12 يناير 2010م في انفجار غامض إثر خروجه من منزله في منطقة قيطرية بضواحي العاصمة طهران، ووقع الانفجار بدراجة نارية مفخخة وضعت قرب منزله، وذكر التلفزيون الإيراني أن القنبلة وضعت بالقرب من منزله، وتم تفجيرها بالتحكم عن بعد لدى مروره قربها، وقد وجهت السلطات الإيرانية أصابع الاتهام إلى المخابرات الأميركية والصهيونية بالوقوف وراء عملية اغتياله.

وكانت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية قد كشفت قبل نحو عـام على اغتياله عن إطلاق الاحتلال الصهيوني ما سموه بحرب خفيـــة ضد إيران لعرقلـة برنامجها النووي، واغتيال كبار العاملين فيه، وبعد التحقيقات التي قامت بها الحكومة الإيرانية تم القبض على مرتكب الفعل الشنيـــع وكان اسمه مجيد جمالي فشي ونفـــذت فيه السلطات حكم الإعدام شنقا في مايو 2012م بعد أن أدانته المحكمة بتهمة: "محاربة الله ونشر الفساد في الأرض"، رحم الله العالم وغفر له.

= = = = = = =

38. المهندس التونسي محمد الزواري (ت 2016م):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو مهندس الطيران والمخترع التونسي **محمد الزواري**»[1]، ولد عالمنا سنة 1967م في صفاقس جنوبي تونس، قرأ كما يقرأ عامة التونسيين حتى أكمل دراسته الثانوية ثم التحق بالمدرسة الوطنية للمهندسين بصفاقس.

كان الزواري رحمه الله في شبابه من المنتمين لحركة النهضة ذات التوجه الإسلامي في تونس، وقد دخل السجن في عهد نظام زين العابدين بن علي، وبعد إطلاق سراحه غادر تونس سنة 1991م باتجاه ليبيا ثم السودان حيث حصل على الجنسية السودانية، ثم غادر إلى سوريا وتزوج سيدة سورية، وفي سوريا انضم إلى حركة المقاومة حماس، وقد عمل على مشروع تطوير طائرات بدون طيار وتصنيعها لصالح كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في فلسطين،

[1] أنظر:
- وثائقي الجزيرة: ما خفي أعظم محمد الزواري طيار المقاومة.
- مقال محمد الزواري تونسي أمطر إسرائيل بـأبابيل القسام، موقع الجزيرة.
- مقال محمد الزواري، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

وكان رائدا لمشروع إنتاج الطائرات بدون طيار (طائرات أبابيل) التي استخدمتها حماس في حربها ضد الاحتلال في قطاع غزة عام 2014م في معركة العصف المأكول، ومشروع الغواصة المسيرة عن بعد الذي يعمل عليه في إطار الدكتوراه.

عاد الزواري إلى تونس بعد الثورة التونسية والإطاحة بنظام زين العابدين بن علي عام 2011م، وبعد عودتـــه سجل للحصول على شهادة الدكتوراه في المدرسة الوطنية للمهندسين بصفاقس، وكان يعد رسالـــة تخرجه حول اختراع غواصة تعمل بنظام التحكـــم عن بعد، أمـــا رسالة ما قبل الدكتوراه فكانت عن صناعة الطائرات بدون طيار.

عمل الزواري في المنفى مهندسا، وبعد رجوعه إلى بلاده اشتغل مديرا فنيا في إحدى شركات الهندسة الميكانيكية، وأستاذا جامعيا في المدرسة الوطنية للمهندسين، وتفيد بعض المصادر بأنه كان طيارا في شركة الخطوط الجوية التونسية، كما أسس وترأس "نادي الطيران النموذجي بصفاقس" الذي يدرب الشباب التونسي على تصنيع الطائرات من دون طيـــار، وفيه صنع الزواري طائرة دون طيـار عام 2015م وجربها بمنطقة سيدي منصور التابعة لبلديـة صفاقس، وكان أيضا عضوا في "نادي علوم وقيادة".

- **مقتله رحمه الله:**

اغتيل محمد الزواري رحمه الله في 2016/12/15م في الوقـــت الذي كان يستعد فيه لتشغيل سيارتـــه، حيث قامت شاحنة صغيرة باعتراض طريقه بينما بدأ شخصان آخران بإطلاق النار عليه فأردوه قتيلا بعشرين رصاصة استقرت ثمانية منها في جسده البريئ كان من بينها ثلاث رصاصات قاتلة على مستوى الصدر والرأس، وقد استعمل

القاتلان مسدسات عيار 9 مليمتر مزودة بكاتمات صوت.

وبعد مقتله رحمه الله بيومين في 17 ديسمبر أكدت حركة حماس في بيان صدر على موقعها الإلكتروني انتماء الزواري لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وإشرافه على مشروع تطوير طـــائرات بدون طيـار التي أطلق عليهـــا اسم أبابيل1، واتهمت حماس الاحتلال الصهيوني باغتياله عبر جهاز الموساد ووعدت بالانتقام له.

وقـــد أكدت وسائل إعلام الاحتلال دور الزواري في تطوير القدرات العسكريـة لحماس، فقـــد ذكرت قنـــاتهم الثانية وموقع "واللا" العبري أنه شارك في معسكرات الحركة بكل من سوريـــا ولبنان، وكان كثير التردد على تركيـــا، وأضـافت أنه زار قطاع غزة ثلاث مرات عبر الأنفاق حيث قدم للمقاومة الفلسطينية معلومات مهمة وأشرف على تطوير برنامج القسام العسكري، ولا سيمـــا مشروع "طائرات أبابيل" حيث برزت قدراته الهندسية ونبوغه التكنولوجي، رحمه الله رحمة واسعة.

= = = = = = =

39. المهندس الفلسطيني فادي البطش (ت 2018م):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو العالم الفلسطيني، والمهندس المختص في الهندسة الكهربائية **فادي محمد عبد الوهاب ربيع البطش**»[1].

ولد العالم الفلسطيني في مدينة تبوك السعودية سنة 1983م، وعاد إلى مدينة جباليا الفلسطينية، شمالي قطاع غزة سنة 1998م.

أحب فادي البطش العلم منذ صغره ونشأ على ذلك، وكان موسوعة علمية في كل شيء، حفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الشرعية حتى أتقن بعضها، لكن اهتمامه انصب على علم التكنولوجيا والهندسة والإلكترونيات، غادر رحمه الله قطاع غزة سنة 2010م متوجها إلى ماليزيا من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه في الهندسة الكهربائية حيث حصل على الشهادة بيد أنه لم يتمكن من العودة إلى غزة بسبب

---

[1] أنظر:

- تقرير الجزيرة: ماليزيا اغتيال فادي البطش تم بحرَفية كبيرة، فيديو.
- تقرير الجزيرة: من المشد إلى البطش إسرائيل واغتيال العقل العربي، فيديو.
- مقال الشهيد العالم فادي البطش حضور متجدد في ذكرى الاغتيال، المركز الفلسطيني للإعلام.
- مقال سيرة الشهيد العالم فادي البطش كما روتها زوجته، المركز الفلسطيني للإعلام.
- مقال من المشد إلى البطش إسرائيل واغتيال العقل العربي، الجزيرة.
- كتاب الشهيد العالم فادي محمد البطش خاتمة تلخص حياة: لزوجته إيناس حمودة.

الحصار الصهيوني المطبق عليها من كل الجهات.

كان البطش رحمه الله شابا طموحا جدا ولا يتوقف عن العلم والعمل، أنهى دراسة الدكتوراه في تخصص: إلكترونيات القوى قسم الهندسة الكهربائية سنة 2015م، وحصل على الشهادة العلمية المرموقة من جامعة مالايا كوالالمبور ماليزيا، وقد أعد من أجل بحث التخرج بحثا حول رفع كفاءة شبكات نقل الطاقة الكهربائية باستخدام تكنولوجيا إلكترونيات القوى، إذ نجح في إيجاد جهاز يعتمد تصميمه على تكنولوجيا إلكترونيات القوى، ومن ثم توصيله بشبكة نقل الطاقة الكهربائية، وتحسين كفاءة الشبكة بنسبة تصل إلى 18%.

ولم يكتف رحمه الله بهذا البحث بل أعد ونشر أكثر من سبع عشرة بحثا محكما في مجلاَّت عالمية، وشارك في أبحاث علمية محكمة في مؤتمرات دولية، وفاز بجائزة أفضل بحث في مؤتمر الشبكة الذكية في المملكة العربية السعودية، كما حصل على المركز الأول في مسابقة تعنى بتلخيص أبحاث الدكتوراه لغير المختصين في صفحة عرض واحدة ثابتة لمدة ثلاث دقائق.

حصل البطش رحمه الله على جائزة منحة الخزانة الماليزية عام 2016م، بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الهندسة الكهربائية (إلكترونيات القوى) كما سلف، إضافة إلى تحقيقه جملة من الإنجازات العلمية والعملية التي أهلته للفوز بالجائزة، وكان أول عربي يتوج بها.

عمل رحمه الله محاضرا في جامعة خاصة بماليزيا، كما أنه كان إماما لأحد المساجد،

وينشط في عدة جمعيات ومنظمـــات خيرية وإنسانية، كما كان مؤمنا بقضية العالم الإسلامي القضية الفلسطينية إيمانا شديدا.

- **مقتله رحمه الله:**

اغتيل العالـم الفلسطيني الشـــاب فجر يوم السبت 2018/04/21م في العاصمـــة الماليزية كوالالمبور، أثناء توجهه لأداء صلاة الفجر، من طرف مسلحين كانا على متن دراجة نارية في عملية جبانة حملت بصمات الموساد الصهيوني، وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره فقط.

وقد ركز الإعلام الصهيوني على حادث اغتيال البطش رحمه الله وعده مهندس حمـاس في ماليزيا، والمهندس الكهربائي، والخبير في الطـــائرات بدون طيار في ماليزيـــا، وحرصت تلك الوسائل منذ البداية على تسويق تبرير الاغتيـــال من خلال الادعاء بأن الشهيد هو من أعضاء كتائب الشهيد عز الدين القسام، وتحدث عن الطائرات بدون طيار، وعن تطوير الصواريخ والغواصات بدون غواص.

هـــذا الاغتيال الجبان من طرف هذه الشرذمـــة التي لم تجد من يُقتِّلُها تقتيلا توضح بشكل واضح مدى الرعب الذي يعيشون فيه من عقول العلماء الذين اغتالوهم خلسة، ومن عقل العالم البطش ومما قد تتوصل إليه أبحاثه المنشورة بمجلات عالمية محكمة من تقنيات بارعة تتفوق على التكنولوجيا الصهيونية في مجاله العلمي، هذه التكنولوجيا كما يرى بعض المختصين كـــانت خطورتها بالنسبة للصهاينة أن تصل إلى دول مثل تركيا وماليزيـــا وليس فقط إلى قطـــــاع غزة، فهذا هو الـــذي عجل

باستهدافه رحمه الله بعملية غادرة جبانة على حين غرة، فالشهيد العالـم البطل الشاب لـم يكن متخفيا، وكان يمارس حياته بشكل طبيعي مـــا سهل عليهم الـمهمة، فرحمه الله رحمة واسعة ودمر الله أولئك الأنذال بتقدير حكيم من عنده.

= = = = = = =

40. الروائي العراقي علاء مشذوب (ت 2019م):

- **اسمه ونسبه وبعض أخباره:**

هو الدكتور والكاتب والروائي العراقي **علاء مشذوب عبود**»[1].

ولد الدكتور في 24 يوليوز 1968م، تخرج من كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد عام 1993م، وحصل على ماجستير الفنون الجميلة عام 2009م، وعلى الدكتوراه في تخصص الفنون الجميلة عام 2014م.

كان الدكتور علاء عضوا في نقابة الفنانين العراقيين، وعضو نقابة الصحفيين العراقيين، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضوا في جمعية السلم والتضامن.

وقد كان رحمه الله يحب الكتابة منذ نعومة أظفاره، ومارسها وهو صغير إذ كان يراسل جريدة (الراصد) من عام 1987م، ما أكسبه رزانة في الكتابة، وجمالية في التأليف، إضافة إلى خياله الواسع الذي مكنه من تأليف عدد من الكتب والمجموعات القصصية

---

[1] أنظر:
- مقال علاء مشذوب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مقال بـ 13 رصاصة اغتيال الكاتب والروائي د. علاء مشذوب بعد مهاجمته الأحزاب الإسلامية وتطاوله على الخميني، موقع كتابات.
- مقال الكاتب الجريء من هو علاء مشذوب الذي اغتيل بـ13 رصاصة بالعراق، موقع مصراوي.

ومن أهم مؤلفاته:

ربمـــا أعود إليك (مجموعة قصصية)، زقاق الأرامل (مجموعة قصصية)، خليـــط متجانس (مجموعة قصصية)، بحوث ودراسات في السينما والتلفزيون، توظيف السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية، مدن الهلاك – الشاهدان، فوضى الوطن، جريمة في الفيس بوك، آدم سامي – مور، الحداثة وفن الفلم، الصورة التلفزيونية (الألفة، الفرجة، التكرار)، تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني، مقاربات نقدية في الصورة السينماتوغرافية، الصورة التلفزيونية من الهيولي إلى الصوفية، حمام اليهودي، موجز تاريخ كربلاء الثقافي، انتهازيون ولكن، عواصم إيران، شيخوخة بغداد، شارع أسود، رصيف الثقافة، إضافة إلى مقالاته الكثيرة في صحف عديدة منها: الصباح، والزمان، والمدى، والصباح الجديد، وغيرها.

- **مقتله رحمه الله:**

اغتيل الدكتور على يد مسلحين في محـــافظة كربلاء يوم السبت 2 فبراير 2019م، وذلك قرب منزله في شارع ميثم التمار في كربلاء حيث أطلقت عليه 13 رصاصـــة اخترقت جسده وأدت إلى وفاته على الفور، وذكرت تقارير محلية أن الاغتيال جرى أثناء توجه مشذوب إلى منزله بالقرب من مركز المدينة القديمة بعد لقاء أجراه مع عدد من الأدباء والصحفيين في ملتقى أدبي، وكالعادة فر المسلحون الذين كانوا يستقلون دراجة نارية إلى جهة مجهولة، ونقل الجثمان إلى دائرة الطب العدلي.

لم تعرف دوافع الاغتيال أو الجهة التي تقف وراءه حسب المصادر الرسمية، في حين قال مصدر مطلع من داخل العراق لموقع إخباري اسمه كتابات أن الدكتور علاء

كان يتكلم ضد الأحزاب الإسلامية الشيعية، وأنه كان دائم الانتقاد لما آلت اليه الأمور في مدينته كربلاء وعموم بلده، وتطاول على "الخميني"، فهل قتل لأجل هذا الأمر؟، لا أحد يعلم السبب الحقيقي للقتل، رحمه الله وغفر لنا وله، وكان آخر ما كتبه على حسابه الرسمي فيسبوك ما يلي:

"اقتحم شحاذ جلستهم، فارتسم على وجوههم الضجر، شحاذ ممل، رث الثياب، يكرر عباراته، ورحت أتفكر بها وقلت في نفسي الأديب لا يكرر نفسه في نصوصه كي لا تفقد كلماته سحرها وتأثيرها ومعناها، ولذلك هو مبدع، أما الشحاذ فلا يفقه هذا السر، لذلك هو يكرر كلماته أو عباراته الممجوجة، كلمات ميتة لا حياة فيها أو موسيقى، وظنه أنه يستدر عطف الناس بهذا التكرار...".

= = = = = = =

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات:

كنت قد عزمت في هذا البحث بإذن الله أن أترجم لمائة شخصية منسوبة للعلم قتلوا من أجل شيء معين سيتم ذكره في الترجمة، بيد أني رأيت أن ذلك سيطول جدا، لذلك ترجمت لأربعين شخصية علمية، وتمام المائة ذكرت أسماءهم وتواريخ مقتلهم، والكتب والمصادر التي تذكر ترجمتهم وخبر مقتلهم لمن أراد الرجوع لذلك وهم كالتالي مرتبين على حسب تاريخ مقتلهم:

أسماء العلماء القتلى ومصادر ترجمتهم:
41. **الأديب محمد عبد الله بن المقفع (ت 144هـ):** - مشاهير في ميزان العلماء: ص 135. - أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1383. - إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص 170.
42. **محمد بن شجاع اشتغل بالعلم وقتل ببرشلونة سنة (301هـ):** - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض: 251/5.
43. **معلم القرآن وحافظ المسائل إسحاق بن إبراهيم بن ذبي الطليطلي (ت بعد 300هـ):** - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض: 232/5.
44. **الفقيه الشافعي والإخباري المتنسك عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله يكنى أبا محمد (ت 339هـ):** - التكملة لكتاب الصلة للحافظ ابن الأبار: 231/2.
45. **قاضي طليطلة وتلميذ بقي بن مخلد يحيى بن محمد بن زكريا بن قطام (ت 393هـ):** - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض: 232/5.
46. **أسامة بن محمد اللغوي** قتله الحاكم بأمر الله سنة (399هـ): - الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 120.

47. **الحسين بن سليمان الأنطاكي النحوي قتله الحاكم بأمر الله سنة (399هـ):**
- الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية محمد عبد الله عنان: ص 120.

48. **خلف بن أحمد بن محمد بن الليث (ت 399هـ):**
- الوافي بالوفيات: 227/13

49. **الفقيه اللغوي أبو عمر أحمد بن محمد بن وسيم من أهل طليطلة (ت 401هـ):**
- الصلة لابن بشكوال: 59/1.

50. **الفقيه المتفنن أبو عمر أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري (ت 403هـ):**
- الصلة لابن بشكوال: 75/1.

51. **محمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن الجذامي النباهي قاضي مالقة (ت 463هـ):**
- تاريخ قضاة الأندلس للنبهاني: ص 90.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 436/1.

52. **الشاعر المُجيد أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي (ت 477هـ):**
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي: ص 85.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 425/4.

53. **قاضي الجماعة ابن الحاج القرطبي محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم أبو عبد الله بن الحاج التجيبي القرطبي (ت 529هـ):**
- تاريخ قضاة الأندلس للنبهاني: ص 47.
- الوافي بالوفيات للصفدي: 68/2.
- شذرات الذهب: 153/6.
- مرآة الجنان: 196/3.
- الصلة لابن بشكوال: رقم الترجمة 1278.

54. **الطبيب والفيلسوف أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ الشهير بابن باجة (ت 529هـ):**
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 665.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس لابن خاقان: ص 43.

55. **الإمام البليغ والمحدث الحجة محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي (ت 540هـ):**

- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم السملالي: 86/4.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 257.

56. **القاضي الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد ابن الزبير الغساني الأسواني (ت 563هـ):**

- سير أعلام النبلاء: 490/20.
- معجم الأدباء: ص 399.
- معجم البلدان: 192/1.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي: 25/2.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 160/1.

57. **هبة الله بن كامل المصري التنوخي القاضي (ت 569هـ):**

- سير أعلام النبلاء: 596/20.

58. **العلامة أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي اليمني الشافعي (ت 569هـ):**

- سير أعلام النبلاء: 592،593/20.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير: 53/10.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي: 196/21.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي: 282/2.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: 431/3.

59. **الفقيه الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن تميم بن المعز المعروف بالمكولي (ت 623هـ):**

- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار: 55/3.
- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم السملالي: 83/8.

60. **عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي أبو طالب شرف الدين العجمي الحلبي الشافعي الأستاذ بالظاهرية (ت 658هـ):**

- البداية والنهاية لابن كثير: 411/17.

61. **علي بن مومن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور فرحون الحضرمي الإشبيلي النحوي (ت 669هـ):**

- تراجم المؤلفين التونسيين:21/1.
- ابن عصفور وجهوده الصرفية، وآراء ابن عصفور الإشبيلي النحوية في كتابيه المقرب وشرح الجمل: ص 21.

62. **ذو الوزارتين الكاتب الأديب البليغ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بابن الحكيم (ت 708هـ):**

- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري: 340/2.

63. **عالم العربية أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الحجري الرعيني التلمساني المعروف بابن خميس (ت 708هـ):**

- الوفيات لأبي العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني: ص 341.

64. **محتسب بغداد وقاضي الحنابلة بها جمال الدين عُمَر بْن القاضي عبد المحيي بن إدريس الحنفي (ت 766هـ):**

- البداية والنهاية: 694،714/18.

65. **ابن الركن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان أبو عبد الله شمس الدين (ت 803هـ):**

- الأعلام للزركلي: 330/5.

66. **قاضي الجماعة بتونس أبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد الوشتاتي (ت 846هـ):**

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 140/11.

67. **تلميذ أبي العباس المنجور محمد بن عبد القادر بن محمد المهدي السعدي الحسني (ت 975هـ):**

- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي: ص 249.
- درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: 212/2.

68. **قاضي الجماعة بفاس العلامة المفتي المتفنن أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران السلاسي (ت 1018هـ):**

- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد الصغير الإفراني: ص 347.
- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس للمقري: ص 332/374.

69. **العلامة الحافظ المغربي الشهير أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت 1327هـ):**
- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: ص 381.
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب لعبد الحفيظ الفاسي: ص 41.
- كتاب ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد المسماة أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني.

70. **القاضي عبيد الله بن أحمد بن طالب:**
- طبقات علماء افريقية للخشني: ص 86/82.

71. **المؤرخ المصري عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت 1822م):**
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 477/1.
- علماء في وجه الطغيان: ص 88.
- الأعلام قاموس التراجم: 304/3.

72. **العالم التركي محمد عاطف الإسكيليبي،** ويطلق عليه عاطف أفندي، أو عاطف خوجه وكلاهما يعني عالم دين **(ت 1926م):**
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 272/2.
- عاطف أفندي الإسكيليبي محنته واستشهاده بقلم د. غريب جمعة.

73. **المخترع اللبناني الملقب بأديسون الشرق فتى العلم الكهربائي المهندس حسن كامل الصباح (ت 1935م):**
- مقال الصبَّاح أديسون الشرق الذي أضاء في بلاد الغرب: إسلام أون لاين.
- مقال حسن كامل الصباح ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

74. **الداعية والمصلح المجدد حسن البنا (ت 1949م):**
- حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد لأنور الجندي: ص 278.
- كتاب في وداع الأعلام: ص 31/13.

75. **عالم الرياضيات والباحث في الفلسفة وأحد سبعة علماء يعرفون سر الذرة الدكتور المصري علي مصطفى مشرفة (ت 1950م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 95.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1237.
- مقال علي مصطفى مشرفة عالم الذرة الفريد للدكتور راغب السرجاني: موقع قصة الإسلام.
- مقال علي مصطفى مشرفة: سيرته ورؤيته العلمية إعداد مراد لمختنر موقع مركز ابن البنا المراكشي للدراسات والبحوث حول تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية.

76. **القاضي والفقيه والعضو في جماعة الإخوان المسلمين عبد القادر عودة (ت 1954م):**

- في وداع الأعلام للعلامة يوسف القرضاوي: ص 75/74.
- مقال عبد القادر عودة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، وقد ذكر الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه في وداع الأعلام أن القاضي عودة رحمه الله أُعدم إلى جانب خمسة من الإخوان المسلمين وهم: الشيخ محمد فرغلي، ويوسف طلعت، وإبراهيم الطيب، وهنداوي دوير، ومحمود عبد اللطيف، وذلك بعد إتهـــام جماعة الإخوان بمحاولة اغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر في حادثة المنشية عام 1954م.

77. **الشيخ الكبير والمصلح الجزائري العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي (ت 1957م):**

- آثار العربي التبسي دراسة فنية: رسالة ماجستير للطالب أقيس خالد.
- مقال العربي التبسي: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مقال العربي التبسي وريث ابن باديس وشهيد الثورة: موقع الجزيرة.
- مقال حكايات جزائرية العربي التبسي الشهيد الذي لا قبر له: موقع العين الإخبارية.

78. **الداعية الأمريكي المسلم مالكوم إكس، واسمه عند مولده مالكوم ليتل، ويعرف أيضا باسم الحاج مالك الشباز (ت 1965م):**

- كتاب ملكوم إكس سيرة ذاتية.
- مقال مالكوم إكس ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

79. **عالم الذرة المصري سمير نجيب ضحية القلق الصهيوني (ت 1967م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 119.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1037.

80. **المهندس المغربي رشيد الإدريسي الوطاطي التازي** أول كيميائي مغربي يستخرج اليورانيوم من الفوسفاط (**ت 1391هـ/1971م**):

- ترجمته في كتاب الدكتور عبد الهادي التازي في تاريخ تازة لمؤلفه محمد العلوي الباهي.
- مقال المغربي رشيد الإدريسي الوطاطي أول كيميائي يستخرج اليورانيوم من الفوسفاط: المجلة المغربية.
- مقال رشيد الإدريسي المهندس الذي استخرج اليورانيوم من الفوسفاط: بوابة نون الإلكترونية.

81. **الروائي والقاص والصحفي الفلسطيني غسان كنفاني (ت 1972م):**

- وثائقي الجزيرة: الجريمة السياسية غسان كنفاني، الكلمة البندقية.
- مقال غسان كنفاني، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مقال غسان كنفاني، لماذا اغتاله الموساد الإسرائيلي؟: موقع عربي بوست.
- مقال: ما لا تعرفه عن غسان كنفاني من هو؟ سيرته الذاتية، إنجازاته وأقواله ومعتقداته، معلومات عن غسان كنفاني.

82. **عالم الذرة المصري نبيل القليني (اختفى عام 1975م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 113.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: ص 1454.

83. **مفكر الثورة الإيرانية الحاصل على شهادتي دكتوراه في تاريخ الإسلام، وفي علم الاجتماع علي بن محمد تقي شريعتي مزيناني (ت 1977م):**

- وثائقي: معلم الثورة علي شريعتي الجزيرة الوثائقية.
- مقال علي شريعتي مفكر الثورة الإيرانية، موقع جاده إيران.
- علي شريعتي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

84. **عالم الذرة المصري يحيى المشد (ت 1980م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 60.
- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: 1484.

85. **العالم الفلسطيني المتخصص في دراسة الطبيعة النووية الدكتور نبيل أحمـــد فليفل (ت 1984م):**

- أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: 1459.
- مقال الدكتور نبيل أحمد فليفل: موهوبون موقع المخترعين العرب.

86. **شيخ علماء باكستان إحسان إلهي ظهير (1407هـ/1987م):**

- كتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخـــالفة لعلي بن موسى الزهراني.
- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 209/5.

87. **العالم المصري المتخصص في مجال الإتصال بالأقمار الصناعية والمركبات الفضائيـــة خارج الغلاف الجوي سعيد السيد بدير (ت 1989م):**

- فيديو على اليوتيوب بعنوان: عقول عربية دكتور سعيد السيد بدير.
- فيديو بعنوان: لغز اغتيال العالم المصري سعيد السيد بدير.
- مقال توقع اغتياله واختبأ في مصر قصة اغتيال العالم سعيد السيد بدير، موقع عربي بوست.
- سعيد السيد بدير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

88. **عالم الفيزياء، وأحد ألمع المتخصصين في العلوم الفزيائية في القرن العشرين اللبناني رمال حسن رمال (ت 1991م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 123.

89. **الكاتب والمفكر العلماني الحاصل على ماجستير العلوم الزراعية، والدكتوراه في فلسفة الاقتصاد الزراعي من جامعة عين شمس المصري فرج فودة (ت 1992م):**

- زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين: 192/4.
- مقال فرج فودة: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

90. **المؤرخ المصري وأحد أعلام الجغرافيا جمال محمود صالح حمدان (ت 1993م):**

- كتاب الموساد اغتيال زعماء وعلماء لحمادة إمام: ص 73.
- مقال جمال حمدان: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

91. **رجل الدعوة والجهاد، المدرس والخطيب، ومؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين (ت 1425هـ/2004م):**

- في وداع الأعلام للعلامة القرضاوي: ص 550.
- مقال أحمد ياسين: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

92. **عالم الفيزياء النووي الأستاذ مجيد شهرياري الإيراني (2010م):**

- مقال مجيد شهرياري ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

93. **العالم الإيراني الشاب مصطفى أحمد روشن (ت 2012م)** كان يحضر لدراسة الدكتوراه في مجال الهندسة الكهربائية، وأشرف على أحد أقسام منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم في محافظة إصفهان، وذكرت صحيفة الجارديان أن أحمدي روشن كان خبير كيمياء ومتخصصا في صنع الأغشية البوليميرية للانتشار الغازي وهي جزء من العملية اللازمة لتخصيب اليورانيوم:

- مقال مصطفى أحمد روشن ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

94. **العالم والمصلح والمؤلف محمد سعيد رمضان البوطي (ت 2013م):**

- مقال تحميل كتب محمد سعيد رمضان البوطي: مكتبة نور.
- ترجمة حياة رمضان البوطي على شكل pdf.

95. **الشيخ الداعية العالم الصومالي عبد القادر فارح نور خريج الجامعة الإسلامية وتلميذ العلامة ابن باز (ت 2013م):**

- مقال علماء الصومال يدفعون ثمن مواجهتهم للتطرف، صومال أخبار، الجزيرة نت.
- مقال جريمة اغتيال الداعية الصومالي الشيخ عبد القادر نور فارح.

96. **العالم والداعية والشيخ الليبي، والأمين العام لهيئة علماء ليبيا الدكتور الأستاذ نادر السنوسي العمراني (ت 2016م):**

- فيديو على اليوتيوب بعنوان: جانب من سيرة الشيخ نادر السنوسي العمراني.
- مقال الشيخ العمراني اغتيال غامض لداعية وسطي بليبيا، موقع الجزيرة نت.
- مقال مقتل أمين عام هيئة علماء ليبيا الشيخ نادر العمراني في طرابلس، موقع ليبيا الخبر.

97. **الداعية الفلبيني الشيخ بيديزيم عبد الله أكبر الدعاة في العاصمة الفلبينية مانيلا، وأحد أبرز المناظرين لرموز الهندوس والمسيحية والروافض في الفلبين (ت 2018م):**

- مقال اغتيال أشهر داعية إسلامي في الفلبين الشيخ بيديزيم عبد الله وأصابع الاتهام تشير إلى السفارة الإيرانية، هوية بريس.
- مقال اغتيال أشهر داعية إسلامي في الفلبين الشيخ بيديزيم عبد الله، موقع كنوز.

98. **محمد عادل خان** كان عالما باكستانيا مسلما سنيا شغل منصب رئيس الجامعة الفاروقية، وكان يُنظر إليه على أنه من أشد العلماء المسلمين تأثيرا في باكستان **(ت 2020م):**

- مقال محمد عادل خان، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

99. **رأس البرنامج النووي الإيراني، وأستاذ الفيزياء بجامعة الإمام الحسين بطهران، والعالم النووي الأرفع في إيران محسن فخري زاده (ت 2020م):**

- مقال محسن فخري زاده ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

100. **الداعية الجنوب إفريقي يوسف ديدات ابن الشيخ الشهير مقارن الأديان أحمد ديدات (ت 2020م):**

- مقال يوسف ديدات ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

= = = = = = = = = = = = = = =

فهرس الفهارس:

❖ فهرس الآيات	**181**
❖ فهرس الأحاديث	**183**
❖ فهرس الأبيات الشعرية	**185**
❖ فهرس المدن والبلدان	**186**
❖ فهرس المصادر والمراجع	**188**
❖ فهرس التراجم	**195**

فهرس الآيات

السورة	الآية: قال الله عز وجل	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد۝ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جنهم ولبئس المهاد﴾	206/205	127
النساء	﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصَّدَّقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما۝ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾	93/92	06
هود	﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾	88	10
يوسف	﴿أرسل معنا أخانا نكتل﴾	63	47

النحل	﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾	51	135
الإسراء	﴿كان ذلك فى الكتاب مسطورا﴾	58	74
الحديد	﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾	16	33
القيامة	﴿وجوه يومئذ ناضرة۝ إلى ربها ناظرة﴾	23/22	42
الزلزلة	﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره۝ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾	8/7	28

فهرس الأحاديث

الحرف	الحديث: قال رسول الله ﷺ	الصفحة
الألف	▪ «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»	23
	▪ «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه»	24
	▪ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»	118
	▪ «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟»	18
	▪ «إنكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته»	42
	▪ «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم»	12
الباء	▪ «بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى رأيت الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر»، قالوا: فما أولت يا رسول الله ذلك؟ قال: «العلم»	12
اللام	▪ «لو أن لي أربعين بنتا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة»	18
	▪ «لو أن لنا ثالثة لزوجناك»	18

اللام	▪ «لا يحل دم امرئ مسلـم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة»	7/6
	▪ «لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يملأ غيظا، ولن يموت إلا مقتولا»	26
	▪ «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»	13
النون	▪ «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»	30
الياء	▪ «يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم»	21

فهرس الأبيات الشعرية

القافية	البيت الشعري	الصفحة
الباء	▪ أي حبر مات صبرا ... شب في العلم وشابا	142
التاء	▪ طغا بتونس خلف ... سموه ظلما خليفة	104
الدال	▪ اطلب العز في لظى وذر ... الذل ولو كان في جنان الخلود	103
الراء	▪ لقد عمني رضوان ربي وفضله ... ولم أر إلا الخير في وحشة القبر	124
	▪ حباني مالكي بدوام عز ... وواعدني بقرب الانتصار	75
الكاف	▪ عجبت لمن يراك وبعد هذا ... يحاول أن يرى ملكا سواكا	99
اللام	▪ يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل	46
	▪ قلت لمن قال ألا تشتكي ... ما قد جرى فهو عظيم جليل	108
	▪ كذبت وبيت الله ما تحسن العدلا ... ولا خصك المولى بفضل ولا أولى	123
الميم	▪ أسيدنا قد وردتم بنا ... موارد كنا عليها نحوم	99
النون	▪ إني إذا احتوشتني ألف محبرة ... يكتبن حدثني طورا وأخبرني	87

فهرس المدن والبلدان

▪ المدينة	19	▪ الشام	57/19
▪ مصر	/63/57/27/19 87/73/67 149/145/119/	▪ الكوفة	27/20
▪ البصرة	20	▪ مكة	87/37
▪ العراق	167/63/38	▪ واسط	39
▪ بغداد	166/67/46/42	▪ المغرب	12/116/113/64/57 1
▪ القيروان	87/64/59	▪ برقة	70
▪ الرملة	73	▪ دمشق	106/73
▪ المهدية	76	▪ القاهرة	145/76
▪ قرطبة	87/86	▪ الأندلس	121/112/103/86
▪ إشبيلية	100/89	▪ مراكش	133/100/92
▪ حلب	96	▪ فاس	116/115/114/97 135/129/123/117/ 137/
▪ بلنسية	102	▪ تونس	160/159/103
▪ الإسكندرية	119/106	▪ طليطلة	169/109
▪ لوشة	110/109	▪ غرناطة	125/112/110/109
▪ وادي آش	112	▪ أطريرة	112
▪ أبدة	112	▪ الجزيرة الخضراء	112
▪ سبتة	113	▪ تلمسان	113
▪ طنجة	116	▪ إفريقية	121
▪ مكناسة	141/140/126	▪ الهند	144
▪ دهلي	144	▪ بريطانيا	147

▪ هيروشيما	**148**	▪ ناكازاكي	**148**
▪ أمريكا	**154/150/149/148**	▪ ميسوري	**148**
▪ كاليفورنيا	**148**	▪ أسيوط	**150**
▪ السعودية	**163/154**	▪ طهران	**157**
▪ إيران	**178/157**	▪ صفاقس	**160/159**
▪ ليبيا	**177/159**	▪ السودان	**159**
▪ سوريا	**161/159**	▪ فلسطين	**162/161/159**
▪ غزة	**164/162/161/160**	▪ لبنان	**161**
▪ تبوك	**162**	▪ جباليا	**162**
▪ ماليزيا	**163/162**	▪ كوالالمبور	**164**
▪ كربلاء	**168/167**	▪ برشلونة	**169**
▪ مالقة	**170**	▪ تازة	**175**
▪ باكستان	**178/176**	▪ الصومال	**177**
▪ طرابلس	**177**	▪ الفلبين	**178**
▪ جنوب إفريقيا	**178**		

فهرس المصادر والمراجع:

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة: للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630هـ)، ط.1. 2012م.
2. أعلام المبدعين من علماء العرب والمسلمين: لعلي عبد الفتاح، ط.1. 2010م.
3. أزهار الرياض في أخبار عياض: لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني.
4. أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف بن حيان ت 306هـ، عالم الكتب، بيروت.
5. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا البغدادي، طبع وتصحيح محمد شرف الدين.
6. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان: للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط.2. 1987م.
7. إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس: لابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (ت 1365هـ)، تحقيق د. علي عمر، ط.1. 2008م.
8. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب الطباخ الحلبي، تصحيح محمد كمال، ط.1. 1923م، ط.2. 1988م.
9. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للعلامة علاء الدين مغلطاي ابن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، منشورات الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
10. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا: لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي.
11. الإحاطة في أخبار غرناطة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت 772هـ)، ضبط وتقديم د. يوسف علي الطويل، ط.1. 2003م.
12. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، ط.15. 2002م.
13. الأنســـــاب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ)،

ط.1. 1977م.

14. الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد الموجود، وعلي محمد معوض، ط.1. 1995م.

15. الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لابن عبد البر الإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر.

16. الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام: للقاضي العباس بن إبراهيم السملالي، راجعه عبد الوهاب بن منصور، ط.2. 1993م.

17. الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر: لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري (ت 1131هـ)، تحقيق فاطمة نافع، ط.1. 2008م.

18. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، 1997م.

19. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1. 1964م.

20. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ).

21. البداية والنهاية: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

22. تاريخ الحكماء للقفطي.

23. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ)، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط.2. 1983م.

24. تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا: للشيخ أبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط.5. 1983م.

25. تعريف الخلف برجال السلف: لأبي القاسم محمد الحفناوي.

26. توشيح الديباج وحلية الابتهاج: لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي (ت 1008هـ)، تحقيق د. علي عمر، ط.1. 2004م.

27. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط.2. 1983م.

28. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط.1. 2003م.

29. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها: تأليف الإمام الحافظ بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط.1. 2001م.

30. تهذيب الأسماء واللغات: للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ).

31. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا: تأليف د. محمد بن رزق بن طرهوني، ط.1. 1426هـ.

32. التكملة لكتاب الصلة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، تحقيق د. عبد السلام الهرامش، طبعة سنة 1995م.

33. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: لأحمد بن القاضي المكناسي (ت 1025هـ)، طبعة سنة 1973م.

34. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1. 1967م.

35. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت 430هـ)، طبعة 1996م.

36. الحلة السيراء: لابن الأبار، تحقيق د. حسين مؤنس، ط.2. 1985م.

37. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: بقلم الأمير شكيب أرسلان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

38. دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر: لمحمد بن عسكر الحسني

الشفشاوني، تحقيق محمد حجي، 1977م.
39. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: للعلامة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852هـ).
40. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: لابن فرحون المالكي (ت 799هـ)، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور.
41. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، و د. محمد شريفة، و د. بشار عواد معروف، ط.1. 2012م.
42. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، 1997م.
43. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط.1. 1997م.
44. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق د. الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني.
45. سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمـــد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط، ط.11. 1996م.
46.السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية: لمحمد بن محمد بن عبد الله الموقت المراكشي (ت 1369هـ)، تعليق ومراجعة أحمد متفكر، ط.3. 2011م.
47. السلوك لمعرفة دول الملوك: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط.1. 1997م.
48. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت 1089هـ)، تحقيق محمد الأرنؤوط بإشراف عبد القادر الأرنؤوط، ط.1. 1986م.
49. صفـوة من انتشر من أخبار صلحـــاء القرن الحادي عشر: لمحمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله

الصغير الإفراني، تحقيق د. عبد المجيد خيالي، ط.1. 2004م.
50. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم: لأبي القاسم ابن بشكوال، تحقيق بشار عواد معروف، ط.1. 2010م.
51. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي.
52. طبقات المفسرين: للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت 945هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
53. طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، تحقيق د. إحسان عباس.
54. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو.
55. العبر في خبر من عبر: لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط.1. 1985م.
56. غاية النهاية في طبقات القراء: للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الحنبلي (ت 833هـ)، طبعة سنة 2006.
57. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء إحسان عباس، ط.2. 1982م.
58. الفتح المبين في طبقات الأصوليين: لعبد الله مصطفى المراغي، قام بنشره محمد علي عثمان، 1947م.
59. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة.
60. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق محمد مطيع، 2000م.
61. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: للشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت 1061هـ)، وضع حواشيه خليل منصور، ط.1. 1997م.
62.الكامل في التاريخ: للعلامة ابن الأثير، تحقيق عبد القاضي، ط.1. 1987م.
63. كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء: للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي (ت 646هـ)، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي الكتبي، طبعة سنة 1326هـ.

64. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، ط.1. 1997م.

65. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت 654هـ)، تحقيق محمد بركات، وكامل الخلاط، وعماد ريحاوي، ط.1. 2013م.

66. موسوعة أعلام المغرب تتألف من تسعة نصوص تراثية ينشر بعضها لأول مرة وتترجم لأبرز الشخصيات المغربية حسب تسلسل سنوات وفياتهم من بداية الإسلام إلى نهاية القرن الرابع الهجري: تنسيق وتحقيق محمد حجي.

67. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للإمام شمس الدين الذهبي.

68. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد الدباغ وأكمله وعلق عليه أبو الفضل التنوخي: تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، ط.2. 1968م.

69. معجم الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 217هـ)، تحقيق محمد الأمين الجنكي.

70. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت الحموي الرومي، تحقيق د. إحسان عباس، ط.1. 1993م.

71. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر رضا كحالة.

72. معلمة المغرب قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى: إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1989م.

73. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط.2. 1995م.

74. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، 1968م.

75. نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ)، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط.1. 1989م.

76. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، 1977م.

77. نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي: لمحمد الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي، ط.1. 1998م.

78. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ)، علق عليه محمد حسنين شمس الدين، ط.1. 1992م.

79. النبوغ المغربي في الأدب العربي: لعبد الله كنون، ط.2. 1960م.

80. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي.

81. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، 1978م.

82. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط.1. 200م.

83. الوفيات: لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت 774هـ)، تحقيق صالح مهدي عباس، ط.1. 1982م.

84. الوفيات: لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 11 إلى 807هـ تحقيق عادل نويهض، ط.4. 1983م.

فهرس التراجم

♣ إهداء	03
➢ بين يدي التراجم	05
1. عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت 23هـ)	12
2. عثمان بن عفان رضي الله (ت 35هـ)	17
3. علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت 40هـ)	23
4. عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ت 74هـ)	30
5. التابعي الجليل سعيد بن جبير (ت 95هـ)	35
6. أحمد بن نصر الخزاعي (ت 231هـ)	40
7. يعقوب بن السكيت (ت 244هـ)	45
8. أحمد بن الطيب السرخسي (ت 286هـ)	51
9. ابن البرذون (ت 297هـ)	55
10. أبو بكر بن هذيل (ت 297هـ)	55
11. محمد بن خيرون (ت 301هـ)	63
12. أبو جعفر النحاس المصري (ت 338هـ)	67
13. محمد بن الحبلي (ت 341هـ)	70
14. أبو بكر الرملي المعروف بابن النابلسي (ت 363هـ)	72
15. الحسين بن علي بن النعمان (ت 395هـ)	76
16. عبد العزيز بن محمد بن النعمان (ت 401هـ)	80
17. مالك بن سعيد الفارقي (ت 405هـ)	84

18. أبو مروان عبد الملك الطبني (ت 456هـ)	86
19. الفتح بن خاقان (ت بعد سنة 529هـ)	89
20. شهاب الدين السهروردي (ت 587هـ)	93
21. ابن الياسمين الفاسي (ت 601هـ)	97
22. أبو عبد الله ابن الأبار الأندلسي (ت 658هـ)	101
23. الإمام أبو شامة المقدسي (ت 665هـ)	105
24. لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ)	109
25. أبو القاسم التازغدري (ت 833)	116
26. عبد الغفار الضرير (ت 913هـ)	119
27. عبد الواحد الونشريسي (ت 955هـ)	121
28. أبو علي حرزوز المكناسي (ت 961هـ)	125
29. عبد الوهاب الزقاق (ت 961هـ)	129
30. أبو عبد الله الأندلسي (ت 984هـ)	133
31. أبو القاسم الغساني الفاسي (ت 1032)	135
32. الفقيه عبد السلام جسوس (ت 1121هـ)	137
33. شهاب الدين الزاهدي الهندي (...)	144
34. أول عالمة ذرة مصرية سميرة موسى (ت 1952م)	145
35. سيد قطب (ت 1966م)	150
36. الجراحة السعودية سامية ميمني (ت 1997م)	154
37. عالم الفيزياء الإيراني مسعود محمدي (ت 2010م)	157

38. المهندس محمد الزواري (ت 2016م)	**159**
39. المهندس الفلسطيني فادي البطش (ت 2018م)	**162**
40. الروائي العراقي علاء مشذوب (ت 2019م)	**166**
➢ أسماء ومصادر تراجم بقية المائة	**169**
فهرس الفهارس	**180**